تحول ايجابي هام في مؤتمر القاهرة

الوفد الاسرائيلي ينتظر تعليمات جديدة من القدس

●● علمت مساء امس أن من المتوقع ان يحدث تحـول حـاد وهـام وايجابي في الاسبوع القادم في مؤتمر القاهـرة في ضوء المحادثات التي ستبدأ اليـوم في البيت الابيض الاميركي في واشنطن بين الرئيس الاميركي جيمي كارتر والسيد مناحيم بيغن رئيس الوزراء بخصوص المساعي المبذولة لاحلال السلام في الشرق الاوسط . وصرح لي مصدر مسئول في الوفد المصري هنا في فندق « مينا هاوس » مساء امس بأن الجانب المصري ينتظر مواقف اسرائيلية أكثر مرونة ، الامر الذي من شانه أن يؤدي الى اشتراك وزيري خارجية البلدين في مؤتمر القاهرة .

ومن ناحية أخرى علمت بأن الوفد الاسرائيلي ينتظر تعليمات جديدة من القدس قبل استئناف أعمال مؤتمر القاهرة يوم الاثنين القادم .

وبانتهاء يوم امس وبانتظار استئناف المحادثات يمكن ايجاز ما تم خلال يومي الاربعاء والخميس بان الوفدين الاسرائيلي والمصري احرزا تقدما ما في المحادثات التي جرت بصورة ودية وايجابية . اما مدى التقدم فلا يمكن بالطبع توقع

البقية على ص ٨ ع ٥

طريق السلام بدل طريق الهرم

القاهرة – و.ص.ف – سكان القاهرة بدلوا اسم الطريق الموصلة الى الاهرام والمعروفة باسم « طريق الهرم » الى « طريق السلام » .

وهذه الطريق تمر بمحاذاة فندق « مينا هاوس » حيث يعقد مؤتمر القاهرة .

ويسمح لوسائط النقل بالعبور بجانب المينا هاوس فقط اذا كان سائقوها مزودين بتراخيص خاصة .



القدس – الجمعة ١٦ كانون الاول ١٩٧٧ م الموافق ٦ محرم ١٣٩٨ هـ العدد ٢٧٩٥ – السنة العاشرة

אל-אנבא, עתון יומי — המחיר 130 אג'

AL-ANBA DAILY — JERUSALEM FRI. 16 DEC 1977 VOL. X NO 2795

انطباعات من القاهرة

بقلم يعقوب خزمه

●● ابرزت صحف القاهرة امس مجريات الاحداث في مؤتمر القاهرة واتسمت كتاباتها بالتفاؤل الكبير حول النتائج المرتقبة من المحادثات في القاهرة وفي واشنطن على حد سواء في اعقاب سفر رئيس الوزراء السيد مناحيم بيغن الى اميركا ومحادثاته مع الرئيس الاميركي جيمي كارتر .

وقد نشرت الصحف الصادرة هنا في صفحاتها الرئيسية انباء المؤتمر ، هذه الانباء والتعقيبات التي اتسمت بطابع التفاؤل من سير المحادثات في الطريق الصحيح الذي من شانه ان يؤدي الى نتائج ايجابية وبالتالي الى انفراج الازمة ووضع حد نهائي لها .

وقد كتب الصحفي موسى صبري رئيس تحرير صحيفة الاخبار مقالا قال فيه تحت عنوان « هذه هي الحقيقة من اليوم الاول لمؤتمر القاهرة » : من المحتمل ان يكون سفر السيد بيغن رئيس وزراء اسرائيل الى واشنطن نتيجة للمحادثات التي اجراها وزير خارجية اميركا سايروس فانس في المنطقة ، ومعنى ذلك ان جميع الجهات المشتركة في مؤتمر القاهرة تعالج موضوع السلام بصورة جدية للغاية .

واشار السيد صبري في سياق مقاله الى ان جهود اميركا للتوفيق بين مواقف اسرائيل ومصر توتي ثمارا حسنة وتسير في الوجهة الصحيحة .

وقال ان الرئيس كارتر يمارس جل ثقله من اجل استيضاح المواقف في

البقية على ص ٨ ع ٢

الياهو بن اليسار والحائط المبكى

القدس – الياهو بن اليسار ، المدير العام لديوان رئيس الوزراء ورئيس الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر القاهرة تبرك بالحائط المبكى قبل توجهه الى القاهرة لاجراء المحادثات التمهيدية لمؤتمر جنيف . .

قال شهود عيان ان الياهو وقف الى جانب الحائط ، ومن المؤكد انه ابتهل الى المولى عز وجل ان يوفقه وزملاءه فيما يسعون اليه من خير لشعوب هذه المنطقة وان يكون النصر حليف السلام ودعاة السلام والعاملين من اجل السلام وان يكون الخذلان والهزيمة من نصيب العداء ودعاة العداء والرافضين والافاكين . .

وقال الياهو « ان دافعا داخليا هو الذي جعله يزور حائط المبكى » ونحن نقول « حفظ الله الحائط وحمى المسجد ورعا المهد وجميع الساعين الى السلام » .

برقيات توفيق للوفد الاسرائيلي

القاهرة – من يعقوب خزمة – بعث عدد من المواطنين المصريين ببرقيات الى الدكتور الياهو بن اليسار رئيس الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر القاهرة اعربوا فيها عن ترحيبهم بالوفد الاسرائيلي وبالتوفيق في تحقيق السلام في الشرق الاوسط .

كارتر يؤكد ان امريكا لم تفرض ...

يقول : موقف منظمة التحرير سلبي للغاية ومايل بيد زعامة معتدلة

واشنطن – الوكالات – اعلن الرئيس الاميركي جيمي كارتر في مؤتمر صحفي امس انه لن يكون هنالك سلام دائم في الشرق الاوسط دون معالجة القضية الفلسطينية .

واعلن انه اذا لم تعالج مصر واسرائيل هذه المشكلة فانه لن تكون هنالك امكانية لخطوات باتجاه سلام دائم في الشرق الاوسط . وقال الرئيس الاميركي ان للاميركيين اتصالات وثيقة مع جميع زعماء الشرق الاوسط ، وخاصة مع الرئيس السادات الذي يتصل معه عدة مرات اسبوعيا .

وسيقوم رئيس الحكومة السيد مناحيم بيغن اليوم بزيارة للبيت الابيض حيث سيبحث مع الرئيس كارتر عددا من الاراء الجديدة المتصلة بلجراءات السلام الحالية .

وراقت الانباء ان السيد بيغن يحمل معه مقترحات جديدة بالنسبة لموقف اسرائيل من الضفة الغربية .

ولكن الرئيس كارتر قال امس في نطاق المؤتمر الصحفي انه لا علم له باية مقترحات سيجلبها السيد بيغن معه ، اذا جلب اصلا مثل هذه المقترحات .

واكد السيد كارتر ان بلاده لن تملي شروط سلام في الشرق الاوسط ، ولكنها على استعداد لان تكون وسيطا

البقية على ص ٨ ع ٤

●● صرح مساء امس السيد مناحم بيغن رئيس الوزراء ان الوضع الراهن هو ايجابي للغاية ومن شانه ان يؤدي الى التوصل لاتفاق يسفر عن التوقيع على معاهدة سلام .

وقال في مقابلة اجراها معه مراسل التلفزيون الاسرائيلي في الولايات المتحدة ان زيارته الحالية لواشنطن بالغة الاهمية وجزء لا يتجزأ من مساعي احلال السلام في الشرق الاوسط .

واعرب السيد بيغن عن ارتياحه من ترحيب الرئيس انور السادات بزيارته لواشنطن التي ابلغ بها مسبقا .

دعوة رسمية للسادات لزيارة واشنطن والالتقاء بكارتر

القاهـرة – الوكالات – نشرت صحيفة الاخبار القاهرية امس أن الرئيس محمد انور السادات تلقى دعوة من الرئيس الاميركي جيمي كارتر لزيارة واشنطن ، غير أن الرئيس السادات لن يتوجه الى هناك في الوقت الراهن .

وقد جاء نشر هذا النبأ في الوقت الذي يجتمع فيه رئيس الوزراء السيد مناحيم بيغن الى الرئيس كارتر .

وقالت الاخبار انه لدى سماع نبأ زيارة السيد بيغن لواشنطن راجت انباء في العاصمة المصرية تقول بان الرئيس السادات سيتوجه كذلك الى العاصمة الاميركية ليشترك في النقاش حول حل ازمة المنطقة .

واضافت انه يبدو ان السيد السادات لا يرغب حاليا في مغادرة مصر طالما استمرت مباحثات مؤتمر القاهرة التمهيدي لمؤتمر جنيف .

وقالت الاخبار ان تعقيب السيد السادات على زيارة رئيس الوزراء الحالية لواشنطن جاء ايجابيا حيث

البقية على ص ٨ ع ٥

امتناع الوفدين عن الخوض بتفاصيل

القاهرة – من يعقوب خزمة – لوحظ امس ان اعضاء الوفدين الاسرائيلي والمصري انتهجوا اسلوب الادلاء بتصريحات مقتضبة والامتناع عن الدخول في تفاصيل .

فقد اكتفى الدكتور الياهو بن اليسار رئيس الوفد الاسرائيلي بالقول ان المفاوضات التي جرت امس كانت جيدة . ورفض الرد على اي سؤال اخر حول هذا الموضوع .

واضاف امام الحاح الصحفيين في حديقة فندق « مينا هاوس » : لقد خرجت الى الهواء الطلق قليلا .. انظروا الى الاهرامات انها شيدت قبل ٤٠٠٠ سنة وماذا في وسعي ان اضيف الى ذلك ؟

نداء من القدس لشد الجموع وتجارها وتأييد أبطال السلام

اريحا – من محمد ناصرية – على اثر الازدحام الشديد الذي تشهده القاهـرة هذه الايام بمناسبة افتتاح مؤتمر القاهرة تجري الان في مختلف مدن الضفة الغربية اتصالات مكثفة بين وفود الضفة الغربية لتاجيل سفر الوفود لمدة اسبوع . وقد جاء هذا الاجراء لانشغال الرئيس محمد انور السادات في هذه الظروف التي تمر بها القاهرة .

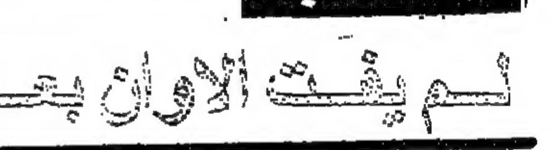
ومما يذكر ان السلطات المصرية قد اعلنت عن رغبتها في تاجيل حضور وفود الضفة الغربية الى القاهرة ريثما يتسنى لها اتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل دخول الوفود للقاهرة

البقية على ص ٨ ع ٦

وفد من الضفة يعتزم التوجه لعمان في طريقه للقاهرة

نابلس – من مكتب محمد عميره – يغادر السيد عبد الرؤوف الفارس الضفة الغربية الى عمان يوم الثلاثاء القادم على رأس وفد يضم حوالي عشرين شخصا من الاطباء والمحامين والمثقفين للسفر الى القاهرة للاجتماع بالرئيس السادات .

وصرح السيد الفارس انه لا علاقة لهذا السفر بمؤتمر القاهرة .



لم يئن الاوان بعد

الجهود ، جهود السلام ، تبذل هذه الايام بصورة مكثفة للغاية سواء في القاهرة ، حيث يلتئم المؤتمر التحضيري ، او في خارجها ، بينما يظل الرافضون على مواقفهم لا يتزحزحون عنها قيد انملة ولا يريمون عنها بديلا .

الرافضون ليسوا من طينة واحدة . فهنالك من بينهم من ينكر التفاوض سبيلا الى التسوية اصلا ولا يؤمن بغير القتال ، وهنالك من يريد التفاوض الا انه يناوىء مبادرة الرئيس السادات السلمية الخيرة مبررا موقفه السلبي هذا بحجة واهية متهافتة تقول ان الرئيس المصري ذهب في مسعاه منفردا الى ابعد مما كان يجب ان يذهب اليه في سبيل التوصل الى تسوية النزاع القائم في المنطقة .

تاتي سوريا في طليعة هذه الفئة الثانية من الرافضين بطبيعة الحال . فالرئيس الاسد رفض الانسياق في طرابلس وراء موقف العراق الرافض لقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ والرافض للتسوية ولمؤتمر جنيف جميعا ، الا انه مع ذلك رفض الدعوة للاشتراك في مؤتمر القاهرة التحضيري .

هذا الموقف السوري ينطوي في الواقع على الكثير من المتناقضات . فصحيفة « البعث » الدمشقية تحذر مثلا من احتمال التوقيع على اتفاق منفرد بين مصر واسرائيل في مؤتمر القاهرة التحضيري ، على الرغم مما اكدته جميع الاطراف التي تشترك في هذا المؤتمر من ان هدفها هو التوصل الى تسوية شاملة لازمة المنطقة .

البقية على ص ٨ ع ٧

اذا اردت ان اوجز بجمل محدودة ما حدث هذين اليومين في القاهرة فاستطيع ان اؤكد ثلاثة امور :

الامر الاول ان هناك تقدما في المحادثات مهما كان هذا التقدم ولا اظن ان احدا يعتقد بان مفاوضات كهذه يمكن ان تقطع اشواطا بعيدة خلال يومين او اقل . ولكن المهم ان المفاوضات بدات بروح طيبة وايجابية واستمرت غداة يوم افتتاحها بنفس الروح ، والطرفان المصري والاسرائيلي يبذلان كل جهد للتغلب على الخلافات في وجهات النظر .

الامر الثاني رغبة الطرفين الاكيدة في التوصل الى اتفاق . هذه الرغبة يمكن مشاهدتها والشعور بها من تصريحات المسؤولين في الوفدين المفاوضين ومن تاكيدات المسؤولين في الدولتين لهذه الرغبة .

الامر الثالث تلهف الشعب المصري الى السلام .. هذا التلهف نشاهده في كل مكان نتجوله في القاهرة .. هذا التلهف اشاهده في كل مكان يسالونني فيه « من اين انت .. فاظن من اسرائيل » فاذا بالترحيب الحار والسؤال الملح : متى سياتي السلام ؟

نعم ، الجميع يريدون السلام فعسى ان يوفق الله رائدي السلام في الدولتين في مسعاهما من اجل تحقيق هذه الامنية الغالية وعسى الله ان يلهم زعماء البلدين الحكمة والارادة الصلبة من اجل تحقيق ذلك .

يعقوب خزمه

القاهرة ٧٧/١٢/١٥

كلمة شكر

اعرب بهذا عن شكري لجميع الزميلات والزملاء من موظفي « الانباء » الادارة والتحرير ولمراسلي الجريدة ووكلائها ولجميع الاصدقاء والمعارف الذين كانوا على اتصال معي طوال مدة عملي في الجريدة والذين ساعدوني على تادية مهمتي ، متمنيا للجميع دوام النجاح .

شلومو حنان

اعلان

نعلن بهذا ان الشاب نسيب وديع جهجاه من قرية ابو سنان في الجليل الغربي والبالغ من العمر ٢٧ عاما ، وهو متزوج واب لولدين .

اوصافه : متوسط القامة ، اسمر اللون .

توجه منذ يوم الثلاثاء الموافق ٦–١٢–٧٧ الى عمله في قرى الجليل الاعلى ، وهو يرتدي بنطلونا اسودوقميصا اصفر ، ومعطفا اصفر .

ومن تاريخه لم يعد الى بيته كعادته ، ولا يزال البحث عنه مستمرا من قبل الشرطة والاهالي .

نرجو من كل من يعرف عنه شيئا ان يبلغ اقرب مركز للشرطة ، او ان يتصل باهله في قرية ابو سنان ولـه مزيد الشكر والعرفان .

اهكـــذا تكـــون الضيافة العربية الاصيلة

الناصرة – عتيم – شابة في الـ٢٢من العمر من سكان لبنان وصلــت الى البلاد من طريق الجدار الطيــبقبل ١٠ ايام وحلت ضيفة على اقرباء لها في مدينة بيت لحم ..

هذه الشابة ارادت زيارة الاماكـنالمقدسة في الناصرة فتوجهت الـــى هناك ، ولكن نتائج الزيارة كانت وخيمةبالنسبة لها ، فبدل ان تحظى برؤيــة الاماكن المقدسة وقعت بين احضــانفاسقين قاموا بتخديرها واغتصابهــا لمدة يومين .. وبعد ذلك اخلوا سبيلهافتوجهت على الفور الى الشرطة حيث اشتكت الفعلة الشنعاء وما اصابهامن عبث الفاسقين الذين لا يقــدرون اصول الضيافة العربية الاصيلة .. وحكاية الشابة انها تعرفت علــى شاب في الناصرة بعد وصولها الــىالبلد المقدس فدعاها الى منزله لتناول وجبة غداء .. وقد استجابت الشابةللدعوة ورافقت « المضيف » وهي لا تعلم ماذا يخبىء لها من خبث وسوءنوايا ..

ووصلت المنزل حيث كان ٣ شبان اخرين .. وقدمت لها كاس من المشروب حملت بين قطراتها سما مخدرا ..وفقدت الوعي ونفذ « المضيفــون » الفاسقون ان ثبتت ادانتهـــــم ،فعلتهم القذرة ..

وقامت الشرطة باعتقال ٤ شبـــانمن الناصرة في حوالي الـ ١٨ مـــن اعمارهم للتحقيق معهم .. وهنا لا بدمن التساؤل : اهكذا تكون الضيافـــة العربية الاصيلة ؟ اليس من العـــدلان يلقى من تثبت ادانتهم اقصـــى العقوبة على فعلتهم ؟

تفـاؤل شخصيات عربيــة اسرائيليـــة

من مؤتمـــر القاهرة واحتمـــالات التوصـــل الى ســـلام

الناصرة – من محمد شريف– تتسم تطلعات العديد مـــنالشخصياتالعربية الاسرائيليةعلى اختلاف وجهات نظرهـــا وانتماءاتها الحزبية والسياسيةبالامل والتفاؤل من المحادثـــاتالمباشرة الجارية حاليا فيمؤتمرالقاهرة التمهيدي لمؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط .

وقد تبين من استطلاع للراي العام لدى نخبة من هذه الشخصيات ان امالا كبيرة معقودة على ما يجري في المؤتمر المذكور وما قد يتاتى عنه من خيـــر لشعوب هذه المنطقة عامة اذا تعانقت المواقف لدى الاطراف المشتركـة في المؤتمر ومهدت السبيل الى مؤتمـــر جنيف الذي تعقد الامال عليه هو الاخر بان يكون مدفن الخلافات والاحقـــاد وان يبشر بحقبة جديدة من الاستقرار والطمانينة والازدهار لمنطقة الشـــرق الاوسط .

يقول الشيخ توفيق عسلية عضـــو محكمة الاستئناف الشرعية : ان عقد المؤتمر هي بادرة خير كنا نرتقبهـــــا ونتمناها منذ زمن طويل سيما وان اثر



مشكلة الشرق الاوسط كان كبيرا وكنا محرومين طيلة هذه المدة من الاتصال مع الاهل والاقارب والمعارف ومنعنا من اداء بعض الواجبات الدينية كالحج الذي قمنا بادائه هذه السنة كما ان الامل بالسلام يجعل الانسان مستقـــرا وامينا على نفسه واهله فنامل مـــن الله ان يمن علينا بالسلام في كـــل هذه الظروف .

اما السيد موسى بصل رئيـــس مجلس كفر ياسيف المحلـــي فيقول : حسب اعتقادي ومهما كانت نتائـــج جلسة الافتتاح ، فان المبادرة في حديث مباشر للسلام ومفيد كسرت الجمـــود وهذا الحديث المباشر يجلب الطمانينة لقلوب الناس . انني اؤيد المفاوضات وحتى لو كانت في بدايتهـــا مفاوضات سلبية فانها ستكون فاتحة لمفاوضات ايجابية تجلب من ورائها كل الخيـــر للمواطنين هنا ولشعوب المنطقة .

ويقول الشيخ محمد حبيشي قاضي عكا وحيفا الشرعي : اؤيـــد مؤتمـــر القاهرة قلبا وقالبا ونامل ان ينتصـــر الخير والسلام ونصل الى الســـلام



الذي ننتظره بفارغ الصبر بين دولتنـــا اسرائيل والدول العربية وان تجـــد القضية الفلسطينية لها حلا عـــادلا لان لهذا الشعب الفلسطيني الحـــق في ان يعيش في وطنه بكرامة وعـــزة كبقية شعوب العالم وان تحل قضية اللاجئين ومن ثم يستقرون في دولتهم وطنهم بكرامة . فكفى للاثون عامـــا من العيش مشردين .

اما السيد مسعد قسيس رئيـــس مجلس معليا المحلي فيقول : ارى في مؤتمر القاهرة بداية للسير في طريـــق السلام وتصوري مع ذلك ان كـــلا الطرفين لا يعرف لاية نقطة سيصـــل ويمكن ان تكون هناك نقطة من النقاط الرئيسية تفيد السلام . ومـــــن الطبيعي ان الاجتماع المباشر في القاهرة هو بحد ذاته بادرة خير وامل ولكـــن السؤال الى اين ستصل الاطراف ؟

اما الضحفي ابراهيم شباط فيقول : لا شك بان مؤتمر القاهرة التحضيري لمؤتمر السلام في جنيف هو الخطـــوة الاولى التي جاءت مباشرة مع الزيارة التاريخية والشجاعة التي قام بهـــا الرئيس السادات لاسرائيل واعتقـــد جازما بان خطوات اخرى على نفس الطريق ستلي خطوة القاهرة التـــي ان دلت على شيء فانما تدل علـــى مواصلة السياسة الناضجة والعقلانية التي بدا باتباعها الرئيس الســـادات انطلاقا من ايمانه بان الحرب غيـــر قادرة على حل النزاع في منطقتنا وان السبيل الوحيد للحل ان يتاتى الا عن طريق التعاون والتفاهم لاحلال سلام عادل ودائم يحفظ الحقوق المشروعة لجميع شعوب المنطقة .

ويضيف السيد ابراهيم شباط يقول: اعتقد انه ما لم يدرك الجميع بان لب النزاع ليس قائما في الناس بيـــن



جارات اسرائيل الدول العربيـــة واسرائيل وانما هو قائم منذ البداية بين اسرائيل والشعب العربــــي الفلسطيني فان المفاوضات هنـــاك ستطول او قد تؤول ثانية الى الطريق المسدود الذي عانت منه شعوب المنطقة وانا شخصيا اميل الى الاعتقـــاد بان حكومة اسرائيل بدات تتفهم هـــذه الحقيقة ، ومن المؤسف ان الزعامـــة الفلسطينية وبعض الزعماء العرب مـــا زالوا يواصلون السياسة العربيـــة التقليدية التي اكل الدهر عليها وشرب واعني بذلك سياسة العنجهية والرفض واللاءات التي لا تنسجم حسب رايـــي حتى مع سياسة الاتحاد السوفياتـــي الذي يدير دفة هؤلاء من جهة والـــذي يدين بحق اسرائيل في الكيان من جهة اخرى . واعتقد بان موقف الزعامـــة الفلسطينية التقليدية هذا يجب ان يثير العديد من التساؤلات والتحركات بين الزعماء الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ليلخذوا زمام الامـــور بايديهم كما قال المثل العربي : مـــا حك جلدك مثل ظفرك .

اما رئيس مجلس ام الفحم المحلـــي السيد مصطفى محاميد فيقول : اذا حقق المؤتمر السلام الذي ننشده فنحن نؤيده ونباركه لاننا نؤيد الســـــلام الذي يضمن حقوق الاخرين .

ويقول السيد نور عثمان رئيـــس مجلس مجد الكروم المحلي : ان انعقاد المؤتمر يعطي صورة للتفاهم من اجل



ايجاد وضمان سلام عادل وثابـــت وهذه الخطوة جاءت بعد خطـــوة السادات التي بشرت بالسلام وهي رد فعل مبارك وخطوة ثابتة نحـــو السلام الذي نريده وكنا نتمنـــاه ان يتحقق منذ سنوات بعيدة .

ويقول السيد يوسف خميس نائب رئيس الدائرة العربية في الهستدروت وعضو كنيست سابق : باعتقادي لقد بلغ السيل الزبى بالنسبة لاسرائيـــل ومصر وخطوة السادات الجريئة جاءت من انسان بطل وحكيم مخلص لشعبه وامته مخلص لمصر التي دفعت الثمن غاليا من دم ابنائها ومن الواضح ان المشاريع الاقتصادية والصناعية التي خططت لها الحكومة المصرية لا يمكـــن ان تكون بدون السلام اذ ان الحـــرب لا تشجع المتمولين الاجانب علـــى استثمار اموالهم في مصر . وقد اصبح واضحا ان تطوير مصر ليس بالدبابات وانما بتنمية الاقتصاد وتطوير الصناعة حتى يرتفع مستوى المعيشة وهذا لا يمكن بدون السلام .

فقد اثبت الرئيس السادات انـــه مخلص لشعبه وامته العربية وانـــا مطمئن الى ان نتائج ابحاث المؤتمـــر ستكون ايجابية .

تعليمـــات اداريـــة جديدة

لمعالجة مشكلة تغيب الطلاب عن الدراسة

القدس – اصدرت وزارةالمعارف والثقافة امستعليمات جديدة حول معالجة مشكلـــةتغيب الطلاب عن المدارس لاسباب طبية . وتلزم هـــذهالتعليمات المدرسة وعائلـــة الطالب والمؤسسات الطبية .

وهذه التعليمات هي :

● على الطالب المتغيب عـــن الدراسة ان يحضر تصديقا خطيا مـــن والديه او القيم عليه مع ذكر سبـــب التغيب .

● في حالة تغيب طالب ، بسبب مرض لمدة ٥ ايام او اكثر ، يتوجب عليه ان يقدم بالاضافة الى التصديـــق من والديه او القيم عليه شهـــــادة طبية تسمح له ، لاعتبارات صحية ، بالعودة الى صفـــه .

● على مدير المدرسة ان يضـــع برنامجا يقوم بموجبه احد اعضـــــاء الهيئة التدريسية باستيضاح سبـــب تغيب الطالب في وقت لا يتاخر عـــــن اليوم الثالث للتغيب .

● اذا تبين لمربي الصف ان تغيب الطالب يحدث على فترات متقاربـــة يتوجب على من يكلفه مدير المدرسة بتقصي اسباب التغيب ان يقوم بذلك على الفور ودون الانتظار حتى اليوم الثالث للتغيب .

وقد اصدرت وزارة المعارف والثقافة تعليماتها الى مربي الصفوف تقضـــي بانه في حالة تغيب الطالب لمدة تزيـــد عن يومين يجب تسليمه مادة التدريس التي درست لزملائه خلال تغيبه . كما ان على مربي الصف ان يسعى لقيـــام طلاب بزيارة زميلهم المتغيب في منزلـــه شريطة الا يكون تغيبه ناجم عـــن اصابته بمرض معد .

تريث وفود بالضفة في التوجـــه للقاهرة

الخليل – لمراسل خاص – اعلـــن الحاج برهان الجعبري امســـس ان الوفود التي تم تشكيلها في الضفـــة الغربية وتضم وفودا من الخليل وبيت لحم واريحا ورام الله ستتريث قليلا قبل السفر الى القاهرة . وقال ان الدافع لذلك هو انتظار نتائج المحادثات التي تجري حاليا في مؤتمر القاهـــرة وما يتمخض عنها بخصوص الضفـــة الغربية .

واضاف الحاج الجعبري انـــه اذا كانت هناك نتائج ايجابية فان الوفود ستعلن عن موعد سفرها الى القاهرة اما اذا كان العكس فانها لن تخرج .

السعي لزيادة أجـــور أطباء في الضفة

القدس – من اميل خزعل – تقوم دائرة الصحة في قيادة الضفة الغربية حاليا باجراء اتصالات مع الاطباء في المستشفيات الحكومية من اجل زيادة رواتبهم وتحسين شروط عملهم .

وكان الاطباء قد ارسلوا بمذكرات الى السلطات المختصة يطالبون فيهـــا بتحسين شروط عملهم ورواتبهم لكـــي تتلاءم مع الارتفاع في الاسعار .

وقد اوضح الاطباء ان عددا مـــن زملائهم كانوا قد استقالوا من عملهـــم في المستشفيات والعيادات الحكومية نظرا لمستوى الاجور المنخفض .

وعلم ان دائرة الصحة ستعمل ايضا على زيادة رواتب جميع العاملين فـــي الخدمات الصحية كالممرضات وعمـــال المختبرات والاشعة .

اعتقال شخصين بتهمة المتاجرة بالمخـــدرات

الناصرة – من محمد شريـــف – اعتقلت شرطة المروج امس اثنين مـــن سكان الناصرة للتحقيق معهما بتهمـــة اقتناء والمتاجرة بالمخدرات .

وجاء ذلك في نطاق حملة شعـــواء تشنها شرطة المروج ضد الاتجـــار بالمخدرات ومكافحة تعاطيه .

وكان افراد من الشرطة قد تخفـــوا بزي هيبيز واخذوا يتعاملون مـــــع المشبوهين بالمتاجرة بالحشيش الى ان تمكنوا من القاء القبض على شخصيـــن متلبسين بالجريمة .

ومن المتوقع ان تجري اعتقـــالات اخرى لاشخاص يشتبه بانهم يتاجرون بالمخدرات .

« ظـــل الصـــوت »

تلقينا بالبريد نسخة من كتـــــاب « ظل الصوت » – مجموعة اقاصيص واشعار تصور جوانب من حياة الدروز جمعها واعدها الاستاذان سلمان فلاح وسلمان فراج ، واصدار دار النهضة للطباعة والنشر في الناصرة .

ومما جاء في مقدمة الكتاب « ان هذه بداية فريدة من نوعها لسلسلـــة من المجموعات القادمة تخدم الـــذوق الادبي من ناحية ، وتخدم كل من يتوق للتعرف على الدروز من خلال معاناتهم للحياة مرة وحلوة .

نشكر للاستاذين هديتهما ، ولنـــا عودة الى الكتاب في وقت لاحق بعونه تعالـــى .

برنامج للميلاد المجيد من التلفزيون الاسرائيلي

يستعد التلفزيون الاسرائيلي لبرنامج فني خاص بمناسبة عيد الميلاد المجيـــد يشارك فيه حوالي الخمسين فتـــاة وشابا « جوقة مار مارون في الناصرة » في اداء الاغاني المناسبة بمصاحبـــة فرقة موسيقية غربية وادارة الفنـــان مارون اشقر ويكون الانتقال من لحن الى اخر من اسكتش خاص وظهـــور بابا نويل ، بالاضافة الى تامـــلات الخاطر في هذه المناسبة من الاب كامل فرح رئيس رعية الطائفة المارونية في الناصرة .

ويقوم باعداد هذا البرنامج وتصميم تنفيذه ابو جرير والمخرج فكتور قمر . وسيعرض في مدة ثلاثة ارباع الساعة مساء يوم السبت القادم .

وعلم ان فرقة مار مارون المذكورة ستظهر في ترانيم الميلاد في البث المباشر لاحتفالات الميلاد من بيت لحم لمعظـــم انحاء العالم بواسطة التلستار الدولي الاوروبي والاميركي .

عودة خدمات هاتفية بالقدس لوضعها الطبيعي

القدس – عاد العمل في خدمات البريد الهاتفية « رقم ١٤ » في القدس امس الى حالته الطبيعية بعد التوصل الى اتفاق بين ممثلـــي ادارة وزارة الاتصال وبين مجلس عمال القدس ولجنة المستخدمين العاملين في هـــذا القسم بالبريد . وقد تم الاتفـــاق خلال الاجتماع على تسوية بعضــــــ المطالب التي تقدم بها مستخدمو القسم المذكور .

وسيجري فحص ضغط العمل فـــي خدمات « ١٤ » و « ١٨ » الهاتفيـــة في البريد لاتخاذ الخطوات اللازمـــة لمعالجة الامر .

ادانة بائـــع قطعة أرض مرتين

الناصرة – عتيم – ادانـــت محكمة الصلح امس السيد محمود ذياب طه « ٥٧ عاما » من سكان الناصرة بقيامه ببيع قطعة ارضـــ مرتين .

وجاء في قرار الادانة ان السيد طه كان قد باع في شهر حزيران عام ١٩٦٠ قطعة ارض للسيـــد عبد الرحمن مروان وبعد ١٥ عاما اي في مطلع عام ١٩٧٥ قام ببيع نفس قطعة الارض للسيد ميشيل حنا حماتي مع سبق الاصرار على خداعه من اجل الكسب .

وكان المخدوع قد وثق بالسيد طه ودفع له مبلغ ٨٠٠٠ ليـــرة ثمنا لقطعة الارض .

استئصال درنة سرطانية من حنجرة طفـــل

القدس – عتيم – نجح اطبـــاء قسم الانف والحنجرة في مستشفـــى « بيكور حوليم » في القدس في استئصال درنة سرطانية من حنجرة طفل فـــي الرابعة من العمر .

وعلم ان هذه العملية كانت نادرة وان الاطباء انتبهوا الى وجود التورم السرطاني عندما كانوا يهمون باجراء عملية استئصال اللوزتين للطفل .

تهنئـــة بزفـــاف

غزة – بسام صالح الشـــوا – صاحب مكتبة بسام – ووكيل ومراسل جريدة الانباء بغزة يتقدم بأجمل تهانيه الى ابـــن عمه العزيز محمود احمد حسن الشـــوا وعروسه سناء سليمان داود – ويتمنى لهما حياة سعيدة وكريمـــة .

ازدياد رواد اسرائيل على مـــتن طـــائرات شركة اليطاليـــا

تل ابيب – عتيم – اعلن مديـــر شركة « اليطاليا » الايطالية للطيـــران امس ان عدد المسافرين على متـــن طائرات الشركة من والى اسرائيـــل ازداد خلال العام الحالي بنسبة ٢٨ بالمائة .

وقال ان عدد المسافرين خلال العام الحالي بلغ حوالي ٣٢ الفا مقابـــل حوالي ٢٥ الفا في العام الماضي .

واكد ان الشركة تبذل جل استطاعتها للمساهمة في زيادة عدد المسافرين الى اسرائيل ومنها .

سعي لتوثيق علاقات بين اتحادي صناعيين أمـــريكي واسرائيلي

تل ابيب – عتيم – حل السيد ليل رايطر نائب رئيس اتحاد اربـــاب الصناعة الاميركي ضيفا امس علـــى السيد ابراهام شفيط رئيس اتحـــاد ارباب الصناعة الاسرائيلي .

ودار البحث بين الضيف ومضيفــه حول توثيق اواصر العلاقات بيـــن الاتحادين الاسرائيلي والاميركي .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما من نتائج الحوار الذي دار بينهما مؤكدين رغبتهما الصادقة في توثيق هـــذه العلاقات .

حملة ضد الخيول في بني براك

بني براك – عتيم – بـــدات امس في بني براك حملة « لالقاء القبض » على خيول تطارد بحرية تامة في شوارع البلدة وتبعث الذعر في نفوس مواطنيها .

واشترك في الحملة عدد مـــن افراد الشرطة ومراقبي البلديـــة في اعقاب شكوى تقدم بها رئيس البلدية ضد « الخيول السائبة » .

وعلم ان عشرات الخيول تجول وتصول في شوارع البلدة وبينهـــا خيول لم يتم حقنها بامصال واقية مما يحمل في طياته اخطارا علـــى صحة المواطنين .

اجور جديـــدة للشـــقق

الخاضعـــة لقانون حمـــاية المستأجر

القدس – دخلت امس حيزالتنفيذ الزيادات في اجـــور الشقق في البنايات التي ينطبق عليها قانون حماية المستاجـــر والتي دفع ساكنوها خلـــوا عندما سكنوها .

ويبلغ معدل نسبة الزيادة فـــيالاجور ٣٦ بالمائة . وفي نفس الوقت حددت القوانين الجديدة حول هـــذهالاجور انه لا يسمح بزيادة الاجـــر الشهري عن الحد الاقصى الذي تحدده القوانين وهو كالاتي :

● شقة مؤلفة من غرفة او غرفة ونصف : لا يزيد الاجر الشهري عـــن ٩٠ر٩٠ ليرة للغرفة .

● شقة مؤلفة من غرفتيـــن او غرفتين ونصف : لا يزيد الاجر الشهري عن ٤ر١٢٤ ليرة للغرفة .

● شقة مؤلفة من ثلاث غرف او ثلاث غرف ونصف : لا يزيد الاجـــر الشهري عن ٩ر١٦٥ ليرة للغرفـــة الواحدة .

● شقة مؤلفة من ٤ غرف او اكثر: لا يزيد الاجر الشهري للغرفة عـــن ٤ر٢٠٧ ليرة .

ترقية موظفين وزيادة رواتبهم في بلدية غزة

غزة – لمراسلنا بسام الشـــوا – قرر مجلس بلدية غزة ترقية عدد كبير من الموظفين الذين امضوا سنـــوات طويلة في خدمة البلدية بمختلف اعمالهم في الوقت الحاضر . وستنشر اسماء الموظفين الذين حصلوا على ترقيات في وقت لاحق .

عملية ناجحـــة لصبية من شرقي القـــدس

القدس – علم من مصادر مستشفى « بيكور حوليم » في القدس انه اجريت عملية لصبية في الـ ١٦ من العمـــر من شرقي القدس تم بواسطتها انقاذ السمع باحدى اذنيها .

وكانت اذن الصبية قد اصيبـــت بالتهاب متواصل وخطير كاد يفقدهـــا حاسة السمع بصورة مطلقة . ويبلـــغ عدد العمليات التي نفذت في القســـم المذكور حتى الان حوالي ١٥٠٠ عملية سواء بالانف او الحنجرة .

وبلغت تكاليف اقامة القسم حوالي ٣ر١ مليون ليرة ويشتمل على غرفتـــي عمليات تحوي احدث الاجهزة الطبيـــة في العالم في حقل اجراء عمليات الانف والحنجرة .

ارتيـــاح مـــزارعين من هطول الامطـــار

الناصرة – عتيم – اعرب مزارعو غور يزراعيل عن ارتياحهم العميق من الامطار التي هطلت صباح امس والتي روت مزروعاتهم بصورة حسنة للغاية.

وكانت شرطة منطقة الافوار قـــد طلبت امس الى جميع السيـــاق المسافرين في تلك المنطقة التمهل في السير خوفا من حدوث انزلاقـــات وحوادث طرق .

غرامة مالية وسحب رخصة لسائق باص

القدس – حكمت محكمة السير في القدس على سائق سيارة باص تابعة لشركة ايغد امس بدفع غرامة بمبلغ ٢٠٠٠ ليرة او السجن لمدة ٢٠٠ يوم بدلها بعد ادانته باساءة التحدث مع مسافر .

كما حكمت عليه بسحب رخصتـــه لمدة ٣ اشهر مع تعهد مالي بمبلغ ١٠٠٠ ليرة بعدم تكرار هذا التصرف من قبله خلال السنوات الثلاث المقبلة .

أسعار الأسهم والعملة

■ انخفض امس الجدول العـــام لاسعار الاسهـــم بنسبة ١٩ر٠ بالمائة . وكانت التطورات في جداول الاسهم المختلفة كما يلي :

	التغيير	السعر
الجدول العـــام	– ١٩ر٠	٠٦ر٢٠٠
امـــوال وتامـــين	– ١٩ر٠	٨٨ر٢٠٥
منها : بنـــوك تجارية	– ٠٣ر٠	٥٣ر١٩٦
بنـــوك للرهنيات	– ٠٢ر١	٦٧ر٢٩٧
مؤسسات تمويل فرعية	+ ١٤ر١	٣١ر١٨٨
شركات استثمار	– ١٨ر٠	٣٤ر٢٠١
صناعـــة	– ٥٦ر٠	٨٥ر١٥٥
تجـــارة وخدمات	+ ٤٢ر٠	٨٦ر١٩٩
عقارات ، اعمار ، وتطوير	– ٠٨ر١	١٨ر١٩٢

(عـــدا المحميـــات)

■ وقد كانت اسعار العملة في محـــلات الصرافة امس على النحـــو التالي :

	شراء	بيـــع
الدينار الاردني	٩٠ر٤٦	٠٠ر٤٧
الجنيه الاسترليني	٣٠ر٢٧	٤٠ر٢٧
دولار شيك	٠٠ر١٥	١٠ر١٥
دولار نقـــدي	٢٥ر١٥	٢٨ر١٥
مارك المـــاني	٨٨ر٦	٩٢ر٦
فرنك سويسري	٨٨ر٦	٩٢ر٦
فرنك فرنسي	٧٠ر٣	٩٠ر٣

■ محلات طاهر العيساوي واولاده وشركاهم – البيرة هاتف ٩٥٣٦٢٥ و ٩٥٣٦٠٧

بريد القراء

صرخـــة الـــى وزارة العمـــل

باسم اسرة تحطمت بفقد عائلهـــا الوحيد والذي راح ضحية تادية عمله بمحطة باز سيماريم للبنزين في «يازور» في مساء ٢٠–١–٧٧ .

ان زوجي صقر عبد الله الحرازين الذي قتل منقبل مجموعة لصوص وهو يؤدي عمله في محطة البنزين المذكـــورة اعلاه ومثلوا في جثته بعد مقاومتـــه العنيفة لهم ، دفاعا عن المحطـــة واموالها التي كان من الممكن جدا الا يتعرض للقتل لولا دفاعه عن هـــذه الاموال التي تجمعت من بيعه للبنزين مساء ارتكاب حادث القتل .

فانا زوجة الفقيد اطرح مشكلتـــي على مسمع كل من له ضلع في حقوق العمال على مسؤولي وزارة العمـــل ومؤسسة التامين الوطني ، ودائـــرة الاستخدام في قطاع غزة ، والمشكلة هي ان صاحب العمل الذي كان يعمل لديه زوجي القتيل ويدعى اشر حدكن رفض التوقيع على النموذج المخصص لمصابي العمل مدعيا ان زوجي لم يكن يعمل لديه مباشرة ، بل كان يعمل عن طريق مقاول من القطاع ، وبالتالـــي فهو لم يكن يستلم اجرته منه مباشرة، بل كان يستلم اجرته من ذلك المقاول في حين ان ذلك غير صحيح اطلاقا ، وكان يستلم اجرته بشيكات من صاحب العمل نفسه ، وليس عن طريق ذلك المقاول المزعوم ، وعليه فان مؤسسة التامين الوطني رفضت القيام بواجبها تجاه حقوق هذه الاسرة والتي اصيبت بنكبة فقدان عائلها الوحيد ، ومن بعده لم يصرف لهذه الاسرة التعويضـــات المستحقة التي بها نستطيع ان نحيـــا ونعيل انفسنا من بعد مقتل عائلنا ، حتى ان مؤسسة مصابي العمل وارامل المتوفين في العمل تبنت موضوعنا ، الا ان مؤسسة التامين الوطني افادت ان هذه القضية لم يثبت القانون انهـــا اصابة عمل والتي بموجبه تستحـــق هذه الاسرة التعويضات المستحقـــة في حين ان هناك خمسة شهود اثبـــات تثبت ان زوجي كان يعمل لدى صاحب العمل مباشرة . فهل يا ترى يستطيع احد ان ينكر ان زوجي قتل اثنـــاء عمله ؟ ! والجناة قد القي عليهـــم القبض وحكموا لقتله في عمله ؟ ! وهل يا ترى عجزت قوانين العمل وقوانين مؤسسة التامين الوطني المعمول بهـــا في اسرائيل عن استيعاب هذه المشكلة والبت فيها بما يضمن حقوق هـــذه الاسرة .

انني اناشد صاحب العمل اشـــر حدكن ان يعود الى ضميره ويعتـــرف بان زوجي كان يعمل لديه مباشرة ، وهذه هي الحقيقة ، كما انني اناشـــد مؤسسة التامين الوطني ومسؤولـــي وزارة العمل بان يسخروا كـــــل القوانين التي بها نستطيع ان نضمـــن الحياة بعد فقدان عائلنا الوحيـــد .

انني اناشد كل ضمير حي له علاقـــة بمثل هذا الموضوع ان يدعم حقنـــا وان يجعل من القانون اداة لاعـــادة الحق الى نصابه وتمنحنا حقوقنـــا لدى مؤسسة التامين الوطني او لدى صاحب العمل او من كلا الطرفين ، وانني سارفع امر هذه القضية لـــدى محكمة عمل بئر السبع ، واطفـــال اسرتي معي وكلنا امل ان تفصـــل المحكمة في هذه القضية بما يخـــدم حقوق هذه الاسرة التي نكبت بفقـــد عائلها ولا تدعها ان تفقد مصدر رزقها ايضا ، ولننتظر كلمة الحق .. كلمـــة القانون .. كلمة العدالة ، لان القانون نبراس نهتدي به جميعا حتى يفيـــب الضميـــر .

صديقة محمد الحرازين
زوجـــة الفقيـــد

غرامات على مخالفي قـــوانين عمـــل

القدس – حكمت محكمة العمل في بئر السبع على السيد زهير خليـــل بدفع غرامة قدرها ٤٥٠٠ ليرة بعـــد ادانته بتشغيل ٢٦ عاملا للقطـــف والتغليف دون الحصول على مصادقـــة مكتب العمل في اوفاكيم .

وحكمت على السيد فرنسيس غوزلان بدفع غرامة قدرها ١١٠٠ ليرة بعـــد ادانته بتشغيل ٧ عاملات دون الحصول على مصادقة مكتب العمل في اشدود.

كما حكم على السيد حمدي حليم بدفع غرامة قدرها ٢٤٠٠ ليرة بعـــد ادانته بتشغيل ١٥ عاملا دون ترخيص رسمي . وحكم على السيد عيد علـــي صلاح بدفع غرامة قدرها ٢٥٠٠ ليرة بعد ادانته بنفس المخالفات .

ميـزان القـوى الاميركي - السوفياتي في مشـروع معاهـدة "سـالت" الجـديـدة

اعرب الرئيس كارتر عن امله في التوصل الى اتفاق للحد من الاسلحة الاستراتيجية مع الاتحاد السوفياتي وبدا يضغط للوصول الى هذه الاتفاقية الامر الذي قد يؤدي الى معركة في مجلس الشيوخ.

ويتوقع البيت الابيض ان يتوصل الى اتفاق نهائي جاهز للتوقيع في مطلع السنة المقبلة خلال قمة مع الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف .

ولقد تم الاتفاق على البنود الرئيسية للمعاهدة التي ستحل محل اتفاق سنة ١٩٧٢ الذي انتهت مدته في ٣ تشرين الاول. وستجري خلال الاشهر المقبلة مباحثات للتوصل الى اتفاق حول التفاصيل . ويتخوف المسؤولون الاميركيون من معارضة مجلس الشيوخ .

وتطرح المعاهدة الجديدة اسئلة عديدة امام مجلس الشيوخ اهمها : هل تؤدي المعاهدة الى السيطرة على سباق التسلح ؟ هل تؤدي المعاهدة الى فارق في ميزان الاسلحة الاستراتيجية لصالح السوفيات ؟

مجلة «يو اس نيوز اند وورد ريبورت» الاميركية نشرت في عددها الاخير رسما بيانيا يوضح النقاط الرئيسية في الاتفاق . (الرسم في مكان اخر على هذه الصفحة) .

ومن جهة ثانية عرض ديمتري بروبكتور عضو «معهد الشؤون الاقتصادية والدولية» في موسكو الموقف السوفياتي من مشكلات الحد من التسلح ومراقبته المحتدمة بين الشرق والغرب . وقد نشرت عرضه هذا مجلة «الشؤون الدولية» السوفياتية تحت عنوان «الانفراج العسكري : مهمة اولى» . وفيما يلي مقاطع من المقال :

ان مشكلة الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية تم تخفيضها ، بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية ، اللتين تملكان اقوى الطاقات العسكرية والنووية بنوع خاص ، قد اصبحت الان احد العناصر الرئيسية للانفراج العسكري .

فان التحسين في المناخ السياسي للعلاقات بين الدولتين ، قد خلق ظروفا مؤاتية لعقد مجموعة من المعاهدات الرامية الى تخفيض خطر الحرب ووقف سباق التسلح . وان الاستعداد لبذل جهود مشتركة لاستبعاد خطر الحرب والحد من سباق الاسلحة الاستراتيجية تم وقفه ، على ما نصت عليه الوثائق السوفياتية الاميركية ، قد اصبح مساهمة هامة في الانفراج العسكري ، وصارت اهميته تتجاوز المصلحة الثنائية للدولتين الى المصلحة العالمية .

غير ان التقدم في هذا القطاع الهام من الكفاح من اجل الوفاق العسكري ليس بالامر السهل ، لانه يتناول وضع حلول مقبولة من الجانبين في اكثر المجالات تعقيدا . ثم انه لا بد من المحافظة على مبدأ المساواة والامن المتساوي ، بالاضافة الى تعداد وتعقد القواعد الممكنة للاتفاق .

ان التفاهم على الشروط الاساسية لاتفاق جديد للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، الذي توصل اليه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في اجتماع القمة الذي عقد بينهما في فلاديفوستك في تشرين الثاني سنة ١٩٧٤ ، كان في الواقع خطوة الى الامام بعد الاتفاق المؤقت المعقود بين الدولتين في سنة ١٩٧٢ ، بشأن بعض التدابير الخاصة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

وقد تناول التفاهم الجديد ، الصواريخ العابرة للقارات ذات القواعد البرية ، والصواريخ العابرة للقارات التي تطلق من الغواصات والمزودة برؤوس متعددة يمكن التحكم في توجيه كل منها الى هدف مستقل (ميرف) ، كما تناول وسائل نقل الاسلحة الاستراتيجية ، اي الاسلحة التي تعد حيوية بالنسبة الى الحرب العصرية .

والواقع ان تفاهم فلاديفوستك قد اوجد احتواء حقيقيا لسباق التسلح الاستراتيجي الكمي ، اذ صار من الممكن الان ايجاد طريقة لتحديد حد اقصى كمي اجمالي ، على اساس تساوي القوتين . كما انه وضع ، لاول مرة ، نص للحد جزئيا من الجانب النوعي لسباق التسلح ، بتحديد حد اعلى لعدد الصواريخ العابرة للقارات المزودة برؤوس (ميرف) .

ولقد تجلى في ضوء ذلك بكل وضوح وقوة ، ان القرارات السياسية التي تتخذ على مستوى القمة ، والتفاهم المتبادل والتوافق المعقول الذي يمكن بلوغه في مثل هذه اللقاءات ، تنطوي على اهمية قصوى بالنسبة الى الانفراج العسكري .

ومن الطبيعي الا يكون من السهل تحقيق التفاهم السوفياتي الاميركي المشترك وتحويله الى اتفاق جديد يمتد حتى سنة ١٩٨٥ ، لان الحياة مندفعة في طريقها وهي تخلق خلال ذلك مشكلات جديدة . ولكن ، بالارادة الحسنة والرغبة الجادة في مراعاة مصالح الامن للطرف الاخر ، يبدو من الممكن الوصول الى نتائج مرجوة منذ مدة حتى في هذا المجال العظيم الاهمية والفائق التعقيد .

وفي الوقت نفسه ، يجب ان يراعى ان الاتحاد السوفياتي ، في مسعاه لتجاوز نطاق الحد من الانواع الحالية للاسلحة الاستراتيجية ، قد دعا الولايات المتحدة مرارا الى الوصول الى تفاهم حول منع تطوير نظم جديدة للتسلح اكثر تدميرا .

محادثات فيينا

وثمة مشكلة اخرى هامة ومعقدة، هي مشكلة الانفراج العسكري في اوروبا ، والتخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى . والاتحاد السوفياتي يولي محادثات فيينا في هذا الصدد اهتماما خاصا .

ومن الجدير بالذكر ان النقطة الاولى التي اوضحتها بلدان معاهدة وارسو في المقترحات التي ابدتها في محادثات فيينا ، تدعو الى تخفيض جوهري في حشود القوات من الجانبين ، سواء القوات الاجنبية ام الاهلية ، مع اسلحتها .

وقد استمرت محادثات فيينا اكثر من سنتين دون ان تسفر عن نتائج ملموسة . وجاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب : لسبب واحد فقط ، ما زالت بلدان الناتو (حلف شمال الاطلسي) ترفض العدول عن محاولة استخدام المفاوضات للحصول على مزايا عسكرية من جانب واحد . ولسبب ما ، يريد الغرب ، بل يطلب تساهلات تضر بسلامة البلدان الاشتراكية . ولكننا لم نلاحظ ما يشير الى اي استعداد من جانب كتلة الناتو لتقديم مثل هذه التساهلات .

وقد قدمت الدول الاشتراكية مجموعة جديدة من المقترحات لدفع محادثات فيينا الى الامام . اذ اعربت عن استعدادها لتخفيض قوات الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وحدهما في ١٩٧٦ كبداية للعمل ، على ان تجمد القوات المسلحة للدول المتفاوضة الاخرى في الوقت الحاضر ، ثم يبدأ تخفيضها في المرحلة الثانية ، اي في سنتي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ . كما انها قدمت ايضا مقترحات محددة للتخفيض في عدد الدبابات والطائرات الناقلة للصواريخ النووية وقاذفات الصواريخ وكذلك كميات الذخيرة النووية لهذه الوسائل الخاصة بنقلها .

وقد وضعت مقترحات البلدان الاشتراكية على الاساس العملي الممكن الوحيد ، للمحافظة على ميزان القوى الفعلي الذي تشكل في وسط اوروبا ، وكان من شأنها ان تمكن المتفاوضين من الانتقال من مرحلة المناقشة الى التدابير المحددة المؤدية الى تخفيضات معينة في القوات المسلحة .

الاسلحة الاستراتيجية في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي

حسب المعاهدة الجديدة المقترحة	الحد من الاسلحة البعيدة المدى حتى ١٩٨٥ في حال توقيع الاتفاق يسمح لكل من اميركا وروسيا ان تمتلك الاسلحة التالية	... واليوم: اميركا تملك اليوم	... واليوم: روسيا تملك اليوم
مجموع الاسلحة الاستراتيجية (صواريخ وقاذفات)	٢٢٠٠	٢٠٨٣	[illegible]
تقسم الى			
صواريخ ضخمة	١٢٠٠	١٠٤٥	[illegible]
صواريخ متوسطة	٨٢٠	٥٥٠	[illegible]
قاذفات قنابل تحمل صواريخ كروز	١٢٠	لا يوجد	[illegible]

ومن الآن وحتى عام ١٩٨٠ يسمح بصواريخ كروز التي لا يتعدى مداها ١٥٠٠ ميل

اسلحة استراتيجية جديدة اخرى : يسمح بصواريخ ام . اكس الاميركية ولكن يفرض حظر على تجربتها

قاذفات باكفاير السوفياتية : لا تحديد لعددها ولكن يتعهد الاتحاد السوفياتي بعدم زيادة عددها

الحسين بين الرفض والايجابية

بقلم : ايلي حنا

الملك حسين ، ملك الاردن ، يعيش في متاهة يحاول ان يصل الى طريق تخرجه منها . فالملك حسين ان اتبع طريق الايجابية اتهم بالخيانة والعمالة وان هو سار في طريق الرفض سيظل خاسرا . الملك حسين يعيش في دوامة ويقف على مفترق طرق ، يقف بين الرفض والسلبية ، وبين القبول والايجابية ، ولكنه بحكمته يحاول قبل اختيار طريقه ان يجعل من الطريقين طريقا واحدا وان يجمع بين الرفض والايجابية ، بين سوريا ومصر ليستطيع ان يسير في الطريق السوي ، الا وهو طريق الايجابية التي اختار الرئيس السادات السير عليها . ولعلني لا اكون مخطئا حين اقول بانه لو فشل الملك الاردني في توحيد الطريقين فلن يتوانى لحظة عن حضور مؤتمر القاهرة لانه يرى في هذا المؤتمر الطريق الى الحل السلمي ، والطريق الى العدل وتحقيق السلام الشامل العادل .

ان للملك الاردني اسبابا تدفعه الى التاني ، اولا حرصه على وحدة العالم العربي خاصة في هذه الظروف الراهنة ، وذلك لما يرتبط به الاردن من علاقات حسنة سعى اليها طويلا مع سوريا ، والى محاولة الوحدة مع هذه الدولة التي لها حدود مشتركة معه ، ثم الى حرص الاردن على المشاريع التي اشترك فيها البلدان . ثم هناك الدافع العاطفي ، فالاردن يرى ان الدول المشتركة في الحدود يجب ان توثق بينها علاقات اقتصادية وسياسية مشتركة كما هو الحال بين دول السوق الاوروبية المشتركة ، وفي هذا مصلحة لجميع . ويجب الا ننسى وضع الاردن الخاص بالنسبة للمشكلة الفلسطينية، فالاردن كمملكة يحكمها ملك هاشمي ، اتهم بالتآمر على القضية الفلسطينية، فمن مصلحته في الظروف الراهنة المحافظة على علاقات حسنة مع دولة يعتبرها الفلسطينيون دولة متقدمة ثورية تسعى الى خير الفلسطينيين والى بناء دولتهم ، خاصة ، بعد احداث ايلول . والحسين ايضا يريد ان يضمن تأييد سوريا بقيادة الاسد خاصة في الظروف الراهنة كما هو لا يريد ان تنقطع علاقاته مع جمهورية مصر ، اكبر الدول العربية ، سوريا التي تمثل الرفض ، ومصر التي تمثل الايجاب ، وهو يريد أن يكون مع الاثنين ، رافضا - ايجابيا ، رافضا خوفا من الانحياز الى الايجابية ، وايجابيا خوفا من الانحياز الى الرفض .

الملك حسين كان يرغب في حضور مؤتمر القاهرة ، وكان هذا ما حاول تحقيقه من خلال زيارته الاخيرة لسوريا ومصر واجراء المحادثات مع الاسد والسادات .

الملك حسين بحكم المنطق ويخلف ثورة العاصفة الهوجاء ، وهذا موقف لا يحسد عليه . وهو لو استطاع ان يتأكد من تأييد جميع قطاعات الجيش له لما توانى لحظة عن السير على الطريق التي اختارها السادات نحو حل الازمة الشرق اوسطية العربية الفلسطينية الاسرائيلية .

الاردن سيمثل في مؤتمر القاهرة في مرحلة من مراحله المتأخرة ، والاردن لن ينتظر طويلا لكي يختار طريقه . انه يحاول اليوم أن يوحد بين السلبية والايجابية بين الرفض والقبول الواقعي ولكنه ان فشل في هذا ، فلن يختار الا ان يكون احد الايجابيين الواقعيين.

لتتفتح ازاهير السلام

انعقد مؤتمر القاهرة هذا الاسبوع، فتحقق بانعقاده أمل ظل جنينا في بطن القدر ثلاثة عقود من السنين ، امل باجتماع اطراف النزاع وجها لوجه ليحلوا خلافاتهم فيما بينهم لا بالواسطة ولا بالمراسلة .

انعقد مؤتمر القاهرة وتحدث مندوبا مصر واسرائيل فيه فاذا كل منهما يحمل معه تاريخا يمتد الاف السنين فيه كل ما يدعو الى الفخر والاعتزاز ، وليس فيه ما يعكر الصفاء ، ويزيد الجفاء ، ويضرم العداء ، ويوقد الفتنة .

انعقد مؤتمر القاهرة وشعب مصر يرفع رايات تقول نعم للسلام ولا للحرب وقد سرتني هذه الرايات كثيرا لانني كنت قد كتبت قبل اسبوعين مقالا ادعوت فيه الجميع الى ان يقولوا نعم للسلام وان يتخلوا عن اللاءات وطلبت منهم ان يقولوا : لا للحرب ، لا للموت ، لا للفناء . وبرفع هذه الرايات شعرت انني قد ساهمت مساهمة ولو متواضعة في عملية السلام ، ولا استطيع ان اسمي هذا حتى مساهمة متواضعة لان الذين ساهموا فعلا في عملية السلام هم عشرات الالوف الذين ضحوا بانفسهم هنا وهناك في حروب فرضتها ظروف ليست في مصلحة شعوب المنطقة وهم مئات الالوف من المعذبين الذين خلفتهم هذه الحروب ، ومئات الالوف من الارامل واليتامى والثكالى وكل من عانى من اقارب ضحايا هذه الحروب ، وهم كذلك الساسة الذين فطنوا للفتنة ، وادركوا المخاطر ، وقرروا أن يقلعوا عن خطة الحرب والحرب فقط ، وان يتبعوا خطة السلام والسلام فقط ، وفي مقدمة هؤلاء الساسة يقف الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء مناحيم بيغن

انعقد مؤتمر القاهرة وشعوب المنطقة التي اكتوت بحروب الشرق الاوسط ترفع الدعوات والصلوات كي تتوج اعماله بالنجاح .

انعقد مؤتمر القاهرة وشعوب العالم المحبة للسلام تصلي من اجل ان يحقق هذا المؤتمر الآمال في ان يستتب السلام في ارض السلام .

اجل ! انعقد مؤتمر القاهرة واعداء الشعوب يادروا هذا المؤتمر بالعداء، رافعين شعارات الرفض ، الشعارات الداعية للموت والدماء والفناء . الشعارات التي تنعق منذرة الامهات بالثكل ، والشيبة بالقتل ، والحياة بالموت .

ولو كان الرافضون يحملون غير شعارات الموت والحروب لكان لهم الحق في ان يرفعوا اصواتهم في الدفاع عن موقف يقرر فيه الاجتهاد المخلص ، والنقاش النزيه ، والبحث الموضوعي، السياسة المثلى التي يجب أن تتبع ، والخطة الفضلى التي ينبغي أن تطبق ولكن الرافضين يدعون للحرب،والحرب فقط ، بعد أن اثبتت الظروف عقم هذه الخطة ، والحرب ليست في حد ذاتها غاية ، وانما حالة تجر اليها الدول بسبب اهمال المنطق وتغليب المصالح الخاصة على مصالح الشعوب التي تتوق كلها للسلام وتتشوق اليه . فقد اكد التاريخ اكثر من مرة ، حتمية السلام ولا حتمية الحرب ، وهذا يعني أن الرافضين ، اذا اصروا على الرفض، يرفضون أن يكون وجودهم حتميا ، ويضعون وجودهم في مكان غير حتمي .

على ان الرافضين اصناف منهم القريب جدا من الازمة ، ومنهم البعيد عنها ، ومنهم القريب والبعيد في ان معا ، وللقريب جدا من الازمة اقول ان الحرب التي يدعو اليها كانت وبالا عليه وعلى شعبه واقتصاده ، فهل اخذ عهدا بان الحرب المقبلة ستقدم له فكر النصر على طبق من ذهب ؟ وان انتصر في حرب فهل هذا نهاية المطاف؟ أن السلم هو الحل وليس الحرب ، ان الحرب ليست حلا وليست حتمية . ان القائد المخلص هو الذي يقدم لشعبه ما يرضيه وليس ما يرضي الاخرين الذين يعيشون على النكبات ، ويقتاتون على الاموات ، وليس يرضي اي شعب غير السلام والسلام وحده . امـا البعيدون عن الازمة والقريبون عنهـا فليس لي ما اقول لهم ، فبينهم من لم يكتو بنارها كليبيا والجزائر ، وبينهم من اضرم نارها كالاتحاد السوفياتي ومن العبث النقاش في مثل هذه الموقف مع جهات مصلحتها في بقاء حالة اللاسلم واللاحرب ، وقد تعزز مركزها في حرب اخرى تقع ، لتقف في مجلس الامن الدولي رافعة صوتها عاليا مطالبة بوقف اطلاق النار واصدار قرار جديد يتضمن نصوص القرارين رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ كما فعل الاتحاد السوفياتي فيما مضى .

الا انني اود ان اقول لسوريا ، الم يكن من الحنكة السياسية أن يستفيد الزعماء السوريون من موقف الاتحاد السوفياتي من مصر ، ليتخذوا القرار الحكيم السديد الصائب ؟ لا يهم أن يقدم الاتحاد السوفياتي الى سوريا اجهزة الحرب ، واسلحة الموت ، المهم في هذه الحالة هو أن يمتنع الاتحاد السوفياتي عن مصر اجهزة الحرب واسلحة الموت . الم يسأل زعماء سوريا انفسهم لماذا كل هذا ؟ هل يدل هذا على ان الاتحاد السوفياتي مخلص في الحالتين ؟ وهل يعتبر مخلصا بالنسبة لسوريا من اثبت انه غير مخلص بالنسبة لمصر ؟ ومتى قيل انا والغريب على ابن عمي ؟

ولي سؤال اخر اود ان اوجهه للقاطنين في المنطقة ، كل القاطنين فيها من العرب ، ماذا يمكن أن يقع لو أن الرئيس الاسد والملك حسين انضما الى الرئيس المصري في زيارة القدس؟ اي موقف كان سينشأ عن مثل هذه الخطوة ؟ وهل ان الاثنين راغبان في ابقاء ما كان على ما هو عليه ؟ ولا اريد أن اضيف اسئلة اخرى .

انا لا انكر ان خطوة الرئيس السادات كانت تتسم بشجاعة خارقة ، فلم يتمكن البعض من استيعابها ، وحرام الا يستوعبها من شيعوا جثث الضحايا ، واطلعوا على ماسي الحروب .

ومع هذا فان مؤتمر القاهرة انعقد وجلس مندوبا اسرائيل ومصر وجها لوجه كما كان يجب أن يتم قبل سنوات وسنوات ، وهذا ما تقتضيه الظروف، ومصالح شعوب المنطقة التي ليس بينها نزاع تاريخي ، وعداء قديم .

اما الذين يرفضون ان يروا بذرة السلام هذه بما تحتاج اليه من اسناد ورعاية فان الشعوب المحبة للسلام هي الكفيلة بان تمد هذه البذرة باسباب الخصب والنماء ، فتتفتح ازاهير السلام ويفوح في المنطقة اريج السلم الذي غطى عليه عقودا من السنين دخان المدافع ، وحريق الحروب .

فلتتفتح ازاهير السلام ، ولتهدأ الى الابد اعاصير الحرب .

مؤتمر القاهرة يتحدى ذوي الخناجر والخناجر ..

الحلم اصبح حقيقة والحقيقة اصبحت حلما - هذه العبارة لهجت بها الالسن وتكررت في معرض الاشارة الى الاحداث خلال الاسابيع الاربعة الماضية، منذ زيارة الرئيس انور السادات لاسرائيل والى ان تجسدت بمؤتمر القاهرة الذي بدا جلساته يوم امس الاول بالاشتراك المباشر بين الاسرائيلين والمصريين ، وبالاضافة الى ممثلي الولايات المتحدة والامم المتحدة .

ان الحلم في هذه المناسبة هو السلام الذي اخذ يتبلور الى حقيقة بفضل الجهود المخلصة والتي تبذلها مصر واسرائيل ، والحقيقة هي اوضاع المنطقة التي لم تعد تحتمل الحروب بكل ما فيها من ازهاق ارواح خيرة الشباب ، وبكل ما تخلفه وراءها من ثكلى ويتيم وترمل. ولكن دون التنقل بين الحلم والحقيقة خرط القتاد ، وكل من كان يظن أن السلام من وراء الابواب لابد من أن يجد امامه دهاليز وكواليس ، ولا بد من ان يخترق عقبات وموانع ، سواء اكانت من النوع الموضوعي او من النوع الاجرائي . ومن هنا يجدر بكل منا ان يتذرع بالصبر ، وأن يغلب التفاؤل على التشاؤم ، والا ينجرف بفورة المشاعر التي اثارتها الاحداث التاريخية الاخيرة ، بل يتريث الى أن تتطور الى ما فيه خير المنطقة بصورة خاصة ، وخير العالم بصورة عامة .

هول القفزة الساداتية

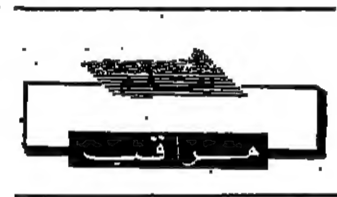
بيد ان قوة الدفع مستمرة . كان الرئيس السادات خلال الاسابيع الاربعة الماضية المحرك والدافع ، حتى ان البعض اتهمه بالتسرع او التهور . وهذا البعض لا ينتسب الى الرافضين فحسب بل كذلك الى اناس هالهم القفزة الساداتية واربكت عليهم مشاريعهم ، فلخذوا على الرئيس المصري انفراده بمبادراته وعدم استشارتهم سلفا ، او تنسيق خطواته معهم . ويؤكد المعلقون الاميركيون مثلا ان واشنطن اخذت بمبادرات السادات على حين غرة وترددت في دعمها في بادىء الامر ، وحاولت اعاقة خطواتها تحسبا بجبهة الرفض وبموسكو وتخوفا من اتفاق ثنائي بين مصر واسرائيل بدلا من تسوية شاملة ، ووضع مؤتمر جنيف في براد . ولكنها في النهاية اعتبرت بالراي العام وبالمصالح الاميركية وبمصلحة مصر بالذات ممثلة في استمرار نظام السادات ، وبصورة عامة استمرار انظمة الحكم العربية المعتدلة ، فانصرفت الى تاييد المبادرات المصرية والتخفيف من حدة المعارضة التي تجابهها . وهذا هو المغزى الرئيسي لرحلة وزير الخارجية الاميركية سايروس فانس التي استمرت اسبوعا بكامله وشملت مصر ، واسرائيل ، والاردن ، ولبنان ، وسوريا والسعودية .

مبادرة بيغن

وفي حين أن مبادرات السادات لا تزال تعمل عملها ، اتخذ رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن مبادرة اثارت اقوى الاصداء وجعلت الجميع يضربون اخماسا لاسداس حول ماهيتها . واقصد بذلك زيارته لواشنطن بناء على طلبه هو . وهو يحمل مقترحات وافكارا حول التسوية ، وكما يقول اخرون مشروعات وخرائط بشأن كافة المشاكل والمواضيع المراد حسمها وتأيد ان هناك دعوة قائمة لزيارة الرئيس السادات ايضا الى واشنطن ، وقيل انه قد يعقد مؤتمر قمة باشتراك الزعماء الاميركي والاسرائيلي والمصري ، ولكن الرئيس السادات نوه بانه لا يزمع فعل ذلك في هذه الاونة . وعلى كل حال هناك دعوة مفتوحة لزيارة بيغن لمصر في الوقت المناسب ، دون وسيط او شفيع وكان السادات مطلعا على زيارة بيغن لواشنطن فباركها ، كما قيل ان الملك حسين كان مطلعا عليها هو ايضا ، فبماذا تكمن اهمية هذه الزيارة ؟

تحول اسرائيلي ؟

قبل كل شيء تعيد الزيارة الى الولايات المتحدة في معاني دورها في عملية صنع السلام . فقد سبب الاتصال المصري - الاسرائيلي المباشر فقدان جانب لا يستهان به من هذه المعاني ،



ولم تعد العملية متوقفة كليا على الوساطة الاميركية . وكان السيد بيغن، نتيجة لزيارته الاولى قبل خمسة اشهر، قد جعل الدور الاميركي مقتصرا على الاطار الشكلي لمؤتمر جنيف تاركا الجوهريات لتبحث في جنيف بين اسرائيل والدول العربية المعنية مباشرة ، الا انه الان يريد على ما يبدو ان ينسق تلك الجوهريات مسبقا مع الولايات المتحدة حتى اذا ما بحث في مؤتمر القاهرة كان من الاسهل والاسرع حسمها بين الطرفين كما تعني الزيارة بحد ذاتها التعجيل في عملية الحسم .

لقد كثرت الاشاعات بصدد هذه الجوهريات والتنازلات الاسرائيلية بشأنها ، وكل من تعقب مجريات الامور لا يجد ما يحول دون توصل اسرائيل ومصر الى اتفاق حول سيناء . فاسرائيل مستعدة لاعادة سيناء كلها الى السيادة المصرية ، وعمل ترتيبات خاصة بشأن شرم الشيخ ومنطقة رفح على الجانب المصري من سيناء . ودارت التقارير حول عقد ايجار لمنطقة شرم الشيخ ولشريط يمتد منها حتى ايلات ، وتسوية الشؤون النفطية تلك التي استغلتها اسرائيل في ابو رديس قبل اعادتها الى مصر بموجب اتفاق الفصل الثاني ، او تلك الحديثة في منطقة الطور ، يضاف اليها حرية الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس ، وماهية السلام القائمة على العلاقات الدبلوماسية ، والتجارية ، والسياحية، والثقافية وغيرها .

اما اهم الجوهريات فهي الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد ذكرت اخر التقارير ان السيد بيغن مستعد لتغير موقفه . وقوام هذا الموقف الاستقلال الذاتي التام والادارة الاردنية وترتيبات الامن الاسرائيلية الممتدة من النهر حتى البحر في نطاق التقسيم الوظيفي بين الاردن واسرائيل ، وقد نقلت صحف اميركية عن وزير الحربية المصرية الفريق عبد الغني الجمصي ملاحظته ان في سيناء وهضبة الجولان يجب الا يكون لاسرائيل مشاكل امنية في التنازل عنهما ، اما منطقة قلقيلية وطولكرم فتشكل مشكلة امنية معقدة . (باعتبار ان مساحة الاراضي الاسرائيلية تضيق في هذه النقطة الى ستة عشر كيلومترا فقط) . واذا ما تم تنسيق هذه الامور بين بيغن وكارتر ، يبقى اقناع مصر بها او اقناعها علما ان في مصر اخذت المشكلة الفلسطينية توصف بانها مشكلة سياسية - انسانية .

جبهة الرفض تواصل رفضها

ازاء كل هذه الانشطة مازالت انشطة جبهة الرفض على اشدها . وقد صدق من سمى هذه الجبهة بجبهة «الخناجر والخناجر» . فهي تستخدم اشد اوتار خناجرها للتنديد بعملية السلام المتبلورة وتهدد باستعمال خناجرها ضد كل من يتوصل الى نتيجة ايجابية . وما زالت عبارات الخيانة والاستسلام والعار تنطلق من دمشق ، وبغداد ، وطرابلس ضد مصر ورئيسها شخصيا . ويلعب الاتحاد السوفياتي في ذلك دوره المعتاد والمرتقب ، لا حرصا منه على مصلحة العرب بل خوفا من ضياع البقية الباقية في نفوذه في المنطقة . وليس معنى هذا أن جبهة الرفض متراصة الصفوف . فقد ذكرت مجلة «الاكونومست» البريطانية مثلا

البقية على الصفحة السابعة

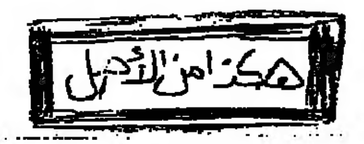
ملاحظات عابرة

هـذا العـراق ؟ !

هذا العراق ، رافض الرافضين ماذا يريد ؟ لماذا يدخل طرابلس مؤيدا ويخرج منها رافضا ؟ ولماذا ذهب الى طرابلس اصلا ؟ ولماذا ارسل مبعوثيه الى عواصم الرفض داعيا الى عقد مؤتمر في بغداد ، ومؤتمر طرابلس لما يلتئم عقده بعد ؟

للاجابة المباشرة المختزلة على هذه التساؤلات هي كلمة واحدة : سوريا، او بالاحرى جناح البعث في القطر السوري . فالقضية العربية لا تهم العراق ولا يستطيع أن يخدمها بفعالية، وكان ذهابه الى طرابلس بدافع احراج الرئيس السوري حافظ الاسد وتوريطه في متاهة سياسية مما يهيىء المناخ لانقلاب عسكري في سوريا يكون مؤيدا للبعث العراقي ، اذ لا يمكن أن يكون هناك وئام ومصالحة بين العراق وسوريا ما دام الاسد واعوانه في دمشق ومؤسسو حزب البعث السوري والعربي ميشيل عفلق وشبلي العيسمي وبقية الاعوان منفيين ، مشردين في بغداد . وما اصوات القنابل والانفجارات في شوارع دمشق ومؤسساتها الا بداية لمجابهة عنيفة بين البعثيين السوريين المتواجدين في بغداد وبين زملائهم هنا ؟! وبطبيعة الحال فالعراق يؤيد قلبا وقالبا خصوم الاسد، والرئيس الاسد يعرف نوايا العراق ولذلك فانه لم يندفع بكل عواطفه ، ولم يقذف بكل جسمه في دوامة الرفض الهوجاء ، وانسحب العراق رافض الرافضين من مؤتمر الرفض ، يذرف دموع التماسيح على قضية العرب الكبرى ، ومتباكيا على الفلسطينيين، كما تباكى عليهم في حرب ايلول المشهورة في الاردن !

كفاكم يا هؤلاء خداعا ؟!!!





عبد الرحمن حجازى وكتابه الثانى

حـــب عـابـر القـارات *

بقلـم : ميشيـل حـــداد

وهل هذا معقول ؟ يتساءل الكاتب في مقدمة كتابه الثاني الذي صدرمؤخرا في ٩٩ صفحة من الحجم المتوسط .هل معقول أن يكون الحب عابرا للقارات؟ ايعقل أن يكون صاروخا ينطلق مــن قاعدة ما ؟!

وقبل ان انطرق الى جواب الكاتب على هذا السؤال احب أن اذكر انــه اصدر في سنة ١٩٧٥ كتابا اخـــر بعنوان « الكربال » تطرق فيه الــى المجتمع وعاداته وتقاليده محاولا أن يعالج وان يبحث وان يناقش .

و « حب عابر القارات » يبحـــث ويعالج ويناقش ولكنه يقوم بهـــذه المهمات ضمن رواية موضوعها الحب، والثورة على القديم والتقاليد البالية ، انه انتصار لحرية المراة ، وبرهـــان اخر على مقدرتها في ان تكون نـــدا للرجل ، شريكا له ، لا عبدة ولاجارية

وعلى هذا الاساس يصف الكاتــب قصته بانها قصة حب خارجة علــى القانون ، وهي كما يقول : رد علــى الذين يعتبرون الحب طفلا غير شرعي، ومادة مخدرة ممنوعة التداول ، لاتباع الا في السوق السوداء .

أما جواب الكاتب على السؤالحول امكانية أن يكون الحب عابرا للقارات فهو ليس بالضبط ولكن ما يشابه ذلك فالحب كالمشعل يضيء الطريق ولكنه بحاجة الى ايد قوية تحمله ، عندهــا يستطيع ان يعبر القارات ، كما هــو في العنوان .

وتفسيرا لهذا نقول ان سامية الفتاة القروية المتعلمة استطاعت أن تعبــر بحبها من بلادنا الى الولايات المتحــدة حيث تتحد بحبيبها الذي سبقها الــى امريكا في زواج شرعي . وتـــدرس لتصبح محامية ويدرس شادي ليصبح مهندسا ، ويفتح كل منهما مكتبا وينجح كل منهما في مدينة ميامي ، كما يرزقان بطفل يسميانه « سعيدا » .

كل هذا يتم دون موافقة الاب ، اب سامية . الذي اراد أن يزوجهـــا « ييماق » ابن عمها ، الشاب الــذي لم تحبه ولم تجده يتجانس مع افكارها المتقدمة .

ومع هذا فان الفتاة استطاعت أن تبني مستقبلها مع من اختارت ليكــون شريكا لحياتها ، وقد يبدو الامر مقبولا نوعا ما من وجهة النظر في تطـــور الاحداث وسير الامور من حسن الــى احسن ، دون الالتفات الى رغبـــات الاب ورفضه لتمرد ابنته والخروج عن طاعته بعدم الموافقة على الزواج ممن اختاره لها من الاقرباء ، ثم وبالتالي سفرها الى الخارج . الى « ميامي» حيث تم لها ما ارادت من حيث التقدم والزواج بمن احبت .

. ولكن ما وجدته غريبا وغير منطقي، هو عودتها مع زوجها وابنها الى البلاد لتسكن في بلد قريب من قريتها ، حيث يفتح شادي مكتبا للهندسة ، وتفتحهي مكتبا للمحاماة ، فلا تبلغ اهلهــا ولا يعرف بقدومها احد ، الى أن شـــاء الكاتب أن يجعل من الموضوع مايشبه المسرحية ذات البناء التقليدي المعتمد على الاثارة ، والبعيد عن المتطوسير الاحداث الطبيعي . فماذا عمل الكاتب؟

احضر الام من القرية الى المدينــة لتتجه الى مكتب ابنتها المحامية دون أن تعرف من تكون ، ثم تشتكي الام علــى زوجها لسوء معاملته لها وتروي الام قصة ابنتها البعيدة في ميامي ، لابنتها المحامية الجالسة امامها .

وفي المحكمة تترافع المحامية ضـــد ابيها الذي يحضر معه «يماق » ابــن عمها شاهدا ضد زوجته،وتتمالمسرحية دون أن يعرف المحامية احد من سكان قريتها ، الذين حضروا لسماع مـــا يدور في المحكمة بين الزوجين ، حتــى تكشف لهم سامية حقيقة الامر ،وتظهر للجميع بشخصيتها التي عرفوهـــا : سامية المحامية ، التي تقف امامهمهي سامية بلحمها ودمها .. ولكن كيــف كيف ، اين اين ، متى متى ، لـــاذا لماذا ؟

هذه التساؤلات يضعها الكاتـــب باسلوب درامي ليجعل الام تهجم على ابنتها وهي في اخر رمق لتسكبالدموع وتمطر ابنتها بالقبلات .

أما رجل العدم خطيبها الذي فشل في ان يكسب ودها ويتزوجها فقد تـــرك قائمة المحكمة كلمح البصر ، والاب لم يشركه الكاتب في مشهد المحكمة الاخير سوى ما رفعه للحاكم من تذمره مـــن زوجته التي تزوجها بدون حب سوى ما توخاه من أن تكون كابيها الصالح الشيخ محيي الدين ، لم يدخله الكاتب في الموقف المثير حين كشفت سامـــية المحامية نفسها لاهلها ولمن حضر مـــن سكان قريتها كل ما هنالك انه مـــات بعد فترة من الزمن لم تحدد .. وبعد ان تنفض عنه غبار الدراويش .

ويضع الكاتب في الصفحتيـــــن الاخيرتين تعريفات وتفسيرات .فالحب هو الا يكون لنا ان نأسف ، ثم يقول على لسان سامية : لقد اشعلت عود ثقاب في اشجار الغابة اليابســة ، الغابة تصير اجمل عندما تشتعل عندما يتحول كل غصن من اغصانها الــى شمعدان ..

ويضيف الكاتب على لسان سامية : ان من قرع منكم سلطان الهوى بابــه فليفتح له النافذة الجانبية اولا ،فاذا رأى انه مستعد لاستقباله والوفاء من اجله ليفتح له الابواب الاخرى علــى مصاريعها .

ولاعد بكم الى المقدمة التي يقــول فيها الكاتب : هذا الكتاب يبدو لكــم « شراني » بطبعه فالحديث عن الحب وعن المراة يتسم بميزة خاصة يخافها الناس ولا يبتاعوها الا في « الســوق السوداء . »

ومع انتصاره للمراةولحريتها فانه في المقدمة يضعها في موقف ليس فــي مصلحتها بل يجعلها تبدو سخيفة وغير متزنة ، فهي في رأيه : « لا يحـــرك قلبها اعظم ما قاله الشعراء بقـــدر ما يحركه الكلام التافه الذي يقولهحبيبها وهي تضحي من اجل حبيبها ولكنهـــا تضحي به اذا لم يعجبه فستانها » .

هل هذا رأي سليم ؟ حتى يضيف عليه مثل هذا القول ، ان الله خلــق المراة كي يزيد عذاب الرجل وكي يزيد عدد سكان البسيطة ..

فهل هذه الاراء التي جاءت فيالمقدمة تنطبق على سامية ، التي تمردت علــى اهلها واتمت دراستها الجامعيـــة وهاجرت الى امريكا وتزوجت بشادي المهندس الذي احبته واحبها ؟ ..

هل هذه الاحداث التي اظهـــرت سامية على احسن ما يمكن أن تكون عليه الفتاة المثقفة المتزنة يمكـــن ان تتجانس مع وصف الكاتب لبنـــات جنسها من كونها غير عاقلة وغيـــر متزنة وان وظيفتها ان تعذب الرجـل وتزيد عدد سكان الارض ؟ ..

ان اسلوب عبد الرحمن جميـــل وجذاب ، ولكن ما ينقصه هو حبـــك القصة وتنظيم التصريحات وتطـــور الاحداث بحيث لا تكون بعيدة جدا عما يمكن ان يحدث في الحياة ، أن عليـــه ان يجرب ويعاني ويفكر ..

كذلك فاتني بعد أن اهنئه واشدعلى يده الفت انتباهه الى ضرورة الاهتمام باللغة الى الحد الادنى من القواعـــد والاملاء ، الذي يتطلبه المستوىالادبي لكل كتاب .

* مطبعة جمعية عمال المطابـــع التعاونية ــ نابلس ١٩٧٧ . الناشر مطبعة الشعب ــ كفر قاسم .

ر. هـ. لـورنس والـنـزعـة الجنسيـــة فى شعـــره

دراسة بقلم : رياض حنا بيدس

لقد دعا لورانس الانسان المعاصر الى العودة للوعي الجنسي ، وفـــي هذا الصدد يكتب معبرا عن ذاتـــه واحاسيسه وانفعالاته تجاه بنـــي البشر» ان مبدئي العظيم ، هو ايمان بالدم واللحم باعتبارها اشد حكمة من العقل» . كان لورانس يهدف تحطيم العقل الزائف . ان هذا الامس الذي يطالب به بشدة وباصرار لهو عالم الاحاسيس والدوافع والغرائز ، الذي يهدف الى حياة تعتمد على «دافـــع الحياة الباطني بمعنى اخر «اللاوعي» .. نرى الحاحه ومطالبته على واجب الانسان نسيان وعيه الذاتي وخضوعه الى «الدافع المحرك الذي يكاد يكون نصف موجود ، لتحطيم الاكذوبـــة العالم الكبرى» .

نرى هنا كيفية «المفهوم الثوري» الذي يشنه لورانس على الذيـــن يكبتون انفعالاتهم واحاسيسهـــم ودوافعهم وغرائزهم . فلورانس يؤمن أن الكبت يخلو من المعنى الاخلاقـــي . نلاحظ ذلك في خلال تأييده لاتاحـــة الفرصة للمكبوتات «والمختزلات» لان تاخذ حقها . ولم يكتف بهذا ، بـــل طالب بنسيان العقلية الالية . معتمـــدا الى ما قاله روزنتال في كتابه «شعراء المدرسة الحديثة» . و بان طابــــع العقلية الالية ينبغي ان يزول مـــن حضارتنا .

لم يبتعد لورانس عن الحياة وصخبها بل انه يبدى اهتماما يتجاوب نفسه مع تفصيلات الحياة . ويتطرق الناقـــد روزنتال الى هذا الموضوع قائـــلا : «واهتمام يكاد الشاعر ــ لورانـــس ينصب على التفصيلات القريبة الاليفة التي تكاد تبلغ مستوى الشائعات .

بعد حين يقوم لورانس لكي يجمع فكره في وحيه الشعري ، ليقول الشعر في الطبقة التي احبها والتي ينتمي اليها ، فيصف احاسيسه ومشاعره وصفا دقيقا ، تكاد ان تظن لاول وهلة انك تقرا لورانس الذي يقف امامـــك وليس البعيد ، فيقول :

«حين اكون في مدينة عظيمة ، اعلـــم انني يائس
أنا ادري أن الامل مفقود ، فالموت ينتظر ، ولا تجدي الحيلة .
والفقراء من الناس الذين لحمهم من لحمي ،
وأنا ، الذي لحمي من لحمهم
حين ارى الحديد مغروزا على وجوههم ..
وجوههم الفتيرة ، المخيفة
اصرخ من داخل روحي (من قصيدة «حياة مدينة») .

يشدد لورانس هنا على عامليـــن «اللحم» و «الروح» « والثورة علــى المستغلين» الذين يستغلوا ابناء طبقته من عامة الشعب (الفقراء) .

في قصيدة «اخر درس بعد الظهر » تتدفق مشاعره ، بصورة مطلقـــة بديعة :

«لم اعد اطيق صدمه ،
الدفاتر المرصوصة فوق المكتب ،
ستون منها
ذات اهانات عديدة بصفحاتها الملطخة المضطربة
الكتابات المهلهلة التي تتمها لي -
لقد ضقت بها ذرعا ، واية نافـــدة تجنبها من كل ذلك !
ما الفائدة لهم ولي ، لست ادري» .
ينقلنا لورانس الى الدور الذي لعبته امه بحياته ، حين يناجيها وهـــي مريضة ، وبعدها ينقلنا لورانس الى نوع من الغموض الجنســـي . وفي قصيدة «ترنيمة لبريابوس» ــ بريابوس هو عبارة عن تمثال بشكل مخلـــوق مشوه ، وهو اله الاخصاب ــ نرى نوعين من الحب :

الحب الحزين الكئيب الذي كـــان يناجي به امه بعد موتها مـــن جراء المرض الذي اصابها ، وبعد ذلـــك يأخذ بوحي مشاعر وعواطف جبارة تقف امامه بصمود ، وهي عواطـــف حسية وجنسية ، والرغبة التي اضرمت نفسه وهيجته بالشعور نحو «الفتـــاة الريفية الناضجة المتهورة» . بعد ان فرغ لتوه من اغرائها . ويصـــف الكوكب الحزين الذي شهد على اثامـــه وذنوبه ، ويدمج مع غرائزه التي كان يشبعها تحت النور البارد لهـــذا الكوكب :

«الحزن ، الحزن ، كما اعتقد ، وقدر كان .
من الحزن يجعلنا احرارا
في ان نخون ونخلص معا
كما ينبغي ان تكون» .

المراة راغبة باقامة علاقة ، لكنها خجلة ، وباردة ، وتتكلف بهذا تكلفا . وهذه مواضيع متكررة ، ونتبع من تجربة الشاعر ، ونلاحظ عندها مدى خيبة امله ، وشعوره بنفس الوقـــب بالغضب «كنت اكرهها مضحي بها» ، ويزيد من قيمة التفاعلات القلقة :

«هيلين ، لو عرفت بالامس
ان بوسعك أن تنزعي الالم
عن الجرح ....» .
لكنت تدكرهتك يا هيلين» . (عـــن قصيدة «انحتاق») .

ويتابع مسيرته واصفا الزواج علـــى انه التقاء شرعي وصريح ، في قصيدة «مجد ديجون» :

«تنحني للاسفنجة ، والنهدان المعلقان يتمايلان كالاصفر المزهر
من ورود مجد ديجون» .

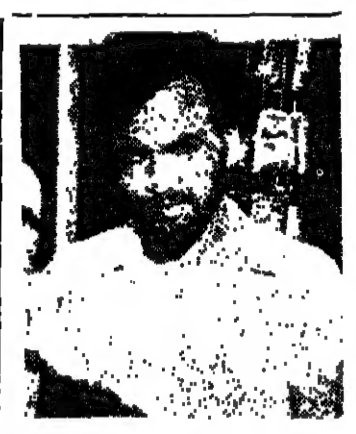
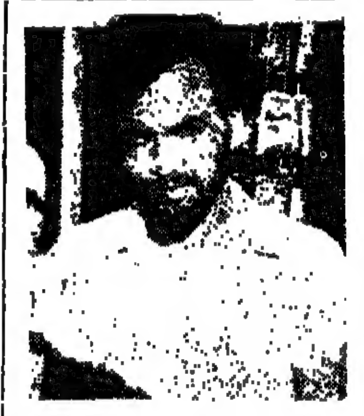
ثم يتابع معنا رحلته عبر زحـــام العلاقات الجنسية قائلا :

«لو انني ، وهذا اظـرف شيء ، استسلمت ، واعرف نفسي
للريح الجميلة ... الجميلة التـــي
تخترق طريقها عبر فوضى
هذا العالم .
كازميل رائع ، يشق اسفينا بستانه .
لو انني نقط حاد وصاب كحافـــة
اسفين ...
ما هذا القرع ؟
ما هذا القرع على الباب في الليل ؟
انه احدهم يريد بنا سوءا .
لا ... لا ... انهم الملائكة الغرباء
الثلاثة ،
فليدخلوا ، فليدخلوا» . (عـــن قصيدة «البيان») .

ينبع ايمان لورانس باللحم والدم من عقيدته التي يبتدئها في بداية كتابه «عشيق الليدي شتاترلي» ، وقـــد تكفي هذه المقدمة لاعطائنا لمحة عـــن السبب الذي دفع لورانس لان يفرد جانبا كبيرا في شعره ــ وادبه ــ للجنس فيقول ، «انني اقول للجميع ان الحياة تفترض توازنا بين الفكر والجسد ، واحتراما متبادلا بينهما» .

المصادر :

(١) شعراء المدرسة الحديثة ــ م. رونتال ط. مؤسسة فرانكليـــن سنة ١٩٦٣ .
(٢) عشيق الليدي تشاترلي ــ د. هـ. لورانس ، ط منشورات مؤسسة المعارف سنة ١٩٦٩ .
(٣) المعقول واللامـــعقول في الادب الحديث ــ كولن ويلســـن ، ت. انيس ، زكـــي حسن ، ط. منشورات دار الاداب سنة ١٩٧٢

البحــث عــن الزمــن الاخــر

شعر : ناجي ظاهر

لن تسقط في هذا الليل الاقمار
لن ابكي في صوت مخنوق ..
لن آتي وحدي في الظلمة ..
أو ازحفـفوق الارض الرطبة..
لن ابحث عن نسمة صيف ..
لن تبكي في هذا الضوء الاشجار
او افتح عيني بوسع الضوء..
لن افعل شيئا من هذا ..
ما افعله .. ان ابحث عـــن
زمن اخر ..

يعقوب يهوشع

تاريخ الصحافة العربية فى فلسطين

١٩١٩ ــ ١٩٢٩

ــ القسم الثاني ــ

وانتقدت حكومة فرنسا واعمالها فـــي سوريا . وقد نشرت مقالات ورسائلكثيرة حول بربرية القرن العشرين وطلبت مـــن طلاب هذه البلاد أن يتجندوا لمحاربـــة فرنسا في سوريا ومساعدة دمشق .وفي عددها رقم .٣الصادر في٣١ــ١١ــ١٩٢٥ جاء ما يلي : «دقت ساعة الخــلاص فاسمعوا ايها العرب . «اليوم وقـــد دقت ساعة القضاء على جبروت فرنسا العسكري في سوريا وحل وقت التصفيه مع الطغاة المستبدين فقد آن لنـــا أن نصيح بملء افواهنا «لقد دقت ساعـــة الخلاص» اليوم .

وكان وضع المدارس العربيـــــة الحكومية من المسائل التي شغلتبال الصحافة العربية خلال عهد الانتداب، وقالت جريدة « الاتحاد العربي » عن معارف فلسطين بانها عقدة لا تحل ، اذ ليس باستطاعة طلاب المـــدارس الحكومية العربية بان يعربوا عـــن مشاعرهم القومية .

اما عن المدارس الاجنبية في البلاد فقد ورد في العدد ٢٥ بتاريخ ٣ــ١ــ ١٩٢٥ م : « انها بشائر الاستعمـــار واليد السحرية التي تقوض لجـــرد الجشع اسس كياننا او بالاحـــرى السوس الذي ينخر خشب نهضتنـــا العلمية الحاضرة » .

نشرت هذه الجريدة في عددها ٢٨ الصادر في ٣٠ــ١ــ١٩٢٦م كتابا من احد معلمي دار المعلمين « الحـــاج ابراهيم المقدادي » قدم فيه استقالته الى مدير المعارف جاء فيه : « انكـــم لا تسمحون بانشاء فرقة كشافة عربية مستقلة عن كشافة بادن باول الانكليزية في دار المعلمين . وبما انني اعتقـــد اننا عرب في بلاد عربية ونريد أن تكون لنا شارات عربية وعلم عربـــــي ونريد ايضا أن تكون لنا كشافة عربية غير الكشافة الانكليزية التي لا ترافقنا في بعض الامور ولا سيما وانها اجنبية عنا استعمارية في روحها انكليزية في شاراتها ، نريد كشافة مستقلة كمـــا هي الحالة في المدارس اليهوديـــــة المنفصلة عن بادن بول وتحي شاراتها الصهيونية وعلمها الصهيوني .

واني ، اؤمن ايمانا خالصا بـــان وجود كشافة عربية مفيدة جدا للطلبة وللمدرسة .

واعربت جريدة « الاتحاد العربي » عن تطلعها الى برلمان فلسطينـــي . فعندما تاسس البرلمان العراقيسالت جريدة « الاتحاد العربي » في عددهـــا رقم ١٤ الصادر في ١ــ٨ــ١٩٢٥ «لماذا لم يؤسس في فلسطين برلمان .ليست فلسطين باقل من العراق مدنية ،وليس اهلوها باحط من اهل العراق علمـــا ومعرفة وليست فلسطين قطعة مـــن افريقيا الجنوبية والعراق قسما مـــن اوروبا او اميركا » ..

واعتقد أن جريدة «الاتحاد العربي» كانت اول جريدة نشرت للشاعرابراهيم طوقان قصائده الاولى . وجاء فياحدى القصائد التي نشرتها الاتحادللمرحوم ابراهيم طوقان قصيدة عنوانهـــا : « الى سراة البلاد » جاء « انتم اليوم تزرعون فسادا

وغدا سوف يثمر استعبادا
يا سماء انقضي ويا ارض ميدى
قتلت امة وماتت بـــلادا

وفي عددها رقم .٢ الصادر فـــي ١٢ــ٩ــ١٩٢٥ ، نشرت قصيدة اخرى للشاعر ابراهيم طوقان طلب فيها مـــن الزعماء العرب وقف اختلافات الرأي بينهم : « واقصروا هذا الخصام الذي يكاد يؤدي بنا الى الهاوية . كفـــى انقساما وشقاقا » فباستطاعتنا انـنقول ان السنوات العشرة من العهـــــد البريطاني لم تنتقد فيها جريدة مـــن الجرائد العربية التي صدرت في البلاد الزعماء العرب من اي حزب كانوا .

وكذلك لم تكن جريدة عربية لم تنتقد انتقادا مرا وقاسيا ، الوطن القومـــي اولا وحكومة انكلترا صاحبة الانتداب من ناحية اخرى :

« أن بريطانيا » الاسلامية من كثرة محبتها للمسلمين فانها تغمط حـــق المسلمين في الوظائف » .وكذلك انهمت انكلترا بخيانتها للملك حسين بعـــد المساعدة الكبيرة التي قدمها لهـــا . «العدد ٩ الصادر في ٢ــ٦ــ١٩٢٥ ». «والخطر الداهم للصحف العربية كان» كما جاء في عددها ٢٥ المؤرخ فـــي ٢٢ــ٦ــ١٩٢٦ « بان الشبـــاب الفلسطينيين يملأ مقاصف اللهـــو ويزدحم منها اماكن الفسق والفجـــور وهذه نساؤنا قد خلعت براقع الحياة والقت عنها برود الحشمة والوقار ولم تكتف الجريدة بلفت نظر الفلسطينيـــن تجاه الخطر الداهم ، كمقاصف اللهو وخلع براقع الحياة ، بل انتقلت وبحق الى الوضع الاقتصادي في البلاد خلال هذه السنوات

يتبـــع

اغنيـــة الســـلام

كنا قد نشرنا هذه القصيدةللشاعر مؤيد ابراهيم في اطار مقال للاستاذ سميح تمر صالحعنانطباعاتمن زيارة السادات وقد اثارت هـــذه القصيـــدةاهتماما لدى القراء ونقلت الى العبرية ، وها نحن نعيد نشرهاعلى انفراد بمناسبة انعقـــاد مؤتمر القاهرة .

الى (السادات)عملاق السلام   ومبتدع المـودة والـوئـام
ومنتزع العداوة والخصـام   وحامل راية العرب الكـرام
سـلام دونـه عطـر الخـزام
رويدك (انور السادات) مهلا   واهلا بالزعيم الفـذ اهـلا
نكرر قولنا اهـلا وسهـلا   ولا نبدي بما تبغيه جهـلا
فهل سنـرى بدايـة الانسجـام ؟
فدعنا نشد اغنية السـلام   معـا ونبث اسراب الحمام
لمقدمك المبارك كالغمـام   حللت اليوم بالبلد الحـرام
فـان القـدس جامعـة العظـام
قدومك (انور السادات) عيد   لنا ، فوراءه هـدف مجيـد
باذن الله ان غدا سعيـد   وسوف الحقسوف به يسود
اذا ما العقـل ساد على الكـرام
قدمت وانت محمود الفعـال   بغير نبيل قصـدك لا تبالي
وراسك شامخ كالطود عال   وقدرك مثل عرق التبر غال
فسـر بـاسـم السلام الى الامام
فتلك القـدس باسطة يديها   مرحبـة بمن اسـرى اليها
ازقتها مشى (عيسى) عليها   ومس براق (احمد) صخرتيها
فارض القـدس طـاهرة الرغـام
فقم (للمسجد الاقصى) وصل   وام المسلمين بـه وخـل
صلاتك تعـل للـه الاجـل   من المحراب من اسمى محل
من التاريـخ ، يا لك من امـام
خطى (عمر) هنا انطبعت قد   يماعباءته هنا كنست الاديمـا
وصلى فوقها في (اورشليما)   فصل بها وقل قـولا حكيمـا
وقـابـل الاحتـرام بالاحتـرام
وكن رجل المصارحة القريحا   وكن في موكب السلم المسيحا
فان وراءك الحـق الصريحا   وشعبا في كرامتـه جريحـا
ولا تجـز ابتساما بابتسـام
طوى ، الوادي المقدس ، ارض سينـا
راى (موسى) بهـا القبس المبينـا
وكلـم ربـه حتـى يلينـا   فكلم قوم (موسى) كي يصونا
مـن الـدم شـرقنا ومن اضطـرام
لكم في ذكر مصحفنا الكـريم   حناريي (على موسى)(الكليم)
هداه الى الصراط المستقيم   بما اوحاه من ذكر حكيـم
فنجـى القـوم من مـوت زؤام
اقم ما شئت محمود المقـام   ولا تحمل لمصر سوى السلام
فنحن بقية العرب الكـرام   سنبقى منشدين مع الانـام
طـوال العمـر اغنيـة السلام

حيفا ١٩ــ١١ــ١٩٧٧!   مؤيـد ابراهيم

في ذكــــرى المــــازنــي

بقلـم : فـاروق خـورشيـد

عام ١٨٩٠ ولد المازني .. وفي عام ١٩ مات المازني .. وبين العامين طربت حياة وماجت عواطف ومشاعر وثارت رؤى ، وعصفت افكار . . ختلط كل هذا او امتزج ليكون المازني نجا نادرا فريدا في دنيا الكلمة عربية ، ومعلما من معالم الفكر لتعبير عن الانسان المصري والعربي مطلع القرن ..

ومصر عاشت بين عام ١٨٩٠ وعام ١٩ مخاضا قاسيا لا هوادة فيه ولا بة . من التمهيد لثورة كبرى تهز كل قيم وتناقش نوع الحياة السائدة ونها وهدفها ، وتحدد طريق الخروج ظلمات القرون الوسطى وتخلفها الى طرام هذه الثورة واشتعالها ، الى ب الحياة المضطرب المتردد يحاول أن من حيث وقعت كلمات الثوار بادئهم وتضحياتهم ، فتجهضه زحمة طماع ومؤامرات اصحاب الاطماع .. س من طريق الا ان تتجمع القوى جديد لتمهيد الثورة الجديدة التي تبدو محها في الافق والمازني يسلم روحه الى نها ..

المازني اذن ابن جيل مضطرب قام رة ولا يجد امامه الا ان يسلم اموره ثورة اخرى ، بعد أن ضاعت منه الثورة الاولى التي ايقظته على يقة امره وحقيقة الامر من حوله في ياه كلها. وفي بلده التي تحاول ان تلحق ركب وتنفض أستار العبودية وقيود ل .

والمازني كان اقرب جيله كله الى نبض الحقيقي الذي يتردد في قلب ابناء الجيل ، ويحدد خطاهم ويرسم مشاعرهم حقيقية .. الجيل الذي يريد ولكنه يستطيع لان مصيره مشدود الى بلة لا يديرها فان ادارها فالطريق دحم بالف طامع والف حاسد والف رض والف عميل ..

خيوط الثقافة التي شعت النور في له وقلبه تؤكد له أن هذا البلد ما بد الا ليعيش ، وانه منذ وجد يمنح حياة الخصبة للبشرية ، وانه وريث كله ، وريث فكر الاسلام وحضارة عرب ووريث الشواهد الشامخة على ضفاف النيل والتماثيل والمومياء التي حكي قصة من عاشوا في وادي النيل.. يث أمة شمخت بانفها ولم تستطع افع نابليون القادمة من دنيا الغرب حضارة الغرب الان تمزق جزءا ضئيلا هذا الانف الاشم لا يكفي لجدعه ولا زالة الابتسامة الغامضة الشاحبة ساخرة على وجه ابي الهول الرابض لسخرية الدائمة على وجه الزمان .. رف المازني هذه كله . ويعرف ايضا ه يستمد قوة النفس وأمل الحياة من واهد الموتى وقبور الذاهبين من مهم وحصونهم ومساجدهم وادراماتهم ماثيلهم ومومياتهم وتوابيتهم .. حكاياتهم ني خرست الا على وجه صخرة والا د في تمثال تحجرت عيناه فهي لا تتحرك تطرف ، ولا تنطبق جفونها ابدا . فهي ى وترى .. وتعرف وتعرف ولكنها مت صمت القبور ، لان ما تراه وما رفه سبقت اليه من قرون ، ولان الحقد ذي يترنح كل يوم عند أقدامها لن لقى شيئا انار عبر كل هذه السنين.

وفي مقدمة كتاب «قبض الريح» يقول ازني : كتبت هذه الفصول وغيرها كثيرا غيرها — في الفترة طويلة التي كان فيها شبح الماضي اي م . طيف الماضي — يعايشني .. وكان رب جيراني الى نفسي السماء . وكنت منذ ومازالت في رقعة الارض مدعو تفكير والاحلام والموت . قد طال بدي بها والفي لها حتى تيكبر في همي .. حين يستغرقني روحها — اني نا هنا كنت قبل ميلادي ، واني بعضها قطعة منها لو علم الناس الا وهي جمة لحالات وان كان ظاهرها لا يكاد يلحقه تغيير ، واقوى ما يروعني من اطورها تداتها الوعي فلو نفخ في الصور ما انتهيت وقد تبدو لي كان يد القدرة التي سطتها قد ملتها وانصرفت عنها وشغلت سواها فيدركني عليها العطف .

ولن تجد مصريا عاش هذه الفترة من مر المازني فترة الايمان يحدوه الامل .. واليأس تغلفه السخرية ، الا وهو حس هذا الاحساس اليقيني بالانتساب الى الماضي .. والنظرة الى الخلف . الانتباه الى الجذور الحقيقية الضاربة في عمق واصرار .. وتمور الحياة في قلبه ووجدانه فهو يريد ليعيد الحياة الى هذه الارض الخصبة المعطاء ولكن الناس بالملل والتعب يقولون له أن هذه الارض نفت وعيها ، تنبت كل البذور التي ترمي اليها الا بذور الامل في غد جديد ، فكل امل تحطمه أقدام الماشية وتدوسه حوافر خيول مجهولة تصهل الغضب ، وتلوكه اشداق انعام غبية لا تفقه في البذور الا طعام اليوم الحبيس بين جدران الحاجة المتجددة والصراع المتهالك على نسمة اخرى فوق ظهر الارض ..

وعند بسمة العارفين ترتسم السخرية المرة التي تهمس لنفسها لا فائدة من كل هذا العناء . هذه امة نامت ولاتريد أن تستيقظ ، العناء ابذله والعرق ابذره والدم أروى به الارض والعبث حصاد كل التعب واليأس حنظة من يملؤهم اليأس ، وشعيرهم وجعتهم . أن هذا الاحساس المر الذي ولد سخرية المازني المرة كما ولد صرخات طه حسين الحزينة في «المعذبون في الارض» ، كان ولا شك دايات الارهاص الغني بضرورة الثورة الاجتماعية ضد الاستعمار وضد الاستغلال وشقا لقنوات عميقة في ضمير الانسان المصري والعربي مهدت بمطالها المر للتراكمات الثورية المتتالية التي شهدتها مصر والامة العربية بلدا اثر بلد .

وتخبطت حياة المازني كما تخبط جيله كله ، اشتغل بالتدريس ، وعلم وجهد ان يعلم ما ليس في الكتب وما لم يتعلمه في دروس المعلمين العليا ، وأن تعلمه في ثورة مدرسة المعلمين العليا ، وفيما كانت تمور به من حياة وصخب وبما كان لصحبه في مقاعد الدرس من امال وثقة وقوة . ولكنه ترك التدريس فلا امل فيه كوسيلة للاصلاح ووسيلة للراي وبث الايمان لا كوسيلة لكسب العيش .

ثم اشتغل بالصحافة منذ عام ١٩١٩ اي منذ أن بدأت مصر كلها تحاول أن تبحث عن كلماتها وصوتها وتبشر بحتمية الثورة الشاملة ضد الاستعمار والاستغلال جميعا . ومنذ أن بدأت تدفع ثمن الكلمات والصوت : الدم والحياة والامن .

ومات المازني وهو يكتب في الصحافة ولكنه احس انه لم يفعل شيئا ولم يقدم في دنياه الجديدة ما وعد نفسه وامته به من امل ورؤيا ووعود .. وحين تدور به الحياة دورتها لا يجد ما يودع اليه الصحافة سوى الموت .

ويقول المازني : « استنفذ العناء مجهودي كما تنفذ سحابة اراقت ماءها على الارض وكل بما عنده يجود .. زرعت حصى في ارض صفوان وهذا حصادي وقبضت الريح من كل تعبي تحت الشمس وهاأنذا اؤديها الى القارىء ، واطلقها عليه كما تلقيتها. وقد خرجت كما سيخرج القارىء وكما سنخرج جميعا من هذه الدنيا وليس في يدي شيء » ..

ولكن المازني لم يكن المدرس ولم يكن الصحافي ، وانما كان المازني خلال هذا كله واثناء هذا كله يحاول أن يكون مصر وقد تعرت على الورق .. اضجره ان الكلمات الطنانة التي قذفها — كالحمم — العديد من خطباء ومتحدثين — بعضهم يصدق ما يقوله — ويعضهم يعبث بما يقوله ، وبعضهم يأكل خبزه من طنين ما يقوله — قد اخفى الجوهر واضاعه تحت ركام من الزيف والمحار والقشور .. فاين مصر وراء كل هذا الطنين الذي يملأ المنابر ويسود صفحات الجرائد ، ويطن في قاعات الاحزاب وفي هتافات الشارع المبحوبة .

وكما تقدم العشرات من الفلاحين لوحت الشمس جباهتم واضنى بريقها عيونهم وتهدلت الاسمال فوق اجسادهم المتعبة ، يزيلون الاتربة والرمال المتراكمة من اجيال ، حول المقابر والمساجد والتماثيل والمسلات ، تقدم هو ورعيل معه يزيلون في صبر اكوام الكلمات الملقاة فوق جوهر الروح العربية ، ليخرجوا الى النور من جديد هذا الجوهر الذي طال دفنه تحت انقاض الجهل والاطماع والعبث..

وفي دنيا الكلمة كانت هذه رسالة المازني ورسالة جيلة معه .. وحين هاجم مع العقاد وشكري ضجيج حافظ وشوقي . وحين حمل مع العقاد الفاس لينهال بها فوق المنفلوطي والرافعي كان يحمل مكتلا مليئا باتربة الصحراء الثقيلة ليرميه بعيدا عن جوهر الروح المختفية علها يوما تظهر وتبين . وحين غاص بقلمه الى اعماق قلبه ليخرج الدم القاني فيفرزه فوق الورق تعبيرا عن روح هائمة ودنيا من المشاعر مضطربة ، اختلطت فيها دعوة الحب بمرارة الفشل ، وامتزجت امال الواثق المؤمن باشلاء تفرزها الحياة حوله لكل ما احب ومن احب ولكل ما آمن به ويؤمن ، حتى لتختلط الرؤى وتعمى البصيرة .. حين كان المازني يفعل هذا انما كان يخرج من كهف طواه امدا ، ومن قلب صار كالحجر ، يخرج سر نبض مصر العربية وجوهرها نعم كان الجوهر يخرج وقد احاطته ذكريات امجاد العرب وشهداء الفتوح الاسلامية ، واحاطته روح مصر العربية العظيمة حين يمتزج بدم واحد من بنيها رضع نيلها واكل طميها وملأ رئتيه بخماسينها وحسومها ثم مال فوق زهر البرسيم يحتضنه ويشممه السلام من مصر . وقال جيبي ويستريح . ولكن الراحة لمثله حرام ، وامل لا يدرك .. القلب المخلص الذي يدق العناء وينبض — الفهم والوضوح لا يمكن الا ان يحس المرارة والعبث ، والعقل المخلص الذي يجوب افاق الفكر ويقرأ حياة الامس عند من لامس عريق لهم، ثم يستقرىء حياة اليوم من دنياه المليئة بالامس المهيب ، لا بد ان يقنط ويتعس والنفس المتسامية الحساسة ترى الجمال وتحسه وتعيش الجمال وتحسه ، وتكتب الجمال وتحسه لن تجد اخر الامر الا مزيجا من القبح في كل ما حولها وما حولها . وما يغلفها .. كذا روح المازني الفنان وهذا عناؤه . وكذا روح كل فنان مصري عربي وهذا عناؤه . وكذا الروح الاصلية في كل مصري عربي وهذا عناؤه . ومن هنا حديث السخرية عند المازني ، ومن هنا حديث المرارة في ادب المازني ، ومن هنا حديث المرارة في ادب المازني ، ومن هنا حديث تمثيله الكامل لابن البلد المصري يجلس على مقهى عند اطراف الصحراء يمتص طرف الجوزة ويستنشق عبير الشاي الاسود الساخن . ويعبث بيده في ساقه العجفاء السمراء المعروضة. ثم يبصق على جموع الزاحفين امامه عبر الطريق الطويل من فلول غريبة عابثة « تمر وتمر ، ومن حيث تذهب لا تجيء كافواج النمل تثقل قشة ولكنها لا ترفع حصاة ..

الفنان مجموعة مكونات

درجنا في الدراسة الادبية حين نتناول شخصية من شخصيات تاريخنا الادبي على الذهاب الى تقسيم مناحي نشاطها الى اقسام متعددة بتعدد الجوانب في شخصية هذا الاديب او الدارس ثم نروح نقطع اوصاله لنضع كل جزء منها في القسم الذي ينتمي اليه حسب التقسيم الذي قسمناه . ونروح بعد ان جمعنا الاشلاء في اقسام او ادراج نقلب في هذا القسم او الدرج لنخرج منفصلا عن جزء من نشاط الاديب او الدارس. وحين ننتهي من التقليب في كل الادراج، ومن فحص الاشلاء الموجودة في كل درج والحديث عنها نتصور اننا وفينا المدروس حقه . واننا خرجنا من حصيلة هذا كله بدراسة وافية عنه.. جمعه فلوعت .

وهذا العمل الذي نقيم به من تقطيع للاوصال واعادة لتصنيفها ثم تعليبها وتبويبها ، ثم اخراجها من جديد باردة لتجمع في صورة نتخيلها، اشبه عندي بعمل القصابين ، حين يتفننون في تقطيع اوصال الذبيحة ثم وضع اسم جديد لكل جزء منها ليسهل العرض والبيع ، ولتقديم الذبيحة الى المشترى لتوافق حاجته ، وتحقق رغبته في اللحوم من الفلتو الى الريش ونسمي كل هذا المنهج الادبي والدراسة المنهجية .. ويجوز جدا ان يكون هذا المنهج عظيم الفائدة فيما يتعلق بشخصية ذات اتجاه علمي صرف ويقوم عمله هو نفسه على التقطيع والتجزئة والفحص . اما في الحديث عن شخصية فنان عمله التمثيل والتعبير فهذا تجوز وافتئات على شخصية الفنان وعلى ملامح عمله الفني . فكل نشاط الفنان لا يستطيع الانفصال عن كل مكون من مكونات هذا الفنان مهما دق ومهما صغر . ولن استطيع ان افهم قصيدة الشاعر بمجرد معرفة مذهبه الشعري واتجاهه التعبيري ، وانما لا بد ان احس الفنان نفسه لاضع يدي على حقيقة عمله .. والفنان مجموعة من المكونات تبدأ بمقعد الدروس وملاعب الصبا وتنتهي بالجلسة المسترخية تفرضها الشيخوخة ، والتأمل الهادىء عند حافة الحياة ، وبين هذه وتلك حياة حافلة مليئة بشتى المصادر من التجربة والخطأ. من القراءة والتمثيل ومن المتعة والالم ، من التعبير والفشل في التعبير ومن تجربة الحب الناضج والحب الهادىء والحب المتاث والحب الفاشل المدحور .

العواطف والافكار لا ينبعان وحدهما من لا حيث ، وانما هما حصيلة وردود افعال . ولكي ندرك هذه الحصيلة لا بد ان نضع ايدينا على الحدث الحقيقي الذي شارك في احداثها .. ومحاولة الاقتراب من المازني ان لم تتم بهذه الادوات فهي محاولة فاشلة، فالدراسة التي تتعرض للمازني كرجل ثم للمازني كصحفي ، ثم للمازني كقصاص ، ثم للمازني ككاتب تقطيع لاوصال شخصيته الفنية وخروج لمجموعة من الاحكام قد تفيد التلاميذ في مقعد التدريس ، فتسهل وضع الاسئلة وتصحيح هذه الاسئلة ولكن لا تستطيع ان تكشف عن شخصية المازني الفنية في اي جانب من هذه الجوانب ، مهما بلغت الموازين المستخدمة والدقة المتعمدة ، وانما لا بد من حضور المازني ككل عند اي محاولة لعلاج جانب من هذه الجوانب.

ولعل اخطر ما في امر الفنان انكل ما يقوله في حياته هو مجرد للكشف عن موقفه وفكره ووجدانه. ولكنه ليس الكشف الكامل الحقيقي عن هذا الموقف الفكري الوجداني المزدوج .. ويظل مهما كتب ومهما قال ، حبيس الارادة العاجزة وسجين الرغبة الدائمة في التعبير والابانة ..

يقول المازني في فصل له بعنوان « على شاطىء بحر الروح » : اميت بقصائدي التي لم انظمها — قصائدي الجياد التي لم تند قط على صدري وان كانت تغمره ولم ينطلق بها لساني وان تكن على طرفه ، والتي لولا مشيئة الاقدار لذهبتها باصيل هذه الشمس الغاربة ونسجت منها تاجا لراسك الذي يتوسد التراب ، ولفصلت من زرقة السماء العالية بنجوم الليل المتوامضة ثوبا متالقا ينسجم على كتفيك وينسدل على قدميك ..

وما القصائد المنثورة والكلمات المطبوعة الا الدلالة على ما يجد الفنان من عناء في التعبير الصادق الكامل عن نفسه ، واعتبارها النهاية عند الفنان هي نظرة قاصرة عاجزة تظلمه وتحط من قدره وانما الباحث المخلص هو من يجمعها ككل لتكون دلالته على الحقيقة التي يبحث عنها ويحاول ان [illegible] وكما يعاني الفنان في البحث من نفسه ، وفي التعبير عن نفسه ، يجب أن يعاني الدارس نفس المعاناة في البحث عن جوهر الشخصية الادبية التي يتعرض لها بالدرس ، ويحاول أن يقع على حقيقة منحاها واصل تفردها .

يقول المازني : ثم تناولت عودا كان ملقى الى جانبي ، وخططت به كلمات على الرمال المبللة ، غير أن الامواج طغت عليها وغسلتها وعادت بها ولم تترك حتى اسمي الذي رسمته في اخرها فيلما اوهي العود واحنى الرمال واطفى ذه المياه المتحدية .. باي شيء اذن اكتب ؟ اقتطع جذع شجرة بلوط واغمسه في بركان واسطر به ما أريد على صفحات الماء ليبقى ؟ ؟ .

ان كان هو نفسه يجد كل هذه الحيرة وكل هذا العناء ، في فهم نفسه ، وفي كشفها وفي الابانة عنها ، الا نقدم نحن بعض عناء في فهمه ومحاولة تلمس حقيقته .. يا كم جعلتني اعاني معك في حبك وبغضك ، في ثورتك العارمة وهدوئك المخيف ، في رقة الحس تكشفه فصول برمتها وفي السرعة تملأ اعطافك وتهز قلبك فلا ينطبق الا ما يخفي نفسك ويبعد الحقيقة عن وجدانك المستتر الخبيء ..

ولكنه وعد أن نلتقي انت في حروف على ورق قديم اصفر ، وانا الهث حبا وفهما واستمتاعا عسى ان التقي بك وما ابعد ما اطلب أن كان الكشف والتفهم ما أريد .. وما اقربه أن كان لقاء التراب مع التراب ان كان هذا ما ابغي اتذكر حديثك على لسان من احببت وقد واراها الثرى ، وانطبق عليها التراب ثم راحت تزورها فسمعتها في وهم قلبك تقول : أن لي هنا سنوات لا اعلم عددها ولعلها اقل مما تودمني وحشة الوحدة التي تطيل ايامي التي صارت كلها ليالي ، او لعدها كثيرة فما ادرى وقد حجبت عني الدنيا ولو كان المرء يموت مرة واحدة لقلت لك صدقت ، ولكنه يموت مرة كلما نسيه واحد من الاحياء ويشتمل عليه الفناء شيئا فشيئا ..

وانا اذكرك واريد أن يذكرك الاحياء من بعدي جيلا بعد جيل فمهلا لان العناء طريق الفهم ، ولان قلبك النابض يشتمل في قلمي كلما قرأت وكلما تاهت عيني في سطورك وكلما كشفت كلماتك عن سرفيك

معاناة الخلق الفني

لم يتناول كاتب من جيل الرواد تجربة الابداع الفني بمثل ما تناولها المازني ، ولست اعني أن المازني هو الوحيد الذي تناولها من الداخل بينما تناولها الاخرون من خارجها بالتحليل والدرس .. والفرق بين تناول هذه المشكلة كظاهرة فنية تستحق الدراسة والبحث . وبين التعبير عنها تعبيرا صادقا منفعلا هو الذي نقصده بالتناول الخارجي والتناول الداخلي. والذين يبحثون ظاهرة الابداع الفني من الخارج يربطون بين هذه الظاهرة وبين العلوم التي تدرس الانسان واحواله وطباعه والمؤثرات العامة والخاصة فيه . كما هم يدرسون وذلك في عصر المازني وفي عصرنا ايضا — طبيعة اللون الادبي الذي هو محل الابداع وخصائصه وادواته .

اما المازني فقد كان الابداع الفني بالنسبة له يمثل جانبين هامين . .. الاول مشترك بينه وبين غيره من اصحاب الدرس وهواة الكتابة الادبية، وهو الدراسة الهادئة العارفة المستعينة بالادوات التي ذكرناها ..

والجانب الثاني مشكلة شخصية تتمثل له دائما وتؤرقه وتستهويه وتعذبه مشكلة تجمل وجوده كله وفي كل مراحل حياته دائم القلق ، دائم العذاب وتنقلت من وسط كلماته الصرخات المعناة المتالمة تشك في قيمة ما يكتب وجدوى ما يكتب ، وتشك في اهمية ان يكن له قلم وان يكون قادرا على التعبير وان يكون واحدا من اصوات العصر الناطقة بمشاكله والامه .. ثم تتغلغل لتشك في حياته نفسها ، ونفعها ، وجدواها تشك في الحب والالم . وتشك في الله دق والكذب ، بل وتشك في الكاتب وفي القارىء معا ..

أمن حق الكاتب ان يكتب ؟ وان كتب امن حقه ان يفرض هذا الذي يكتبه على الناس ؟ ..

أمن حق القارىء ان يقرأ ، ولماذا يقرأ ؟ وما جدوى كل هذا العناء الذي نسميه عصارة الفكر وذوب الوجدان ؟.

يقول المازني فيفصل بعنوان «المجالسة الكتب ومجالسة الناس» : اي شيء هذه الكتب ؟؟ ستقول انها عالم حافل بالمتع وانها لكذلك ، ولكن اين ذلك الذي يسعه أن يزعمها العالم الوحيد ؟؟ وهي ديوان قيد فيه السلف ما وسعهم أن يورثونا اياه . من معارفهم وخواطرهم وتجاربهم.. غير أن هذا ليس معناه انها كل ما يمكن ان نعرف ، او يخطر لنا ، او نحسه او نجربه ؟

ويصرخ المازني في فصل اخر بعنوان «بين القراءة والكتابة» : ماذا يكون لو اخذنا كنوز هذه العقول ورمينا بها من حالق للرياح والمدر ؟ وليس في هذا ازدراء للكتب وجدواها ، وانما هو شك العارف بها والمتذوق لها . الذي اضاع عمره كله ينهل من كل مورد يتيحه كتاب ، ثم وقف في لحظات الوجدان اليقظ الواعي يسأل نفسه ماذا اضافته له الكتب ؟ وماذا سيضيف هو الى من سبقه فكتب .. وتبدو النغمة الاسية الشاكية المريرة في قوله : الحياة كتاب اوسع واضخم من كل ما حوت المكاتب قديمها وحديثها ، وليس ما على رفوفنا سوى صفحات قليلة من هذه الموسوعة الهائلة ، ولقد عبر هؤلاء على جسر من الكتب ولم تقف الدنيا ولم يثقل الزمن رجله ومضت الحياة في طريقها كان لم يحدث شيء ولم يفقد الناس هذه الكنوز ، بل كان لم يكتبها احد ، ولم يضن فيها نفسه ، ولم يختنق في تعبيرها ايامه ولم يبل في اخراجها من حياته ..

الازمة هنا بوضوح هي ازمة الاحساس المتضخم بالمسئولية ، وما حديثه عن الكتاب والكتاب وجدواهما الا حديث عن شيء يجرح نفسه ويمس اعماقها ويلوتار من نار فتهتز شاكية : اهو وهم هذا القلم .؟ اهو وهم هذا الذي تضنى فيه الحياة ونبلى معه الايام .. ؟ اهو وهم فتمضي بنا الحياة ونحن كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى . لحظات التعبير العاتية وما تسببه من الم وضياع وشك المازني ، تكشف موقفه الادبي كله .. فهذه اللحظات لا يعيشها الا الفنان الصادق مع نفسه ، الصادق مع فنه المتجه الى التعبير الحقيقي عن الذات التي هي جزء مندمج مع الكل .

ومثل هذا الفنان ليست مشكلته الاستيقاظ مع الشروق ، وتخير الوقت الملائم للكتابة ، واختيار الكلمة المناسبة لتوائم المعنى المناسب ، الى اخر نصائح اصحاب البلاغة وحرفة القلم .

وعصر المازني لم يكن يفهم هذا حق الفهم .. صحيح كان هناك مجموعة من الافراد يحاولون عبثا أن — يتلمسوا الطريق الى هذا المعنى الجديد في رسالة الكلمة ومهمة الادب ، ولكن هذه المجموعة كانت تغرقها أمواج لا حصر لها من اصحاب الزيف ذي الطنين الذي لا يقدم شيئا ولا يكشف مستورا من النفس الانسانية .. أمواج من هؤلاء الذين تربوا على هذا القول البليغ لما شاء بكلمات منتقاه ، ويبهر عيني القارىء بحليه في اللفظ والسياق اما ماذا يعطي الوجدان الانساني ؟ وماذا يقدم له من زاد ؟ فهذا سؤال نسيه المتشلون في جيله او معظمهم — وتجاهله المتلقون في جيله او معظمهم ، ومن هنا ضياع الكاتب حين يحس بالعناء فيما يجد ، والعناء في لحظة التعبير ، ثم الضياع حين يغرقه فيضان من تعالى من صخب الحياة باصواتهم العالية ويدهمه الضباب من جهل من لا تبهرهم الا الكلمة المزيفة .

لو فهمنا هذا الموقف المعنى المتالم لادركنا السر في احكام المازني النقدية كلها .. احكامه على ما تعلمه من ادب العرب وادبائهم ، واحكامه على من سبقه الى الكتابة في جيل مطلع النهضة ، ثم احكامه على من زاملوه طريق الكفاح في دنيا الكلمة . بل وسندرك ايضا سر موقفه الغريب وقتها من انواع بذاتها من الانتاج الادبي والفني المنتشر ..

ان فصول المازني عن المسرح في «ايحاء التمثيل» وعن الرسم في «متاعب الطريق» وعن الغناء «في ليله» وعن التصوير الفوتوغرافي في «سر فرغه» يؤكد أن معنى الفن قد امتزج في وجدان المازني امتزاجا حقيقيا ، واصبح الرابط في قلبه واضحا بين كل فنون التعبير عن وجدان الانسان واختلطت في تواد كل ادوات التعبير الصادقة ، لتكون عنده مصدرا للمتعة ومادة للتعبير ومجالا من مجالات البحث عن الانسان .. واختمت من ذهنه في وقت مبكر جدا صورة من يثير الناس ويرضيهم ، لتحل محله صورة من يعبر عنهم حين يعبر عن نفسه : ومن يصدقهم القول حين يصدق في الابانة عن نفسه .

من هنا كان اختلاف المازني عن جيله او عن كثيرين من ابناء جيله . ومن هنا كانت ريادته لفنون عدة من فنون التعبير بالكلمة ، ومن هنا ايضا كانت شخصيته المتفردة في دنيا المتادبين من ابناء عصره بل ومن هنا كانت هذه الصلة القائمة التي تربطه بالجيل الذي رافقه وبكل الاجيال التي تلته ..

وفي هذا الموقف ، كان السير في النشاط المتعدد الجوانب الذي اخذ به نفسه اخذا .. فهو يحاول تاريخ الادب العربي ليرسمه بالصورة التي انطبعت في وجدانه لمعنى الادب .. وهو يحاول أن يمسك بسوط الناقد يلهب به المعاني والاشخاص ممن اصابهم داء التخلف واعياهم عناء التصور .. وهو يحاول ان يبدع ويخلق فنا يحكي الصورة التي يتمثلها لمعنى الفن وقيمه ..

والى جوار هذا كله يحاول أن ينقل من الاداب الاخرى تلك الصور التي تماثل مفهومه لمعنى الادب ، وتترجم عن حيرته في معرفة سر تخلف ادباء العربية عن اللحاق بركب التعبير عن الانسانية والمشاركة في حضارة الفكر والفن العالمين ..

الخـوف

شعر : محمد البوعناني المغرب

الاسد الهصور
كما يخيف الغابة الامينة ...
— الاسد الهصور —
تخيفه ،
خشخشة من ارنب !
الخوف شيء واحد !
وكل مخلوق يخاف
من الوحوش ....
او التفاتة صبي !
يرتعد الفيل ....
كما يرتعد العصفور !
الخوف شيء واحد .
«ان المساواة ستبقى :
خوفنا»

= قصر العـــــدم =

عن الفرنسية للكاتب اليهودي الفرنسي الشهير : ادمون نلجم

بقلم : نديم نعمة بطحيش

ان نبوغ شهرة الملك سليمان بالحكمة جذبت اليه رسل ملوك الارض قاطبة يستفتونه ويتقاضون اليه . وكان دائما موفقا .

حيرام ، ملك صور ، بعث يسأله :

— ما هو الشيء الذي — وهو حي — لا يتحرك ، فاذا مات تحرك ؟! فاجاب :

— الشجرة ، التي اذا ماتت ، صارت سفينة .

وارسل وفرس يسأل :

— ما هو الحيوان الذي — وهو حي — ليس له الا صوت واحد ، فاذا مات صار له سبعة أصوات ؟ فاجاب:

— أبو قردان مصر ، ذو الاحشاء التي تعطي للقيثار سبعة اوتار . ثم سأله اشوربي ، ملك اشور :

— من هو الرجل الذي لم يكن له ام ، ولما مات دفن في بطن امه ؟ فاجاب :

— ادم ، الذي خرج من الارض وعاد اليها . وهكذا نالت ردوده اعجاب الجميع ، ولكنه منذ ان اباتت له ملكة النمال أن لقدرته حدا ، اخذ يرى لحكمته احدا ، فتالم وطفق يحدث نفسه :

— لقد استنطقت الحجر والبشر ثم النبات والحيوان ثم الارواح ، فعلموني اسرارهم ، ولكن الذي جهلوه هل استطاعوا ان يعلمونيه ؟ لقد اصدرت احكاما وفككت الغازا ، ولكن ما هو ثابت هل استطعت ان اغيره ؟ وكيف استطيع انزال خيط البناء عليها ؟ فوق اي شيء قامت اسسها ، وباية ابواب فتحت سبل النور ؟ كنوز الثلوج ابن بدات تتكدس ؟ وكيف امتلأت عوالم الظلام ؟ هل استطعت ان ارى ابعد من حدود الحياة ؟ وفيما وراء الموت هل استطعت ان استرق النظر ؟ لقد وقعت على ظلال الحكمة ، اما هي فاين ترى مسكنها ؟ لهؤلاء الملوك الذين كانوا يستفتونه ويتقاضون لديه: وجه السؤال ذاته ، ولكنه كان اولى الناس بفتح مغالق هذا المعمى .. الحكمة اين مقرها ؟ !

× ● ×

ذات يوم قال في نفسه : لعلها في السماك ؟ ! وكما توقد الاعالي محمولا على ظهر عجل جبار عجيب ، وهو اقوى من بساط الريح — مدة « ٣٦٠ » يوما و « ٣٦٠ » ليلة حتى وصل الى حيث علق الملاكان المتمردان عزرائيل وعزا قالا له : « انزل يا سليمان . لا يصعد احد اكثر من هذا الشاو الا ونصيبه الموت ! » فسأل المتصدين له : « اين هو بيت الحكمة ؟ » فاجيب : « انزل، انزل ، لقد سمعنا بالحكمة ولكننا لم نرها . الله وحده يعرف سبلها ، ومقامها . فقال في نفسه : « لعلها في الاعماق ؟ ! فاما هبط اعمق الوهاد، في قعر دن باور ، مشدود الى حبل من بلور اطول من حبل الزمان واقوى من الموت قال له حوت ليوثان الراسف في الاغلال : « لا يهبط احد اكثر من هذا القدر الا ويهلك ! » .

— اين هو بيت الحكمة اذا ؟ اين هي ؟

— اصعد ! اصعد ! لقد سمعت عنها ، ولكنها ليست هنا . الله وحده يدرك طرقها ويعرف مقرها . فقال في ذاته : لعلها على الارض ؟ ! ثم طار على بساط الريح سبع مرات فوق تخوم مملكته السبع ، مفتشا عن الحكمة وعن بيتها .

★ ● ★

وبعد ايام وايام ، تبين ، وهو في الاعالي بناية من ذهب ، قائمة على رمال الصحراء الذهبية . فلما نزل وجد نفسه امام قصر مدرج فدار حوله عبثا ليجد الباب اليه . ولم يكن بامكان الابالسة ذاتها ان تكشف مدخله ولكنها امرت ان يعود ومعها نسر كان معششا فوق المدرج الاول .

— سأله سليمان : ما هو عمرك ايها النسر ؟

— سبعمائة سنة .

— انعلم اين هو المدخل لهذا القصر؟

— كلا ! ولكن لي اخ اكبر مني يسكن في المدرج الثاني لعله يعرف ما انا اجهل . ولما جلب اخوه قال ان عمره تسعمائة سنة ، ولا يعلم عن امر الباب شيئا ، ولكن له اخ ثالث يعيش في المدرج الثالث لعله يعلم ما لا يعلم. كان النسر الثالث مسنا جدا حتى انه لم يعد قادرا على الطيران ، ولهذا حملته الارواح على اجنحتها :

— ما هو عمرك ايها النسر الجليل؟

— الف وثلاثمائة سنة .

— انعلم اين هو المدخل لهذا القصر ؟

— الحق اني لم اره في حياتي . ولكن والدي حدثني ، في ايامه الاخيرة، عن والده في ايامه الاخيرة ، ان والده رأى في اول عمره باب هذا القصر من جهة الغرب . وقد غطت الاجيال مرآه عن الادميين في رمال الصحراء وفي رمال الدهور .

عندئذ اهاب الملك سليمان برياح الارض : « انفخي على الاجيال وعلى الرمال ، وانتزعي غبار الازمنة عن باب القصر » وبعدئذ تبدى الباب ، فاذا هو من حديد ، وقد اكله الصدأ والسنون ، وعلى المزلاج كتبت هذه الكلمات : « اذا لم تكن ملكا ، خلينا ننام . واذا كنته ، فان المفتاح الموجود في علبة البلور يؤدي بك الى مراقدنا » فكسر سليمان علبة البلور ، وانتزع المفتاح . ولما ولج من باب الحديد رأى بابا من ذهب ثم بابا اخر ثم اخر ، وعلى اعلاه هذه الكتابة : — « مهما كنت حكيما نعلم الحكمة ! » ولما اجتاز الباب الثالث وجد غرفة فيها اقراص مجنحة تطاير في الاجواء الزرق . ثم مشى في ارض الغرفة ونزل على دركاتها المعتمة — بعد ان اضاء سبيله بالاف المشاعل ، فاذا في اخر الدركات دهليز طويل كتب على مدخله : « لا تستعجل ! فانك واصل بكل تأكيد الى حيث تريد : مهما مشيت وئيدا ! » .

ثم قادته دركات مغطاة بالارجوان نحو دهليز اكثر عمقا عمر بالاواني والدنان ، وبالمعاجن والسلال ، وقد كتب عند مدخله : « لا تثقل حملك بالزاد ، اذ في المكان الذي ينفعك فيه كل شيء لن ينفعك شيء » ثم اوصلته دركات مصنوعة من الحجر البركاني نحو دهاليز اشد عمقا ، زخر بالاسلحة والجواهر ، وبالعروش والتيجان ، وقد كتب عليه : اترك الذي يتركك واهجر الذي يهجرك :

اخيرا ادت به دركات من الظلمات نحو اسفل الظلمات . هناك تحت سقف من الرخام الاسود انتصب اثنا عشر ناووس « تابوت من حجر » تحملق في السكون بعيونها المعيبة واقنعتها الذهبية ، وقد خط على قاعدة كل ناووس هذه الكلمات : « اين هي الخيرات التي اكلتها والخمور التي شربتها ؟ اين هي الجياد التي حملتني، والسقوف التي اظلتني ؟ اين هو الدهر الذي نثرت حولي ، والحب الذي نعمت به ؟ اين هي الليالي التي اضاعتني والاباء التي اصمتها ؟ ثم انتصب في وسط الاثني عشر ناووسا ، جبار من الرخام الاسود ، وكان من فل مسحي على ضريح من المرمر الاسود ، قائلا : « يا ابن داود ! ايها الملك سليمان ! انا كنت الملك شداد بن عاد . ملكت على الالف المقاطعات ، واعتلت الالف المطيعات ، وصرعت الالف الابطال ، وحلقت الالف الالوف .. اما الان فدونك ما انا ! » ثم احذ الجبار بحل شيئا فشيئا ، ويتلاشى كنه الغبار المتهاوي ، وتهاوى معه الاثنا عشر ناووسا ، ثم الاثنا عشر ناووسا ، ثم .. الدركات ، ثم .. كل ما كان !

وعندئذ هربت الابالسة نحو الجبال والاودية مخافة ان نبطش لها قوة سليمان ، ثم نحو الغابات والسهول ، والانهار والمحيطات ، والاماكن المظلمة ثم الرائقة . لكن سليمان لوح نحو السماء بخاتمه المزين بالجواهر الاربع هاتفا : « ها هو سليمان ما يزال حيا ! » وعلى حين غرة ، كانتها مشدودة بسلاسل نحو خاتمه ، اقبلت الابالسة بالالاف المؤلفة تتمرغ امامه وهو نولول تحت اثر لهيبه .

ومع ذلك ، فقد ظل الملك في نفسه وهو يشاهد الغبار : اذا ، ايها الموت ، انت هو الذي عيك مثوى الحكمة : اذا ايها الحكمة ، مقرك هو الهباء ! » .

... باطل الاباطيل ، وكل شيء باطل ! .

مستقبل الكتاب المحلي

« ٦ »

الاستاذ ادمون شحادة

اذا اردنا ان نتكلم عن الكتاب المحلي ومستقبله ، علينا ان نتعرف على ظروفه الراهنة ، والمراحل التي قطعها حتى نتبين بوضوح رؤية ، وبنظرة مستقبلية واعية ، للظروف والملابسات التي احاطت وتحيط به ، كي نعرف ما للكتاب وما عليه ، ومن ثم التمكن من الحديث عن مستقبل الكتاب المحلي .

لا نستطيع ان نقول ان الكتاب المحلي يلاقي الظروف الصحية الملائمة لانتعاشه وانتشاره ، بسبب صعوبة الامكانيات المادية لطباعته وصعوبة توزيعه توزيعا شاملا ومتكاملا لعدم وجود وسائل نشر خاصة ، كما ان تكاليف الطباعة الباهظة تؤثر تأثيرا سلبيا على الكثير من الادباء لطباعة انتاجاتهم الادبية .

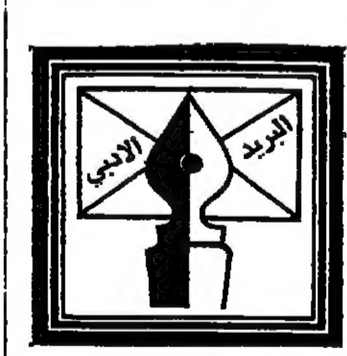
عدم وجود دور طباعة ونشر متخصصة للكتاب المحلي — الادبي رغم بعض المحاولات والاجتهادات الشخصية التي لم تستطع مواصلة الطريق او انها بالكاد تصدر كتابا في السنة — اذا استثنينا — مكتب صلاح الدين الذي يعمل بصورة متواصلة وفعالة ، مع ان الكتب المؤلفة محليا لا تشكل الا ثلث انتاجه او اكثر قليلا .

عدم اهتمام السلطات الثقافية والدوائر المسؤولة بالكتاب المحلي اهتماما كافيا — فلا تخصص ميزانيات لاصدار كتب — او تقديم منح قيمة او جوائز ادبية لتشجيع الادباء على مواصلة انتاجهم — اللهم الا ما تمنحه الهيئة الشعبية للفنون والاداب ، من منح ضئيلة وحسب اتجاهات وعلاقات شخصية وسياسية خاصة . ولا حتى تعمل على تشجيع المطالعة وانتشار الكتاب بين الجماهير بصورة فعالة كما تعمل في الوسط العبري . بما ان غالبية الكتب تطبع على نفقة مؤلفين — وما يتبع ذلك من جهد كبير في التوزيع والبيع — يصل في كثير من الاحيان الى استجداء القراء لشراء الكتاب، والنفقات الباهظة التي يتحملها المؤلف ، الامر الذي يثبط همة المؤلفين في طبع الكتب ، ومن جهة مقابلة يفسح المجال امام ادعياء الادب او بعض الادباء الناشئين والذين تساعدهم احوالهم المادية على امكانية الخسارة فيطبعون كتب تسيء الى سمعة الادب المحلي ، والكتاب المحلي وتعطي انطباعا سلبيا لدى القراء من جهة قيمة الادب عامة والادب المحلي خاصة، وبالتالي تقلل من تلاتل المطالعين ، وتزعزع ثقة القارىء عامة بالادب والادباء . وهذه القضية لا تحل الا اذا وجدت لجنة ادبية عليا تتكون من كبار اساتذة الجامعات وكبار الادباء المرموقين تطلع على الكتب من ادب عام وشعر وقصة ومسرحية ، وتعطي رأيها في الكتاب . وهكذا يكون القارىء على ثقة من أن الكتاب الذي بين يديه مصادق او موافق عليه من هذه اللجنة. وليس كتابا عاديا اصدره مغامر ادبي على مسؤوليته الخاصة . وهذه الخطوة تساعد ايضا على اعادة الثقة بين الاديب وبين القارىء .

هناك امر خطير يجب الحديث عنه، واطلاعي عليه بصفتي صاحب مكتبة لبيع الكتب يجعلني اتالم في كثير من الاحيان لهذا الامر — كثير من الادباء انفسهم خصوصا اولئك الذين يحسبون انفسهم من العباقرة او ينوهمون بشهرتهم وبمركزهم الادبي ، لا يجهدون انفسهم ، ولا يهتمون بالكتاب المحلي، فلا يشترونه او يقرأونه ، واغلبهم ينتظر نسخة بامضاء المؤلف كهدية تقدم له مع خالص الشكر والاحترام ، فبدل ان نساعد نحن الادباء بعضنا بعضا ، نحاول ان نزيد من خسائر المؤلف بالهدايا التي نوزعها على الادباء ، والا فلا نقرأ ولا نهتم وهكذا ندعم نحن ونساعد في الغربة التي نتصف بها علاقة الادباء بالكثرتهم .

انا ارى ان نقوم جماعة من الادباء بتكوين جمعية تعاونية — جماعة من عشرين او اكثر من الادباء — لطباعة ونشر الكتب الى ان نقوم عندنا دور نشر خاصة ، وهذه الجمعية التي نفتقر اليها لعدم وجود نقابة ادباء ، جامعة قوية عندنا تجمع جميع العناصر والادباء المعروفين ، وليس شبه نقابة مشلولة تضم ما هب ودب ممن يعرمون القراءة والكتابة . هذه النقابة الجامعة حتى تؤسس تقوم الجمعية ، والتي يمكن ان تكون نواة للنقابة التي نحلم بها — بطبع الكتب ونشرها وتوزيعها — الكتب التي نراها نستحق ان تسمى كتب ادبية — وغير ذلك ارى ان ازمة الكتاب ستطول ومستقبله سيبقى محوطا بالغموض والاشواك الخانقة لانطلاقاته وتطلعاته الشاملة .

ادمون شحادة



الى ا.ع — الطيبة .

مجلة الشروق تصدر في غزة اكتب الى محررها السيد محمد خاص — غزة - يوفر لك المعلومات التي طلبتها .

ع.ر.ف — غزة .

قصيدتك «الحب ضاع» جميلة حقا ، ولكننا لا نستطيع اعدادها للطبع ؛ لانك لم تترك مسافات بين السطور ولم تكتب على وجه واحد من الورق ارجو أن تراعي هذه الامور عندما تكتب الينا ثانية .

س . ي.ع — معسكر الشاطىء .

اكتبي الينا على وجه واحد من الورق ، واتركي مسافات بين السطور . قصيدتاك «ليل بلا اخر» و «حكايتي مع الحياة» لن تنشرا .

من الفلكلور العراقي (*)

من المقامات العراقية في المدارج العالية

بقلم : ابراهيم عوبديا

من الامور التي لا تقبل الجدل في الحديث عن المقامات العراقية ، هو أن النخبة الممتازة من المغنين البغداديين ، في اوج ازدهار الحضارة العباسية ، هم الذين طوروا الغناء العراقي والموسيقى العربية في مدارج المقامات ،التي اضافوا اليها كل ما جادت به الموهبة الخلاقة ، والقريحة الجياشة ، من مستحدث النغم ومن مستولده ، في المقامات من شعر ومن موسيقى ومن غناء .

كانت للقينة الطرو بمكانة ،وللصوت الرخيم شفاعة ، وكانت للغنوة الجميلة اصداء ، ولانغامها الطريفة ضجة ! ولقد اشتهرت اصوات عراقية ، تعشقتها نفوس السامعيها من عرب ومن اعاجم على السواء .

حسبنا ان نذكر ، أن «ابراهيم الموصلي» الذي ينسب اليه «المقام الابراهيمي» في الاصل العباسي ، كان قد لحن اكثر من تسعمائة اغنية ، كما روت كتب الادب والاغاني !

لكن ... هل كثير على «ابراهيم الموصلي» وهو هذا الملحن الكبير ، لو نسبوا اليه «المقام الابراهيمي» ؟

هل نبالغ نحن ، أن كنا نشير الى مقامه باعجاب ، وهل بالغ من قبلنا كل من نوه بعبقرية الموصلي هذا كمغن وموسيقي ، تتلمذ على يديه جيل من المغنين والموسيقيين ، الذين تألقت اسماؤهم في تلك الفترة المشرقة من تاريخ العراق الذهبي !

حسبه ، أن «المنصور زلزل» كان واحدا من بين تلامذته هؤلاء ، ولكن اذا كانت «لابراهيم الموصلي» يد على «زلزل» في نبوغه ، فلتلميذه هذا ، الفضل في نبوغ ولده «اسحاق الموصلي» الذي تتلمذ عليه ، فكان من كبار المطربين والموسيقيين في عصره ... وما دمنا مع الموصلي الاب والموصلي الابن ، فلا بأس علينا ، لو تحدثنا ولو قليلا عن ابي الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب .

نشأ زرياب في بغداد ، فاستهواه الغناء فغنى ، وعندما سمع صوته «اسحاق الموصلي» قربه اليه وعلمه فنون الغناء ، واصول العزف على العود ، حتى اذا اتقن الفنين معا ، شعر «اسحاق الموصلي» بمنافسة تلميذه له ، وبتفوقه عليه ، فتملكته الغيرة ، فهدده وتوعده ، ففر «زرياب» بجلده من العراق الى الاندلس ، حتى اذا حل بقرطبة ، حظي برعاية «الخليفة عبد الرحمن الثاني» الذي اكرمه وشجعه ... وما أن استقر المقام بزرياب الا وجعل رصيده الكبير من ثقافته الموسيقية التي حملها معه من العراق ،نواة للموشحات الاندلسية التي له الفضل في تأسيسها .

من منا لم يطرب ، حين سمع هذا الموشح الجميل الذي نظمه الشاعر الاندلسي أبو بكر بن زهر :

أيها الساقي اليك المشتكي
قد دعوناك وأن لم تسمع

●

ونديم همت في غرته
ويشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
جذب الزق اليه واتكا
وسقاني أربعا في اربع

● * ●

من الاندلس ، ومن الموشحات الاندلسية ، ومن النديم وسكرته ،ومن المدام ونشوته ، نعود الى المقامات العراقية لنقف عند «المقام الابراهيمي»! هنا ...

لابد لنا أن نعترف ، أن «المقام الابراهيمي» من اكثر المقامات العراقية صعوبة في غنائه وعزفه ، وفي تحليله وشرحه ، ولكنه من ابدع المقامات صياغة وحبكة ومن اجملها تسلسلا وروعة .

أن تأديته غنا او عزفا ، لهي الشهادة التي لا يملكها الا الفنان الموهوب ، وذلك لسببين ، الاول : لان انشاده يستوجب التواوين الصوتية الخاصة ، والثاني : لان عزفه ، يستوجب الدراية الواسعة والخبرة الطويلة بممارسة العزف المتواصل ،فهو من الناحية الغنائية من المقامات العالية، وهو من الناحية الموسيقية ، من اشد المقامات تعقيدا ، لكثرة القامات والاوصال والقطع التي يتعرض لها «القاريء» في انشاده والموسيقى في عزفه ، فكان واضعه اراده أن يكون المقام الخاص ، لخاصة الخاصة من المطربين والموسيقيين والمستمعين فهو من فصل «الحجاز» ويغني مع الايقاع ، أما نغمه فهو نغم «البيات» ولكن استقراره على درجة «الدوكاه» .

● * ●

أن الشعر الذي ينشد مع «المقام الابراهيمي» هو «الموال» – «الزهيري» والعراقيون يسمونه «ازهيري» نسبة الى «الملا جادر الزهيري» أحد شعراء «العامية» المعروفين .

ولد «الملا جادر الزهيري» في لواء «الديالى» في العراق ، وعندما ضاقت به مدينته فارقها واقام ببغداد العاصمة ... وفي بغداد غزت مواويله هذه ، في فترة من الزمن ، كل المقامات العراقية، التي اختار قراء المقامات اللغة العامية لانشادها ... ولكن ، على غرار مواويل الملا جادر ، راجت بعد ذلك مواويل اخرى كثيرة ، لناظمي الشعر العامي ، لا يذكر أحد على الغالب اسماءشعرائها

ان اسم «الزهيري» طغى عليهاجميعا فكانها كلها كانت من منظومات «الملا جادر» نفسه ، وقصة «الموال» معروفة في الادب العربي ، وكل مطلع على الادب العربي والتاريخ العربي ، يعلم ان «الموال» قد ظهر في مدينة «واسط» التي بناها «الحجاج بن يوسف الثقافي» سنة ٨٢ للهجرة اي سنة ٦٦٣ للميلاد وقد اشتهر «الموال» او «المواليا» في بغداد ، كنظم الموالي ، منذ «نكبة البرامكة» كلون من شعر المراثي ردده الندابون والندابات من «موالي برمك» في المناحة على «قبور اسيادهم البرامكة وفي رثائهم ، بعد مقتل «جعفر البرمكي» ورفاقه من برمك في حملة «القصر العباسي» عليهم في عهد «الخليفة هارون الرشيد» .

أن «الموال» الذي يسمى بالزهيري او «ازهيري» والذي ينشد اليوم في «المقام الابراهيمي» وغيره من مقامات «الزهيري» يتألف من سبعة أشطر ، مقفاة احيانا بالجناس ، أما وزنه الشعري فهو من «البحر البسيط» ،ككل المواويل وقد نظم في شتى الموضوعات الوجدانية والعاطفية والاجتماعية .

لكن كل قاريء مقام ، يثق بنفسه ، يستطيع الا يتقيد بشاعر معين ، او باسلوب معين ، او بلون من الشعر معين ، فهو حر ، ليغني اي شعر يروقه وقد اثبت لنا ذلك الاستاذ «محمد القبانجي» في المقام «اللامي» حين غناه في أبو ذية ، ثم انشده في قصيدة بائية، مشهورة والتي يعجبني منها قوله :

أما منك انصاف ، أما منك رحمة
أما منك اسعاف ، أما منك مهرب
أغار الهوى عمدا علي ، فصادني
فأصبحت في اشراكه اتقلب

هذه القصيدة البائية القافية واللامية النغم ، كانت هي القالب الموسيقي لقصيدة «ابي فراس الحمداني» التي غناها تلميذ الاستاذ «محمد القبانجي» المطرب «ناظم الغزالي» فاعجب به الشعب العراقي في العراق ، واعجبت به الجماهير العربية في البلاد العربية وهو يردد :

اقول ، وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ،ماذقت طارقة النوى
ولا خطرت منك الهموم ببال
أيا جارتا ما انصف الدهر بيننا
تعالي اقاسمك الهموم تعالي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غالي

من حمامة «ابي الفراس الحمداني» ومن غناء «ناظم الغزالي» نعود الى «المقام الابراهيمي» الذي انشده اعلام المقامات العراقية مثل عبد الرحمن ولي، ورحمه الله شلتاغ واحمد الزيدان .. ولكن عندما انشد «رشيد القندرجي» ، «المقام الابراهيمي» في الاربعينات ، لم يتصور المستمعون اليه وهو ينشد هذا المقام ، انهم سيلتقون معه بمجموعة ضخمة من المقامات والقطع والاوصال ، يبلغ عددها «الستة والعشرين» منظومة كلها في باقة منسقة من الانغام ، تؤلف بمجموعها «المقام الابراهيمي»! فهو حين انتهى من «تحرير» المقام اي من مقدمته، انطلق بصوته كالطائر الفريد ، على السلالم الموسيقية ، صعودا ونزولا «كثمانين» انتقالة نغمية خلال ساعة من الزمن غنى فيها مقاما واحدا .. هو «المقام الابراهيمي» !

● * ●

مثل «المقام الابراهيمي» في جماله وروعته وفي كثرة أوصاله وقطعه وفروعه وشعبه ، «المقام المنصوري» فهو ايضا من المقامات العالية ، ويغنى مع الايقاع كذلك ، ولكن ... في«المقام الابراهيمي» يغنى كما ذكرت «الموال الزهيري» بينما ينشد في المقام المنصوري الشعر الفصيح ، قصائد ومقطعات وأبياتا .. وقد أكد الاستاذ الشاعر «عبد الكريم العلاف» نسبة المقامين المذكورين الى مطربين مشهورين من المغنين في العصر العباسي ، فقال : – «أن المقام الابراهيمي منسوب الى ابراهيم الموصلي ...» «أما المقام المنصوري فهو منسوب الى منصور زلزل ، الذي احدث عيدان الشبابيط ، والاتراك يسمون المقام المنصوري «المنصسور» بحذف ياء النسبة .. الخ..» – وقد ورد ذلك في الصفحتين «١٧٠ – ١٧١» من كتابه القيم «الطرب عند العرب» الذي أعيد طبعه سنة ١٩٦٣ ، والذي يعد اليوم مصدرا هاما من مصادر البحث في المقامات العراقية والغناء العراقي .

ينتمي «المقام المنصوري» الى «فصل الرست» بين فصول «المقامات الرئيسية الخمسة» ، أما نغمه فهو «البيات والصبا» واستقراره على درجة النوى ، ويبتديء وزنه «بالسماح» ثم يتحول بعد «التحريره» مباشرة الى وزن «اليكرك» ولقد انشد هذا المقام الكثيرون من ذوي الحناجر القوية الذين من الله عليهم بدواوين صوتية عالية في اوتار حناجرهم الغير عادية .

كل وأحد ، من الذين انشدوا «المقام المنصوري» حاول أن ياتي فيه بما يستطعه الاوائل ، ولكن في الثلاثينات ، وقف المطرب الشاب انئذ «محمد القبانجي» على اكتاف من سبقوه في غناء «المنصوري» جميعا ، فاذا العراق ، يحيي «بمحمد القبانجي» مطربه الاول ، ويبايعه عميدا للغناء العراقي ، فانتدب ليمثل العراق في المؤتمر الموسيقي الذي انعقد في القاهرة سنة ١٩٣٢ ، فطرب القبانجي ، كل من اصغى اليه من الموسيقيين والمطربين والفنانين ، الذين اجتمعوا في «وادي النيل» ليسمعوا عندليب الرافدين يغرد لهم مقامات من العراق واغاني من العراق ، مسموعة مشهورة او غير مسموعة بكرا ، وبينها كان «المقام المنصوري» !

أن الاستاذ «محمد القبانجي» حين ينشد «المقام المنصوري» يعد عدته لسبع قطع من المقامات بين نغم «السكاه» الذي يبتديء به غناءه بكلمة «أوي» وبين نغم «النوى» الذي ينهي به المقام بجملة «علي جانمن» أي «يا علي انت روحي» . وفي هذه القطع السبع ، «١٦» نغما من الانغام التي تنسجم معا في صياغتها الموسيقية الغنائية كعمل موسيقي غنائي متكامل !

أهم هذه الانغام ، حسب تكرارها في غنائه وبروزها في «المقام المنصوري» كما ينشده «القبانجي» هو نغم «النوى» ثم نغم «المحير» ثم «السيكاه» .

أما الشعر الذي يغنيه الاستاذ «القبانجي» فيه ، فهو من النوع الرقيق الذي يعتمد على المعنى الجميل ،كعادته في اختيار القصائد والمقطعات الشعرية والمواويل التي نسمعها في غنائه . وقد سار على نهجه المطرب المرحوم «ناظم الغزالي» في اختيار الشعر كمادة من مواد الغناء المهمة .

وفي ختام هذه الكلمة ، بودي أن اقول حبذا لو أن كل قراء المقام العراقي ، أعادوا النظر في الشعر الذي يختارونه لغنائهم ، ويا حبذا لو فعلوا كما فعل «ناظم الغزالي» حين غنى ما غناه، فقرب بغنائه – الى المقامات العراقية، والاغنية العراقية المبنية على انغام المقامات – كل المستمعين العرب الذين وجدوا فجأة في الغناء العراقي ، دنيا جديدة من الطرب ، حين استمعوا اليه وهو ينشد بصوته الرخيم . نماذج مختارة من الشعر العربي القديم او الحديث مثل هذين البيتين : –

عيرتني بالشيب وهو وقار
ليتها عيرت بما هو عار
أن تكن شابت الذوائب مني
فالليالي تزينها الاقمار*

* «في برنامج «من الفولكلور العراقي» الذي تقدمه دار الاذاعة الاسرائيلية مرة كل اسبوعين أذيع هذا الحديث.»

الاذاعة

مواعيد نشرات الاخبار – كل ساعة نشرة اخبار ابتداء من الساعة ٦٫٣٠ صباحا وحتى منتصف الليل

الجمعة ١٦–١٢–١٩٧٧

٦٫١٥ القرآن الكريم ٦٫٢٤ كلمة الصباح ٦٫٣٠ نشرة الاخبار + مع الاحداث ٧٫٠٠ تقديم برنامج باللغة الانكليزية واخر بالفرنسية ٧٫٣٠ نشرة الاخبار + جولة في صحف الصباح ٧٫٥٠ عرض لبرامجنا وبرامج التلفزيون الاسرائيلي ٨٫٠٠ برنامج استوديو رقم «١» ٨٫٣٠ نشرة الاخبار ٨٫٤٠ تتمة برنامج استوديو رقم «١» ٩٫٣٠ نشرة الاخبار ٩٫٤٥ شادية الكرمل – ابراهيم عزام – ليلى نظمي ١٠٫٠٠ مجلة الاسرة ١٠٫٣٠ نشرة الاخبار ١٠٫٤٥ ما يطلبه المستمعون ١١٫١٥ قابلت الحب – هاني شاكر ١١٫٣٠ نشرة الاخبار + مع الاحداث ١١٫٠٠ – ١٢٫١٥ نقل اذان الظهر وخطبة الجمعة والصلاة ١٢٫١٥ مها صبري ١٢٫٢٥ نشرة الاخبار ١٢٫٤٠ ام كلثوم – رياض السنباطي ١٣٫٢٤ ملاحظة ١٣٫٢٠ نشرة الاخبار ١٣٫٤٥ وردة ١٥٫٠٠ طبيب وراء الميكرفون ١٥٫٣٠ نشرة الاخبار + نشرة من الانباء المحلية ١٥٫٥٠ هويده ١٦٫٠٠ مجلة الموسيقى ١٦٫٣٠ نشرة الاخبار ١٦٫٤٥ محمد عبد الوهاب ١٧٫٠٠ مع الاحداث ١٧٫٣٠ نشرة الاخبار + تتمة مع الاحداث ١٨٫٠٠ نشرة اخبار باللغة الانكليزية واخرى بالفرنسية ١٨٫١٠ رسائل المستمعين العرب الى ذويهم في الخارج ١٨٫١٥ عزف منفرد على العود – موشيه مزراحي ١٨٫٢٠ عالم الصحافة ١٨٫٣٠ نشرة الاخبار ١٨٫٤٥ ام كلثوم ١٩٫٣٠ نشرة الاخبار + كلمة الدار ١٩٫٥٠ ايمان ٢٠٫٠٠ تقديم برنامج باللغة الانكليزية واخر بالفرنسية ٢٠٫٣٠ نشرة الاخبار ٢٠٫٤٠ عرض لبرامجنا ٢٠٫٤٥ ذكرى لقاء – راغي ٢١٫٠٠ برنامج ما يطلبه المستمعون ٢١٫٣٠ نشرة الاخبار ٢١٫٤٥ تتمة برنامج ما يطلبه المستمعون ٢٢٫٠٠ منبر الاثير ٢٢٫٣٠ نشرة الاخبار + مع الاحداث ٢٣٫١٥ صالح عبد الحي ٢٣٫٣٠ مطربة السهرة – فايزة احمد ٢٤٫٠٠ نشرة الاخبار ٢٤٫١٥ قبل أن تنام .

السبت ١٧–١٢–١٩٧٧

٦٫١٥ القرآن الكريم ٦٫٢٤ كلمة الصباح ٦٫٣٠ نشرة الاخبار + مع الاحداث ٧٫٣٠ نشرة الاخبار ٨٫٠٠ برنامج استوديو رقم «١» ٨٫٣٠ نشرة الاخبار ٩٫٣٠ نشرة الاخبار ٩٫٤٥ متري بولص – مي نداف – محمد جمال ١٠٫٠٠ ما يطلبه المستمعون ١٠٫٣٠ نشرة الاخبار ١٠٫٤٥ مع العاملين ١١٫١٥ سلاما وتحية ١١٫٣٠ نشرة الاخبار + مع الاحداث ١٢٫١٥ شادية ١٢٫٣٠ نشرة الاخبار ١٢٫٤٥ من اغاني ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب ١٣٫٢٤ ملاحظة ١٣٫٣٠ نشرة الاخبار ١٣٫٤٥ من اغاني ليلى مراد ١٥٫٠٠ من ملفات القضاء ١٥٫٢٠ نشرة الاخبار + نشرة من الضفة والقطاع ١٥٫٥٠ احمد ابو غنام ١٦٫٠٠ موكب الاغاني ١٦٫٣٠ نشرة الاخبار ١٧٫٠٠ مع الاحداث ١٧٫٣٠ نشرة الاخبار + تتمة مع الاحداث ١٨٫١٠ رسائل المستمعين العرب الى ذويهم في الخارج ١٨٫١٥ سليم شوقي ١٨٫٢٠ عالم الصحافة ١٨٫٣٠ نشرة الاخبار ١٨٫٤٥ سهران لوحدي – ام كلثوم ١٩٫٠٠ من الغناء العراقي ١٩٫٣٠ نشرة الاخبار + كلمة الدار ١٩٫٥٠ محمد فوزي ٢٠٫٣٠ نشرة الاخبار ٢٠٫٤٥ موشيه الياهو ٢١٫٠٠ نتائج مباريات السبت ٢١٫٣٠ نشرة الاخبار ٢١٫٤٥ اوبريت مجنون ليلى – محمد عبد الوهاب واسمهان ٢٢٫٠٠ من صندوق البريد ٢٢٫١٥ في يوم في شهر في سنة – عبد الحليم حافظ ٢٢٫٣٠ نشرة الاخبار + مع الاحداث ٢٣٫١٥ ارجع الي – نجاة الصغيرة ٢٣٫٣٠ مطرب السهرة – فريد الاطرش ٢٤٫٠٠ نشرة الاخبار ٢٤٫١٥ قبل أن تنام .

الفن في بلادنا

زاوية يحررها : أبو أديب

● معين ابو ركن في مرسمه

معين ابو ركن
لوحات سريالية بعد معرض الكرمة

قبل قرابة شهر اشترك معين ابو ركن في معرض بيت الكرمة ، المعرض الاول لطلاب معهد الرسم في بيت الكرمة ولعدد من الرسامين العرب واليهود .

شاهدنا لمعين هناك اربع لوحات الاولى «الشمس الباكية» والثانية حياة صامتة ،والثالثة «منظر» والرابعة «مدينة في الليل» .

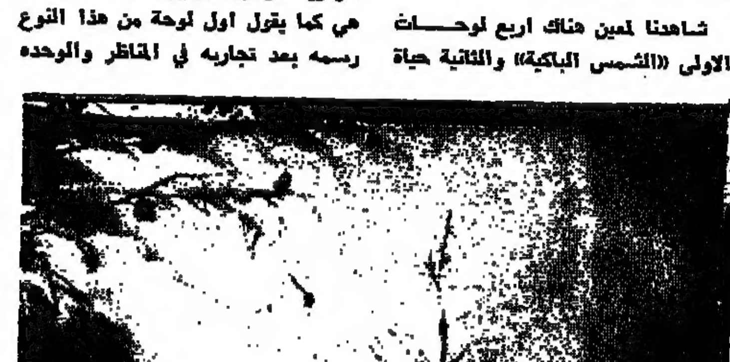
الشمس الباكية كانت اللوحة الرمزية الوحيدة من بين لوحات معين – هي كما يقول اول لوحة من هذا النوع رسمه بعد تجاربه في المناظر والوحده والحياة الصامتة .

محاولتان جديدتان لمعين في لوحتين احداهما اسمها « الامل الضائع » والثانية اسمها «البنت الوحيدة» وهي لاتزال في طور التكوين .

حول الشمس الباكية يقول معين :

– الشمس تبكي على طفل غير مرئي النجوم حول الشمس تتساءل لماذا تبكين ايتها الشمس ، فتجيب الشمس بانها تبكي على طفل ضائع قيمته في منقار حمامة تبحث عن الطفل ، الدموع المنهمرة من الشمس تتساقط على الاعشاب فترطبها وتضيفها لتؤنس وحشة الطفل الضائع ..

ضياع الانسان هو ما يرمز اليه معين بلوحته ، ومشاركة الكون في التنفيس عن هذا الضياع .



■ منظر معين ابو ركن

● الامل الضائع

أما اللوحة التي بعنوان « الامل الضائع» فترمز الى بحث الانسان عن هدفه «الامل» في اللوحة انسان بمختلف اعضاء جسمه موزع على اللوحة ، سلاسل تقيده وهي ترمز الى القدر ، انسان بعيد جدا يسير في طريق منيرة نحو هدفه الذي لم يصله ، فاس في يدين قويتين مرفوعة للحفر والبحث ، سرير ينبت منه الورد الاحمر هو الروح الذي يحمل الجسم ، قوس قزح يرمز الى الامل البعيد الذي يلاحقه الانسان في حياته ، نور ينبثق من مغامرة على جانب اللوحة ، لا يستطيع الانسان أن يدخلها لان «عنكبوتا» يرمز الى الصعاب يقف ويعشش في باب المغارة. ويقضي الانسان عمره في البحث والعمل للوصول الى هدفه ، وتظل اللوحة تتحدث عن «الامل الضائع» الذي يداعب قلب الانسان وضميره . ولنا لقاءات اخرى مع معين في لوحاته الجديدة .

راوية رفيق صليبا
عزف على بيانو



من فتيات شفا عمرو ، بدأت العزف على البيانو منذ سنتين ، وتتلمذت على يد السيدة «الجروفر» من قريات حايم

اشترى لها والدها «البيانو» منذ أن أن عرف ان ابنته راوية راغبة في تعلم العزف على هذه الالة الموسيقية ذات المستوى الرفيع .

الى جانب دراستها العلمية في مدرسة شفا عمرو ترغب راوية في الاستمرار بتعلم العزف على البيانو حتى تصبح عازفة ماهرة .

تراسل راوية عازفات بيانو من المانيا وفرنسا .

منير خليلية
كمان ، ايقاع وغناء ومعهد موسيقى

كيف نبدأ ..

بمثل هذا التساؤل يجب على الفنان أن يتساءل نفسه : كيف ابدأ .. فالموهبة الفنية تكون متوفرة لكن الخطوات الصحيحة الثابتة هي التي يجب ان يبدأ بها الفنان طريقه نحو هدفه !!

هذا ما قاله صاحب الهوايات الثلاث: منير خليلية : عازف كمان ، ضابط ايقاع ومغني ايضا ..

وحين يستغرب ان منيرا يحمل في جعبته هذه الهوايات الثلاثة ، يرد علينا بثقة :



– انني طالب في «المعهد الموسيقي الناصري» ادرس الموسيقى على اصولها العزف والايقاع والاداء الصوتي ايضا فاذا كانت هذه المواهب متوفرة لدي فلماذا لا امارسها ؟

– انت طالب علم في الصف العاشر وسنك لا تتجاوز السادسة عشرة .. كيف توفق بين دراستك وفنونك ؟

– انني ادرس الحدادة في مدرسة اورط الى جانب دراسة علمية كاملة ، ولكنني مع هذا اجد وقتا لاشباع ميولي الفنية ، وانا بطبيعتي لا احب التجول في احياء القرية ولا اميل الى الجلوس في المقاهي ، لذلك فنراني «ابحث عن الاصدقاء اصحاب المواهب المتجانسة مع موهبتي ، نجلس ونعزف ونغني .. ونكون قد اعددنا واجباتنا المدرسية على اكمل وجه .

– واين تبرز هذه المواهب المثلثة ؟

– في الحفلات والاعراس واكثيرا ما ادعي لاقوم باحد الادوار التي احبها . فاما أن اغني او أن اعزف او أن اضبط ايقاع الفرقة .

– هل انت منتم الى اية فرقة موسيقية معينة ؟

– لا ، انا اخرج مع خمس فرق محلية ، واخرج مع الفرقة التي تدعوني اولا ، وكثيرا ما يحدث مثل هذا التضارب لكنني صرت واضحا للفرق بانني لا افضل فرقة عن اخرى .

وماذا تغني ؟

– اغني الاغنيات اللبنانية التي يغنيها وديع الصافي وطوني حنا .

– هل اشتركت في برامج اذاعية او تلفزيونية ؟

– لا .. لكنني لا بد من أن اظهر في احد البرنامجين التلفزيونيين . عالم الشباب او نجوم الغد ..

وكانت نهاية اللقاء عزفا وايقاعا وغناء .. سررنا له كثيرا .

هشام مصالحة
قانون .. ونشيد لجورج نجيب خليل



يقوم الفنان هشام مصالحة معلم الموسيقى في مدرسة الطيبة «د» بتلحين نشيد حركة «المشاركة» – الرابطة لخلق ظروف ملائمة للمشاركة بين العرب واليهود – وقد كتب النشيد الشاعر جورج نجيب خليل .

الارض لنا الارض لنا
وسنعمرها انت وانا
فكلانا هنا يبواها
لنحقق سلما برباها
فبلا جهدي من لي ؟
وانا وحدي ، من لي ؟
اثنان لخير من واحد
للسلم سنسعى ونجاهد
نتشاركا خير تحدي
يحمينا من كل تعدي
اسياد نحن واحرار
عزم تصميم ، اصرار



وتشاركا اروع ايه
أن شئنا تحقيق الغاية

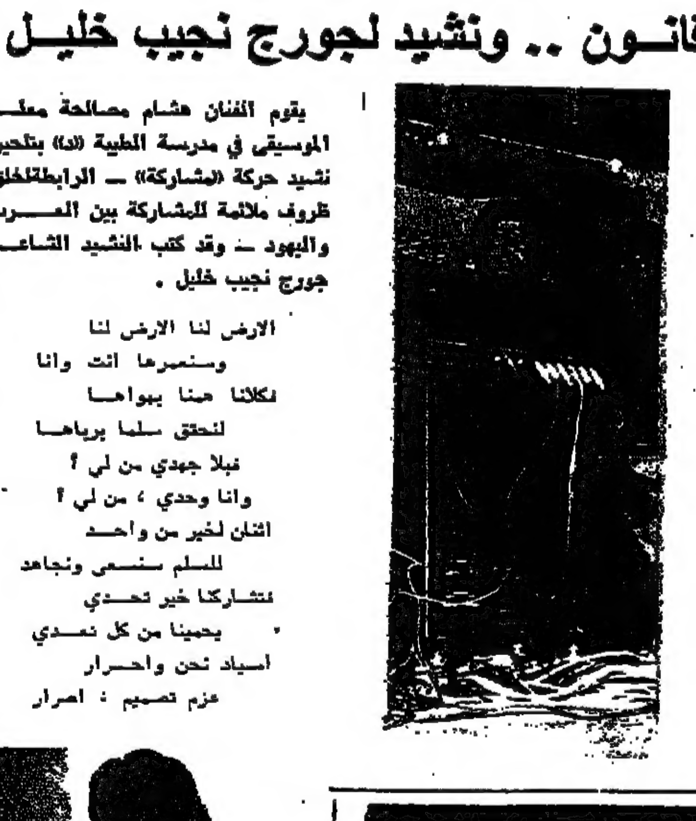
يقول هشام أن النشيد مرسل لعدد من الملحنين وقد ترجم الى العبرية ليلحنه ملحنون من المواطنين اليهود . ويذكر هشام ان اللحن قد وصل ايضا الى السيدين يوسف الخل ، ناجي توفيق وغيرهما ممن لا يعرفهم .

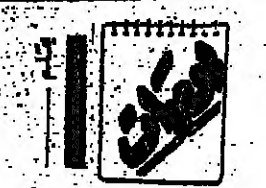
يضيف هشام الى مهارته في العزف على العود والكمان مهارة جديدة هي العزف على القانون ، وقد تعلم اصول العزف في البداية لدى عازفي القانون سليم غزالة وابراهيم نداف .

وفي الاونة الاخيرة اخذت الة القانون تظهر بين يدي هشام في كل الحفلات التي يشترك بها .

أملنا كبير أن يزداد عدد عازفي القانون . كذلك فان عددا قليلا من عازفي الناي يظهرون في حفلاتنا فلماذا لا يتوجه العازفون الى هذه الالة الموسيقية ايضا ؟ .







من لهؤلاء الاطفال ؟

الخبراء اللبنانيون المتخصصون فـي العلوم النفسية يعتقدون بان الحرب الاهلية ادت الى خلق جيل جديد مـن الاميين سيؤثر على المجتمع اللبنانـي في غضون السنوات العشر القادمة في شتى المجالات . ولبنان الذي كان خلال فترة طويلة من الزمن يقف على رأس السلم بين دول المنطقة من حيث ثقافة سكانه ، يشهد اليوم الالاف من طلاب المدارس الذين تركوا صفوف التعليم لغرض الالتحاق بالجيوش الخصوصية التابعة للكتائب او المنظمـــات او للمرابطين .. او الامراء الوطنيين ..او للفرق التي تحمل اسم كمال جنبلاط رحمه الله .

وفي قرى جنوب لبنان لم تفتـــح المدارس ابوابها منذ اكثر من سنتين .. وهذا معناه ان طلاب المدارس الثانوية اضطروا للتنازل عن شهادات الاجتياز ، ومن ثمة عدم الالتحاق بالجامعات فـي المستقبل . اما الاطفال الصغار فانهم لم يدخلوا المدارس بعد ، وهـــم لا يعرفون مبادئ الكتابة والقراءة .

وقد اقترحت اسرائيل اكثر من مرة على سكان الجنوب اعادة فتح المدارس الا ان الوضع الامني غير المستقـــر يخيف الاباء والامهات . وهناك مـــن يتساءل : ماذا سيحدث في حالة سقوط قنبلة على احد الصفوف او في ساحة المدرسة .. وقد كانت النتيجة وقـف التعليم .

وقبل مدة اقرت جامعة حيفا استيعاب عدد من خريجي المدارس الثانوية مـن قرية علمة الشعب المحاذية لكيبوتس حانيتا في الجليل الغربي : والطـــلاب اللبنانيون الذين بلغ عددهم في بداية فتح الدورة اثني عشر طالبا ، يشـــوون التخصص في بعض المواضيع التي تتفق وميولهم . واحد الطلاب على سبيل المثال ينوي الالتحاق في العام القـــادم بمعهد الهندسة التطبيقية «التخنيون» بحيفا . والطلاب اللبنانيون يلتقون يوميا من قرية علمة الشعب .. وقصـــة السفر ليست سهلة على الاطلاق ، اذ يترتب عليهم قطع المسافة بين قريتهم وبين الجدار الطيب مشيا على الاقدام ومن ثمة السفر الى نهاريا ، ومنها الى حيفا ، ومن حيفا الى الجامعة ..

وقال لي احد الطلاب اللبنانيين ان سلطات الحكم العسكري تعهدت بحل هذه المشكلة عن طريق تخصيص وسيلة نقل خاصة تنقلهم في الصباح وتعيدهم في المساء ساعات بعد الظهر الـــى قريتهم . وهذه المشكلة تنقسم فـــي الواقع الى قسمين رئيسيين : اولهما الوقت الطويل الذي يذهب سدى اثناء انتظار سيارات النقل او الباصات ، والمبلغ الكبير الذي يضطرون الـــى دفعه مقابل هذه السفرة ، وثانيهمـــا احتياج القرية لابنائها لغرض القيـــام بعملية ... الحراسة ، وهكذا تجد هذا الطالب الذي يصل في الصباح الـــى مقاعد الجامعة يضطر الى العودة الى قريته في ساعات بعد الظهر ليتوجـــه مباشرة الى موقعه العسكري لتـــع هجوم جديد على قريته ، من قبـــل القرى المجاورة التي يتمركز بها بعض افراد المنظمات .

وقال لي طالب اخر انه في حالـــة عدم توفير حل لمشكلة الباصـــات فسيتوقف الطلاب من تلقي العلم رغم الاضرار التي ستحلق بهم وبمستقبلهم . ولكن ادارة الجامعة متفائلة ، وقد قال لي مصدر مسؤول انه سيتم في مطلع العام الدراسي القادم استيعاب سبعين طالبا لبنانيا في فرع الجامعة في « تل حاي » في الجليل الاعلى . وحســب البرنامج الذي وضع لهذا الفـــرع فسيأتي الطلاب اللبنانيون من منطقـــة مرج عيون وقليعة . واثناء كتابة هذه السطور كان من المتوقع ان تجـــري امتحانات دخول لهذا الفرع .

والواقع ان النشاطات التي تقوم بها جامعة حيفا تستحق كل التقدير ، ولكن علينا ان نذكر بان ما يهمنا في الدرجة الاولى هو مستقبل طـــلاب الصفوف الابتدائية .. ذلك ان بامكان خريجي المدارس الثانوية مواصلـــة التحصيل بعد سنة او سنتين ، ولكن ماذا سيحدث للاطفال الذين لم يبدأوا التعليم بعد على الاطلاق ؟ واي مستقبل ينتظر هذا المعسكر الكبير من شبـــاب الغد ؟

اذا ارادت السلطات الاسرائيليـــة تقديم المساعدات لابناء جنوب لبنان في هذا المجال فان من الجدير ان تبـــدأ بالمدارس الابتدائية .

كارتر لماذا يريد ضرب اللوبي النفطي الاميركي ؟

«أن شركات النفط تريـــد أن تقوم باكبر عملية ابتزاز تعرضنا لها في التاريخ الاميركي ، لانها ستحاول تحطيم كل رقابة قـــد نقوم بها على اسعار النفط بحيث سيضطر المستهلكون لشـــراء النفط بأغلى الاسعار» .

بهذه الكلمات بدأ كارتر حملته على عمالقة النفط في بلاده مهددا اياها بانه سيزيد الضرائب والجمارك على النفط المستورد اذا اصرت الشركات علـــى موقفها العدائي من البرنامج الـــذي وضعه من اجل الطاقة .

ومن خلال كل ذلك كان الرئيس كارتر يحاول تأليب الراي العام الاميركـــي حوله ضد شركات النفط ، لكي يستطيع استخدامه كهراوة يحطم بها رؤوس هذه الشركات من جهة ولكي يحطم بها ايضا مقاومة اعضاء الكونغـــرس لبرنامج الطاقة الذي اعده .

والواقع بان كارتر عندما اعلن بان الطاقة هي المشكلة الرئيسية علـــى الصعيد القومي التي تهدد الولايـــات المتحدة ، لم يكن يقصد بكلامه التأثير على خبراء وعمالقة النفط ، بل كان يوجه كلامه مباشرة الى رجل الشارع الذي سينوء تحت وطأة ازمة الطاقة. وقد وضع كارتر برنامجه الكبير لحـــل ازمة الطاقة منذ شهر ابريل — نيسان الماضي ، وعهد به الى جيمس شليزنجر وزير الدفاع السابق ومدير وكالـــة المخابرات المركزية سابقا ، لكي يتولى تنفيذه على مسؤوليته ، وقد تضمن هذا البرنامج النقاط والمواضيع التالية :

● ان نسبة تزايد استهلاك الطاقة تبلغ سنويا ٥٪ وهذه النسبة ، يجب ان تتناقص حتى تبلغ ٢٪ فقط .وكذلك يجب أن يتناقص معدل استهـــلاك المحروقات التي تستعملها السيـــارات بنسبة ١٠٪ .

● يجب تحديد كمية النفط التـــي تستوردها الولايات المتحدة بحيـــث لا تزيد عن ٣٠٠ مليون طن سنويا ، علما بان هذه الكمية قد بلغت عـــام ١٩٧٧ ٤٠٠ مليون طن .

● يجب ان تزيد كمية الفحم الحجري المستخرج في الولايات المتحدة بنسبة ٧٠ بالمئة .

● يجب ان تسعى الولايات المتحدة الى الاهتمام اكثر فاكثر بتطويـــر برامجها المتعلقة بالبحث عن طاقـــة بديلة للنفط مثل الطاقة الشمسيـــة وغيرها .

زيادة الاسعار

● وللوصول الى تحقيق هـــذه الاهداف فانه يجب زيادة اسعـــار المحروقات بشكل يؤدي الـــى تخفيض الاستهلاك ، ويكفي لتحقيق ذلك ان تصبح اسعار النفط داخل الولايـــات المتحدة مساوية للاسعار السائدة لدى مختلف الدول الصناعية الكبرى وقد اثار هذا البرنامج عاصفة شديدة مـــن الانتقادات في مختلف الاوساط ، فـــي اوروبا او اسيا .

وعمدت مجلة التايم الى اجـــراء استفتاء لدى عدد من المواطنين الاميركيين العاديين وتوصلت الى النتيجة التالية: في بوسطن : ان الذين يملكون كفايـــة من المال فانهم سيستمرون في شـــراء البنزين مهما ارتفعت اسعاره ، امـــا الاميركيون « الصغار » فانهم وحدهم الذين سيتعذبون .

في نيويورك : لماذا سيتعرض ساكنو الاحياء الفقيرة الى تحمل البرد خلال الشتاء في بيوتهم ، في حين تبقـــى الانوار ساطعة ليلا ونهارا في ناطحات السحاب بمانهاتن .

في مدينة جامعية صغيرة : النتيجة الحتمية لزيادة الضرائب على النفط هي ان الاغنياء لن يتأثرون ، ووحدهم الناس الفقراء الذين سيصابون بطريقـــة او باخرى ، وضمنوا من الذي سيستفيد من ذلك ويملأ جيوبه .. ؟

فاساس الصراع الان بين كارتر وبين الكونغرس هو ان كارتر يريد أن يزيد اسعار النفط والغاز الطبيعي لكي يجبر الاميركيين على تخفيض استهلاكهم من الطاقة . ولكنه يريد من جهة اخرى ان يستخدم هذه الزيادة في تغذية البرامج التي تستهدف التفتيش عن مصـــادر بديلة للطاقة .

والشركات

اما شركات النفط فانها تريد ، لمساعدة اعضاء الكونغرس ، أن ترفع الاسعار ايضا على ان تذهب الزيادة الناتجـــة الى خزائنها ، فتزيد من استثماراتها كما حدث عندما رفعت الدول النفطيـــة اسعار نفطها بعد حرب الغفران عـــام ١٩٧٣ .

وخلال المعركة القائمة فان الخزينة الاميركية تستمر في معاناة النزيـــف الحاصل من شراء النفط من الخارج ففي عام ١٩٧٢ دفعت الولايات المتحـــدة ٣,٧ مليار دولار ثمنا للنفط الـــذي استوردته ، وفي عام ١٩٧٦ بلغ ثمـــن النفط المستورد ٣٦ مليار دولار ، وتزايد هذا المبلغ خلال عام ١٩٧٧ حتى وصل الى ٤٥ مليار دولار . والولايات المتحدة التي تحتل المرتبة الثالثة في ميـــدان انتاج النفط في العالم تستورد لوحدها من البترول بقدر الكمية التي تستوردها دول السوق الاوروبية المشتركة كلها ، التي لا تنتج شيئا من النفط على الاطلاق

والجدير بالذكر ، ان الولايـــات المتحدة لن تتعرض لوحدها لازمة الطاقة بل ان العالم كله سيتعرض ابتداء مـــن عام ١٩٨٥ الى ازمة خطيرة تهدد النظام الاقتصادي العالمي باكمله ، ولكن من المؤكد ان الولايات المتحدة ستكون على راس الدول التي ستتأثر بذلك .

ومن مصلحة اميركا ، بل ومن مصلحة كل الدول الصناعية ان يستطيع كارتر تنفيذ برنامجه السابق الذكر ، ولكن تطورات الاحداث في الولايات المتحدة لا تشجع على الاعتقاد بان كارتر سيربح هذه الجولة ضد الكونغرس ، لانـــه يصطدم هذه المرة بمجموعة كبيرة مـــن المصالح الراسمالية الكبـــرى ، في مقدمتها شركات النفط ، التي تتمتـــع بقوة اقتصادية ومالية هائلة ، وكذلك تعارضه شركات صناعة السيارات في مدينة ديترويت التي تريد الاستمرار في صناعة السيارات الكبيرة والضخمـــة وجمعيات محاربة التلوث في البيئة التي تعارض بشدة زيادة الاعتماد على الفحم الحجري كمصدر من مصادر الطاقة ، وكذلك شركات النفط المحلية في تكساس التي تعيش على النفط ، بالاضافة الى جمعيات المستهلكين التي تعارض بكل قوة اية زيادة على اسعار المحروقات

بعد كل ذلك لا بد أن نتساءل : هل سينجح كارتر في فرض ارادته علـــى عمالقة النفط ؟

« نوفيل اوبسرفاتور »

اقـــوال الصحـــف

رحلـــة رئيس الـــوزراء الى واشنطن

رحلة رئيس الوزراء السيد مناحيم بيغن الى واشنطن كانت الموضوع الرئيسي الذي تناولته الصحف بالتعليق في افتتاحياتها امس .

قالت صحيفة « هارتس » تحت عنوان « بيغن الـــى واشنطن : التعجيل في العملية السياسية » :

ان رحلة رئيس الوزراء الـــى واشنطن تدل على كبير فهمه لوجـــوب العمل من اجل التعجيل في العمليـــة السياسية . ولما كان الرئيس المصري قد دعا نفسه بنفسه الى القدس فـــي الواقع ، ودعا الى اجتماع القاهرة بنفســه ، وعين رجلا عسكريا برتبـــة جنرال مع الوفد المصري بنفسه ، فيمكن اعتبار قرار رئيس الوزراء الاجتمـــاع بالرئيس كارتر مبادرة لتهدئة الجمهور والاوساط الاميركية بالنسبة لما تصوروه من ان الهدف هو ابعاد الولايـــات المتحدة عن الميدان السياسي الشرق اوسطي . وموافقة الرئيس كارتر على زيارة رئيس الوزراء قد تفسر هـــذا كذلك .

لقد كان من الواضح لنا جميعا انه لا يمكن في نهاية الامر تصفية النـــزاع العربي — الاسرائيلي بدون تدخـــل الولايات المتحدة بجهودها الرامية الى تحقيق هذا الهدف . انما يسمى باللغة المهنية « تنسيقا » للموقف الاسرائيلي مع الموقف الاميركي ، كان مبدأ دائما وما زال مبدأ اليوم وغدا كذلك . اننا معنيون بعدم ظهور جبهة مصريـــة — اميركية ضدنا — وقد ظهـــرت بعض البوادر التي تشير الى احتمال ظهور مثل هذه الجبهة .

وعلينا مع هذا ان نعلم بان عملية صنع السلام قد تستغرق وقتا . ولكن ما تجدر الاشارة اليه هو رغبة رئيس الوزراء وهيئة الوزراء القريبين جـــدا من الموضع ، تهدف الى عدم الارجاء ، وانما دفع العجلة الى الامام وتغذيـــة العملية الدبلوماسية باراء اسرائيلية. ولن ينجم عن هذا الا الخير .

اما صحيفة « دافار » فقـــد كتبت تحت عنوان « نقطـــة الثقل انتقلت الى واشنطـــن » تقول :

في حين يمضي مؤتمر القاهرة فـــي اعماله فقد انتقلت نقطة الثقل الـــى واشنطن بعد رحلة رئيس الوزراء اليها والمحادثات التي سيجريها غدا «اليوم» هناك مع الرئيس كارتر . وعلى الرغم من الغموض الذي يحيط بمهمة رئيس الوزراء فقد يكون هذا اهم لقاء يتـــم بين رؤساء حكومة اسرائيليين ورؤساء اميركيين منذ حرب الايام الستة .

ذلك انه باستثناء مسودة اتفاقيـــة السلام التي تبدي اسرائيل استعدادا للتوقيع عليها مع مصر ومع دول عربية اخرى ، يبدو ان رئيس الوزراء يحمل معه هذه المرة ، في اعقاب زيـــارة الرئيس السادات ، اقتراحات عمليـــة لتنازلات اقليمية لمصر ، وقد يكـــون كذلك اقتراحات بالنسبة لتغيير الوضع الراهن في الضفة ، سواء اكان الامر يتعلق باتفاقية ادارية ، ام بصيغـــة قانونية اخرى لتعزيز الحكم الذاتـــي والتسام مهام تتيح زيادة التعاون مـــع الاردن ، اذا كانت هذه الدولة مستعدة للتعاون .

ويؤمل فقط انه عندما سيعرض رئيس الوزراء اقتراحاته على الـــرئيس الاميركي ان تحظى هذه باكبر قسط من التأييد ، ذلك موقف مصر المعلن حول شروطها للتسوية لا بد من ان يقتـــع بوجوب بذل جهود اقناع اميركية .

وتحت عنوان « الظاهـــر والخفي » كتبت صحيفـــة « معاريف » المسائية تقول :

خلال الايام المئة الاولى من وصول الليكود الى دست الحكم بذرت البذور الاولى للهجمة الدبلوماسية والسياسية التي تجنى ثمارها الاولية الان .

فما هي هذه الثمار ، ما هو مذاقها وما هو شكلها ؟ ان احدا لا يعرف ذلك بعد . ذلك ان الحكومة تطلب الـــى الجمهور التمسك باهداب الصبـــر ، وتركها تجري المفاوضات بسرية تامة. من هنا لم يبق امام الجمهـــور ومنتخبيه الذين تم انتخابهم ليعرفوا ما يجري ، غير التساؤل عن سبب سفر رئيس الحكومة الى واشنطن في يـــوم افتتاح مؤتمر القاهرة بالذات ، ومـــن مدى صحة الاشاعات القائلة بانـــه في غضون رحلته هذه سيلتقي الرئيس السادات ثانية ، ولماذا ؟ وما مـــدى صحة ما قيل من ان ديان كالكسيجري محادثات سرية مع مسؤولين مصريين « في بلد محايد » في الشرق الاوسط ، وحول ماذا سيتحدث اعضاء وفدنا الى القاهرة ما دامت المفاوضات الحقيقية ستجري في واشنطن او في اية عاصمة شرق اوسطية ؟

ان من حق الحكومة ان تبقي طـــي الكتمان امورا سياسية هامة ، غيـــر ان مبادئ التسوية المقترحة تهـــم الشعب كله ، ولا بد من طرحها للنقاش السافر اذا ما اتضح بانها ستكـــون الاطار الرسمي للتسوية .

وقالت «يديعوت احرونوت»

ان الرئيس كارتر والمقربين اليـــه يجدون حاجة نفسية الى العمل مـــن اجل زيادة اسرائيل مرونة ، بـــدون ان يسألوا انفسهم ما اذا كانت هـــذه المرونة ستبقي لها مجالا للتنفس امامها ستخنقها تماما .

اننا لسنا متأكدين من ان السيـــد بيغن سينجح في ان يكون « مرنا » بما فيه الكفاية لارضاء كارتر . ذلـــك ان اقتراحاته مهما كانت فان الـــرئيس كارتر سيظل يطلب المزيد من المرونة .

ضابط القيادة لشؤون الاتصالات السلكية واللاسلكية في الضفـــة الغربيـــة

يعـــلن عـــن

تغييرات في ارقام الهواتف وقواعد الاتصال الهاتفي في بيت لحم

في يوم الاحد ١٨-١٢-٧٧ تتغير جميـــع ارقام الهواتف للمشتركين في بيت لحم .

يكون التغيير عن طريق اضافـــة الرقم ٧٤ قبل الرقم الراهـــن . وفي بقية الارقام لا يطرا تغيير .

وكذلك ستطرا تغييرات على قواعد الاتصال الهاتفي الى ومـــن مشتركي بدالة بيت لحم .

١ — اتصال داخلي — يتصل المشترك في جميع الارقام « ×××× ٧٤ »

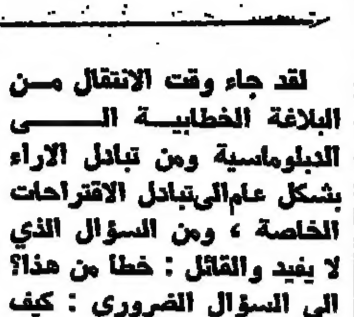
٢ — اتصال منطقي — تلغى السابقة الاولية « ٠ » والمشترك يطلب الرقم المطلوب في منطقته و / او رقم المنطقة المرتبط بها المشترك ورقمه .

٣ — الاتصـــال من المشتركين في منطقة القدس — الرقم المسبق «٩٤» يلغى ويطلب الرقم المطلوب كما ذكر « ×××× ٧٤ » .

٤ — الاتصال مـــن المشتركين في مناطق تلفونية اخـــرى — الرقـــم الاساسي « ٠٢ » وبعد ذلك رقـــم المشترك المطلوب .

اعلان مفصل عن التغييرات ارسل راسا للمشتركين ذوي الشان .





لقد جاء وقت الانتقال مـــن البلاغة الخطابيـــة الـــى الدبلوماسية ومن تبادل الاراء بشكل عام الى تبادل الاقتراحات الخاصة ، ومن السؤال الذي لا يفيد والقائل : خطأ من هذا؟ الى السؤال الضروري : كيف نجد حلا ؟

ومهما كان لدى العرب والاسرائيليين من كلمات يتحدث بها كل فريق عـــن فضائله وعن اخطاء غيره التي لا تحد فان الكلام بات معادا ومكـــررا وليس الهدف اليوم تسجيل تفوق في النقاش وانما بلوغ مستوى اعلى من التفاهم واحد العوائق الكبيرة كان غيـــاب الاتصال الانساني المباشر . ولم يكن ذلك خللا اجرائيا يمكن حله بالوساطة، بل لقد كان السبب والنتيجة لاشياء غير منطقية تضرب جذورها عميقة عبـــر التاريخ .

والعرب والاسرائيليون يشتركون في احترام غير عادي للماضي . ولكـــن التاريخ هو عدو الصلح العربـــي — الاسرائيلي . والماضي خصم للمستقبل والرؤية التي يستنتجها العرب مـــن تاريخهم لا توجد فيها فكرة سيـــادة يهودية في قلب الشرق الاوسط . وهو مجتمع مملوء بذكريات اليهود ومشبع بالافكار العبرية ويستلهم تركه مـــن خارج التجربة العربية .

وفي المسرحية التاريخية العربية فان اليهود يظهرون دائما كموضوع للتسامح او عدم التسامح ولكن ليس ككيـــان سياسي مستقل او كوارثين لتركـــة اقليمية محددة . ولكي يقبل العـــرب بفكرة وجود اسرائيل كدولة عليهـــم أن يحاولوا الخلق والابتكار وليس التذكر فقط . أن ارثهم الفكري اصيل ولا ينبغي أن يستهان به كذلك فان ماضي اليهود بسبب ما يتميز به من طبيعة مأساوية يحمل رد فعل عصبي لكل موقـــف . وهناك اشياء كثيرة مرعبة في التاريـــخ اليهودي يصعب تصديقها ولكـــن ليس هناك شيء مرعب في ذلك التاريـــخ بسبب حدوثه . والاسرائيليون لكونهم نتاج التاريخ اليهودي ميالون لرؤيـــة الخطر اكثر من رؤية الفرص المتاحة في كل ظرف . وعندما يضـــاف رفض الاتصال الى هذه الاعباء التاريخية فان الصلح يصبح موضوعيا بلا جـــدوى . ولهذا كان لزيارة السادات اهميـــة كبرى بغض النظر عن ما يمكـــن أن تحققه في المستقبل القريب .

حتى اذا وقف التيـــار

وحتى اذا وقف التيار التاريخي حيث هو علينا التصور ان شيئا مهما قـــد حدث وأن الشرق الاوسط لن يعود الى نفس ما كان عليه . وهناك عناصـــر اقليمية واستراتيجية وانسانية فـــي الصراع العربي الاسرائيلي ولكن لـــم تكن هذه الاشياء الاسباب الجذرية . انها تصادم بين وجهتي نظر مختلفتيـــن في تاريخ الشرق الاوسط .

وفي تخيل العرب أن اسرائيل علامة لعدم الاستمرارية وانتهاك للاستقـــرار الاقليمي الطبيعي . وفي التصـــور الاسرائيلي فان اسرائيل هي امتـــداد لتيار اساسي في تاريخ البشرية .

أن الشرق الاوسط ليس نسيجـــا للون عربي وحيد ولكنه سجادة تتكون من عدة الوان حيث كان نسج الخيط الاوسط نتاج الخبرة اليهودية منـــذ قرون .

أن من الصعب التصور كيف يمكن أن يولد السلام في هذا العالم المليء بالاراء المتناقضة وخاصة اذا لم يتقابل الابوان المثلان لهذا العالم .

ثورة ضد التاريخ

وعندما يبادر الرئيس المصري الـــى محاورة اسرائيل في عاصمتها فـــان موضوع الرفض يصبح لاغيا . انزعاج العرب المعارضين منطقي ويمكن فهمه حسب شروطهم . ان شرق اوسط بدون اسرائيل هو ثورة ضد التاريخ وقانون الامم . وبقرار السادات انتهت تلـــك الثورة بكرامة قاطعة ويلتقي العالـــم العربي وجها لوجه مع الحقيقة التـــي فضل تجاهلها .

ذلك لان مصر ليست واحدة فقط من ٢٢ دولة عربية . انها تقريبا نصـــف سكان العالم العربي وهي المركـــز الوحيد المعترف به لسياسة العـــرب وثقافتهم . وبسبب قوة مصر فقـــط ، واقدام السادات في عـــام ١٩٧٣ — اصبح للعالم العربي الخيار العسكري الذي يعول عليه . ومن المشكوك فيه ان العالم العربي يستطيع تحقيق السلام او الحرب بدون مصر .

ان زيارة وحيدة لا تحل مكان الحاجة للمفاوضات ، ولكنها اذا استطاعـــت تخفيف حدة ادعاءات الوساطة فـــلا ضرر في ذلك . وفي احسن حالاتها فان الوساطة الخارجية محكومة بقيـــود متاصلة فيها . انها تدخل دول الشرق الاوسط في ورطات الوسطاء ، فـــي التوتر العالمي والخصومات الاستراتيجية والحروب الباردة او التعايش السلمي والمناورات البرلمانية للوكالات الدولية وفي ازمة الطاقة او في الحـــوار الامريكي — السوفياتي .

لحظة الحقيقة

واذا كانت الوساطة الخارجية فعالة تصبح هذه الصعوبات غير ذات بال . وليس هناك شيء مهم كالنجاح. ولكن تاريخ الدبلوماسية الحديثة لا يتضمن نجاح تسوية صراع سياسي طويـــل بالوساطة التي تريد أن تصبح البديل للتخاطب المباشر . أن الوساطـــة المصحوبة بالتخاطب البديل المباشر شيء اخر وهناك حاجة ماسة لذلك . وعلى الاسرائيليين الا يسمحوا لرضاهم ان يخفي عنهم حقيقة أن السادات لـــم يأت الى هنا ليسهل لهم الامـــور . ولكنه على العكس من ذلك عجل بلحظة الحقيقة المؤلمة . أن المناقشات التي كانت بيانية ولفظية واجرائية — وهي ممارسة استمرت عشر سنوات قبـــل المفاوضات . لن تكتفي قريبا بالايماءات والكلمات ولكن بالاشياء الملموسة .

ان الحكومة الاسرائيلية الحالية التي ارتاحت لما ورثته وخاصة ذلك الهدوء الذي اوجدته اتفاقيات الفصل لم تتخذ اي قرار فيه شيء من المخاطرة .ولكن ستصبح أوراق العمل دقيقة قريبـــا . ماذا الذي يستعد له العرب بالضبط للعمل من اجل السلام ؟ وما الـــذي تستطيع او لا تستطيع اسرائيل القيام به حول الانسحاب ؟ وماذا سيكـــون وضع الفلسطينيين داخل صيغة السلام؟ أن الحكومة الاسرائيلية يمكن ان تنجح الى حد ترجمة شعار « كل شيء قابل للتفاوض » الى مواقف وشروط معقولة

عن « نيويورك تايمس »

★ تتمـــات ★

مؤتمر القاهرة

ان الكثيرين من السوريين يتعاطفون مع مبادرة السادات . كما ان بعض زعماء منظمة التحرير الفلسطينية يتعاطف مع مصر ؛ ولم يتردد بعضهم عن الاعلان عن رايه ، كما فعل الدكتور عصام السرطاوي في المحاضرة التي القاها في فينا مؤخرا . كما ان اللبنانيين يؤيدون مصر في غالبيتهم ولكن تبعيتهم لسوريا عسكريا وسياسيا يجعلهم يسايرونها ، والاردن يؤيد ، ولكنه لا يجرؤ على اغضاب سوريا وقد ذكر ان الملك حسين خول الـــرئيس السادات التحدث باسمه في شـــؤون التسوية . وفي الضفة الغربية وقطاع غزة يدور الصراع بين المؤيديـــن والمعارضين ولكن اصوات المؤيدين اخذت تتغلب على اصوات المعارضين ، وها هي ذي الوفود في الضفة الغربية تنتظم لاظهار شعورها . وقد سبقها وفد قطاع غزة الى القاهرة .

ان قافلة السلام تسير وهي تسيـــر في خطين متوازيين ، احدهما في مؤتمر القاهرة والاخر خارجها وفي سيرهـــا تتحدى ذوي الحناجر والخناجر . وكل من يفتقد مكانه في هذه القافلة انمـــا يفوت على نفسه فرصة العمر — عمر البناء والاستقرار والحياة الافضل .

يادين : مشاكل المجتمع والرفاه

ستتصدر اهتمامات الحكومة في حالة التوصل الى السلام

القدس ـ اعلن البروفيسوريغائيل يادين نائب رئيس الحكومة امس ان المشكلة المركزية التي تواجه الحكومة في حالة التوصل الى اتفاقيات سلام هي المشكلة الاجتماعية .

وقال اننا نشهد حاليا احداثا هامة في مؤتمر القاهرة ونامل ان تــؤدي الاجراءات الحالية الى توقيع اتفاقيات سلام سيكون لها مغزى على مشاكل المجتمع والرفاه الاجتماعي التي لايمكن التغاضي عن حقيقة وجوب معالجتها .

وكان نائب رئيس الوزراء يتحدث في نطاق جولة في مؤسسة التامين الوطني برفقة وزير العمل والرفاه الاجتماعي الدكتور يسرائيل كاتس وادارة المؤسسة . وقال انه فـي الجلسة الوزارية القادمة لشؤون المجتمع والرفاه سيجري بحث مشروع قانون لحماية المدخولات .

واضاف ان هذا المشروع من شانه ان يضمن مدخولات بواسطة التامين الوطني لمن ليس في مقدوره العمل واعالة نفسه وكذلك لتغطية العجز في دخل من يعمل ولكن دخله لا يصل الى الحد الادنى المطلوب للنفقات المعيشية .

وقال البروفيسور يادين ان هذا القانون سيحل محل جميع الترتيبات الادارية والقانونية المتفرقة والتي يعمل بها حاليا . وقال ان الحكومة ستقوم بكل ذلك بهدف عدم العودة لامور تم تنفيذها خطأ خلال السنوات الثلاثين الفائتة .

واضاف انه سيتم دمج مساعدات الشؤون الاجتماعية والمساعدات الاخرى في نطاق التامين الوطني وذلك وفقا لاسس استحقاق موحدة وواضحة .

دعــوة سـوريا للسماح

للدروز بزيارة مقام النبي شعيب في حطين

حيفا ـ من مصباح حلبي ـ اعرب فضيلة الشيخ امين طريف الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في البلاد عن امله في ان تحذو سوريا حذو المملكة العربية السعودية وان تسمح لدروز جبل الدروز بان يؤدوا فرائضهم الدينية في مقام النبي شعيب عليه السلام الواقع بالقرب من طبريا ، كما سمحت المملكة العربية السعودية لمسلمي اسرائيل بتادية فريضة الحج في مكة المكرمة .

وقد ادلى فضيلة الشيخ طريف بتصريحه هذا عندما قام يوم امس برفقة وفد من مشايخ الدين الدرزي بتقديم التهاني لفضيلة قاضي عكا الشرعي الشيخ محمد حبيشي الذي عاد مؤخرا من الحج بالسعودية .

وقد تحدث الشيخ حبيشي للمشايخ الدروز عن انطباعاته من زيارته للسعودية وعن لقاءاته مع رجال الدين هناك .

وقد تمنى فضيلة الشيخ طريف ان يقوم مسلمو اسرائيل في العام القادم بزيارة الاماكن المقدسة في العربية السعودية دون قيود ، كما تمنى ان يتم لقاء بين رجال الدين من كافة الطوائف ليصلوا معا من اجل السلام .

امــر احترازي حول رئيس مجلس كابول

يركا ـ من مزيد حسن صالح ـ اصدرت امس محكمة العدل العليا امرا احترازيا يترتب بموجبه على وزير الداخلية عقد جلسة خاصة للمجلس المحلي في قرية كابول في الجليل الغربي خلال ٢١ يوما لانتخاب رئيس جديد للمجلس المحلي . واصدرت المحكمة هذا القرار بموجب طلب من خمسة اعضاء من المجلس المحلي في القرية .

اختطــاف نجــل الرئيس القبرصي

نيقوسيا ـ الوكالات ـ اعلنت شرطة قبرص ان رجالا مسلحين اختطفوا نجل الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو .

وجاء في اعلان الشرطة ان نجل الرئيس القبرصي البالغ من العمر ٢١ عاما كان يشترك في مسيرة للحزب الوطني القبرصي عندما اختطفه مجهولون .

ويطالب الخاطفون بان تقوم السلطات القبرصية بالافراج عن سجناء كشرط لاخلاء سبيل المختطف .

الحكم بالاعــدام على جــنرال ايــراني

طهران ـ رويتر ـ نشرت صحيفة ايرانية رسمية امس ان الجنرال احمد مقربي قد حكم عليه بالاعدام بعد ادانته في محكمة عسكرية بالتجسس لحساب دولة اجنبية .

وقالت ان موظفا حكوميا يدعى علي نلكي رابائي سيقدم للمحاكمة امام محكمة مدنية بنفس التهمة .

اشاعات حول اجراء عملية جراحيــة لبريجنيف

موسكو ـ الوكالات ـ تتزايد الاشاعات في العاصمة السوفياتية حول مرض الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف .

ويذكر ان بريجنيف لم يحضر افتتاح جلسة مجلس السوفيات الاعلى الذي عقد لمناقشة ميزانية الدولة . كما الغى اجتماعا مع رئيس المانيا الغربية السابق ويلي برانت والذي كان من المقرر ان يجتمع به اليوم .

ويشار الى ان الرئيس السوفياتي يعاني منذ ١٥ عاما من مرض القلب . كما راجت اشاعات مفادها ان عملية جراحية اجريت له مؤخرا .

احتمال تشغيل المحاكم أيام الجمعــة كذلك

تل ابيب ـ عتيم ـ اعلن السيد شموئيل تمير وزير العدل ان وزارته تفحص امكانية تشغيل المحاكم ايام الجمعة كذلك وربما في ساعات بعد الظهر .

وكان الوزير يتحدث في اعقاب اجتماع عقده مع القضاة في هيكل القضاء بتل ابيب . وقد تجول السيد تمير في محاكمية منطقة تل ابيب ووقف من كثب على الاجراءات القضائية في المنطقة التي تعتبر من اكبر المناطق في البلاد بالنسبة لعدد القضايا التي تجري معالجتها فيها . وقال انه سيجري تعيين المزيد من القضاة للتمكين من معالجة اعداد اكبر من الملفات القضائية .

برنامــج لتوفــير الطاقــة

سيقدم للجنة وزاريــة للمصادقة عليه

تل ابيب ـ عتيم ـ اعلن السيد يتسحاق موداعي وزير الطاقة ان برنامج طاقة يوفر على الدولة ما تتراوح قيمته بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ مليون ليرة سنويا سيقدم قريبا للجنة الوزارية لشؤون الاقتصاد للمصادقة عليه .

وقال ان ٥٠ بالمائة من التوفير يمكن تحقيقه عن طريق الارشاد في حين يمكن توفير النصف الثاني عن طريق تنفيذ القانون .

واضاف ان التوفير متوقع في جميع قطاعات الاقتصاد سواء في مجال تسخين المياه للاحتياجات المنزلية او في تدفئة المنازل او استخدام الطاقة في الصناعة ومؤسسات مختلفة .

وقال الوزير انه ستبدأ قريبا حملة ارشاد في وسائل الاعلام ووسائط تجارية حيث سيجري التاكيد على التوفير في استخدام الطاقة عن طريق الاعلانات التجارية .

واضاف ان عمليات التوعية والاعلان سيتم بالتنسيق مع شركة الكهرباء ومع شركات الوقود والغاز لمنع حدوث اهداف متناقضة .

واعلن انه بدات في الحقل الصناعي والمؤسسات العامة ابحاث للكشف عن امكانيات التوفر والانجاع . وقال وزير الطاقة انه ستمنح مشجعات لابحاث من هذا القبيل .

لجنــة جديدة للطلاب العــرب بالقــدس

القدس ـ لمراسل خاص ـ جرت ليلة اول امس الانتخابات للجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية بالقدس ، وذلك باشتراك اكثر من ٤٠٠ طالب .

وقد فاز في الانتخابات ١١ طالبا وهم ادوار صادر ، ابراهيم نصار ، سليم واكيم ، علي الصح ، سلمى قسيس ، وليد شحادة ، محمود محارب ، وليد عمري ، علي خلايله ، خالد سليمان ، وعاطف خنوس .

قذائف بازوكا ونيران اسلحة خفيفة باتجاه دوريــة اسرائيلية

اعلن الناطق بلسان جيش الدفاع الاسرائيلي ان عددا من قذائف البازوكا ونيران اسلحة خفيفة اطلقت الليلة الماضية من داخل الاراضي اللبنانية باتجاه دورية تابعة لحرس الحدود . وكانت الدورية تقوم باعمالها شمال غرب قرية يفتاح الزراعية . وردت الدورية على النار بالمثل كما ردت بنيران مدفعية . ولم تقع اصابات بين افراد الدورية .

فريــج يؤكــد تأييد سكان الضفة للسادات

القدس ـ من اميل خزعل ـ صرح السيد الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم ان سكان الضفة الغربية يؤيدون مبادرة الرئيس السادات والخطوات التي يقوم بها على طريق السلام .

وكان السيد فريج يتحدث امس الى عدد من الصحفيين الاجانب من الولايات المتحدة والدول الاوروبية . واضاف انه لا يرى ضرورة في الوقت الحالي لسفر وفود من الضفة الغربية الى مصر للتعبير الى الرئيس السادات عن تأييدها له ، اذ ان وجهاء الضفة الغربية اعلنوا عن تأييدهم للرئيس السادات بصورة علنية وفي اكثر من مناسبة .

الأنباء
جريدة يومية سياسية
رئيس التحرير المسؤول
يعقوب خزمة
اصحاب الامتياز
جمعية منشورات أورشليم القدس
التحرير والادارة والمطابع
شارع اوهليف يوسف ٢ تل أرنون القدس
تلفون ... الرسائل ...
فرع تل ابيب مكتب منشورات ... شارع فرزنسكي ١٩ تلفون ...
فرع حيفا والشمال شارع ... تلفون ...
فرع الناصرة مكتب الناصرة بناية وقف الكاثوليك تلفون ...
... الصف والترتيب في مطابع الأنباء
طباعة اوفست مطابع ...

اتفاقات اقتصادية جديدة

سعى لعقدها بين اسرائيل وجنوب افريقيا

جوهانسبرغ ـ و.ص.ف ـ اعلن القنصل الاسرائيلي في جوهانسبرغ امس ان السيد سمحا ارليخ وزير المالية سيقوم بزيارة رسمية لجنوب افريقيا في شهر شباط القادم لاجراء محادثات حول توقيع اتفاقات اقتصادية جديدة بين جنوب افريقيا واسرائيل .

وسيجري في نطاق هذه الزيارة بحث امكانية قيام جنوب افريقيا باستثمار اموال في اسرائيل تبلغ ٣٥ مليون دولار واعلن مصدر موثوق ان حكومة اسرائيل معنية بزيادة استيراد الفحم من جنوبي افريقيا .

ويذكر ان هذه ستكون اول مرة يقوم فيها عضو في حكومة اسرائيل بزيارة لجنوب افريقيا ، كما انها ستكون اول زيارة يقوم بها وزير دولة اجنبية لبريتوريا منذ اكثر من عام .

ومن الجدير بالاشارة ان وزير مالية اسرائيل السابق السيد يهوشواع رابينوفيتش كان سيزور جنوب افريقيا غير ان الانتخابات البرلمانية وتبدل نظام الحكم اديا الى الغاء تلك الزيارة .

ومما يذكر ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين ازدادت في السنوات الاخيرة خاصة بعد زيارة رئيس وزراء جنوب افريقيا جون فورستر لاسرائيل عام ١٩٧٦ .

اليماني يؤكد نيـ... زيادة أسعار النفـ...

المنامه ، البحرين ـ ... اعلن الشيخ احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي ان ... النفط ستجهد في المؤتمر القادم ... اوبيك الذي سيعقد في كاراكاس .

وقال انه ليس هنالك اي ... لان تكون هنالك زيادة في الاسعار ...

وبالمقابل اعلن وزير النفط العراقي السيد عبد الكريم انه يطالب بزيادة اسعار النفط بنسبة ٢٣ بالمائة .

★ تتمــات ★ ★ تتمــات ★

كلمــة الأنبــاء

ولو كانت دمشق تخشى حقا ان يتوصل الطرفان المصري والاسرائيلي الى اتفاق منفرد ، فقد كان بامكانها ـ ولا يزال بامكانها اليوم وغدا وبعد غد ـ الاشتراك في محادثات القاهرة لتضمن بذلك عدم عقد مثل هذا الاتفاق المنفرد الذي تتحدث عنه ، وتحذر منه وتخشاه . اما ان تظل سوريا خارج اطار الجهود السلمية متمسكة بموقفها السلبي منها وتكتفي بالتحذير من احتمال نجاح هذه الجهود ، او من احتمال توصل مصر واسرائيل الى اتفاق منفرد ـ اما هذا فانه لا يدل على رغبة صادقة في تسوية الازمة سلميا ، كما لا يدل على بعد نظر سياسي .

ان سوريا ، خلاف جهات الرفض الاخرى ، يجب ان تكون معنية جدا بالتسوية . وقد كان من المتوقع منطقيا ان تكون في طليعة المؤيدين لمبادرة الرئيس السادات السلمية ، وفي طليعة المساهمين في الجهود التي تبذل اليوم من اجل تحقيق تسوية شاملة كريمة لازمة المنطقة .

وبعد فان القطار ، قطار التحرك السلمي في المنطقة ، لم يفت سوريا بعد ، وبوسعها اللحاق به ان هي ارادت حقا الاسهام في جهود التسوية ، وفي اسدال الستار على ماساة دامية عاشتها المنطقة دولا وشعوبا طوال ثلاثة عقود من الزمن ، لتبدأ هذه الدول والشعوب عهدا جديدا من العمل البناء والتعاون المثمر فيما بينها ، في جو من السلام والاستقرار والرخاء .

★ تتمــات ★

نداء مــن القدس

والاجتماع بالرئيس انور السادات . وعلم ان السلطات المختصة في قيادة الضفة الغربية تقوم الان باتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل سفر الوفود .

هذا وقد وزعت الحركة الديمقراطية في الضفة الغربية منشورات تشيد بمواقف السادات وحرصه على تحقيق السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط وفيما يلي نص هذا المنشور :

يا جماهير شعبنا الصامد

بمناسبة افتتاح مؤتمر القاهرة والنجاح الهائل الذي حققه الرئيس السادات باختراق الحواجز والشكليات وتحطيمه الجدار النفسي ، وقرب حلول السلام فاننا نرى ان نتوجه بالتحية للرئيس السادات على مبادرته الجريئة التي اثبتت بطولته في كل مواقفه وانه بطل السلم مثلما كان بطل الحرب .

يا جماهير شعبنا العظيم

لن ينجح احد في وضع اي حاجز بين شعبنا وشعب مصر ، قلب العرب وام العروبة الحنون ، وكلنا يعلم انه لا حرب بلا مصر ، ولا سلم ولا حرب بلا مصر ، ونحن في المناطق المحتلة نتوجه بالدعاء ونطلب من جميع القادة العرب ان يحشدوا كل طاقاتهم وامكانياتهم وان يعملوا لانجاح مبادرات المصالحة ورأب الصدع في عالمنا العربي الحبيب ، كما ونطلب من قادة المنظمة ورئيسها السيد ياسر عرفات ان يتفهموا ابعاد الموقف الراهن وأن يعملوا من اجل التضامن العربي ، ونحن اذ نؤكد ان المنظمة هي ممثلة لشعب فلسطين نتامل منها أن تستجيب لنداءات اهالي الضفة الغربية وقطاع غزة اذ أن الاغلبية الساحقة ترغب بالسلام وانهاء حالة الحرب ، وان كل ما عرضه الرئيس السادات بالكنيست الاسرائيلي وبمؤتمراته الصحفية اللاحقة تؤكد حرصه على شعب فلسطين وحقوقه ، واننا على ثقة كاملة بان قادة المنظمة والرؤساء العرب عندهم من الحكمة والشجاعة ما يمكنهم من أن يلتفوا حول مصر ورئيسها ، لاننا بحاجة ماسة الى التضامن وحشد الطاقات ، لان معركة السلم تحتاج الى تعبئة اكثر من معركة السلاح ، وان السلام لا يصنعه سوى الحكماء ، واننا على ثقة كاملة بان جميع القادة العرب على مستوى السلام ومعركة السلام .

يا جماهير امتنا العظيمة

يجب أن لا ننسى لمصر ما قدمته لفلسطين وشعب فلسطين ، وبنفس الوقت يجب أن لا ننسى أن نعمل جميعا من أجل التضامن ووحدة الصف العربية .

واننا بالختام نرجو أن ترددوا :

عاشت مصر وشعب مصر

عاش الرئيس السادات بطل السلام

عاش السلام العادل

فلتسقط الحروب وتجارها

ولتسقط الشعارات الفارغة .

الحركة الديمقراطية

القدس

★ تتمــات ★

دعــوة رسمية

اعرب من اعتقاده بأن الزيارة تشكل دفعا لعملية احلال السلام .

واضاف ان الرئيس كارتر يعلم جيدا موقف مصر وان اجتماعه برئيس وزراء اسرائيل سيكون ناجحا بلا شك .

ويذكر ان الرئيس السادات كان قد اعلن عن توقعه لتطور دراماتيكي اضافي في الشرق الاوسط لخدمة موضوع السلام ولكنه لم يقدم تفاصيل حول اعلانه هذا .

تحــول ايجابي

حصول تقدم كبير خلال يومين فقط . ولكن من المؤكد ان اسرائيل ومصر تبذلان كل جهد في سبيل انجاح المؤتمر .

والاعتقاد السائد هنا هو ان مزيدا من التقدم سيتم تحقيقه عندما تتضح نتائج المحادثات التي ستجري في واشنطن اليوم بين الرئيس الاميركي جيمي كارتر والسيد مناحيم بيغن رئيس الوزراء . ويقول المراقبون ان من شأن هذه المحادثات ان تزيل الكثير من المصاعب وان تؤدي الى حل الكثير من القضايا السياسية التي يعالجها المؤتمر .

وقد استمرت جلسة العمل الاولى التي عقدها مؤتمر القاهرة امس زهاء ساعتين تقرر خلالها تشكيل لجنة قضائية تضم ممثلا اسرائيليا وممثلين مصريين .

واعلن ناطق اسرائيلي رسمي ان هذه اللجنة ستقوم ببحث الشؤون الاجرائية والجوهرية المتعلقة بالمؤتمر .

وعلم ان على رأس هذه الشؤون وضع جدول اعمال للمؤتمر الحالي ومؤتمر يعقد على مستوى وزراء الخارجية في مرحلة لاحقة .

وافادت مصادر مصرية رسمية ان تشكيل اللجنة القضائية ، يعتبر تقدما في حد ذاته ، واشارت الى ان هذه اللجنة قد تعمل ايضا على اعداد التصور لاتفاقية سلام شاملة .

ويستفاد من تصريحات المسؤولين الاسرائيليين والمصريين ان الجانبين يعملان على بذل كل جهد ممكن من اجل المحافظة على الاندفاع والتغلب على المصاعب في اقصر وقت ممكن وعدم السماح لها بالتاثير على سير المفاوضات .

وقد اوضح المسؤولون الاسرائيليون والمصريون ان لقاءات ثنائية بين الوفدين المصري والاسرائيلي قد تجري خلال فترة توقف المحادثات بمناسبة عطلة نهاية الاسبوع .

ووصف مصدر مصري جلسة العمل الاولى امس بانها كانت ودية وعاصفة للغاية على الرغم من الخلافات في وجهات النظر التي برزت خلالها .

ويعتقد بان هذه الخلافات تتركز حول المواضيع التي ستمنح الاولوية في المفاوضات . ومنها الانسحاب وماهية السلام والموضوع الفلسطيني .

★ تتمــات ★ ★ تتمــات ★

انطباعــات مــن القــاهرة

ضوء حقيقة ان العالم باسره يضغط من اجل نجاح محادثات القاهرة .

وتساءل السيد صبري في اعقاب الانباء التي تتردد في القاهرة حول سفر الرئيس السادات القريب الى واشنطن : « ما دام الرئيس السادات قد زار اسرائيل فلماذا لا يزور واشنطن ؟ »

ووصف رئيس تحرير الاخبار المحادثات في مؤتمر القاهرة بانها هادئة وطبيعية مشيرا الى ان ايا من الاطراف لم يصل بعد الى لب المشاكل وان الطرفين الاسرائيلي والمصري منشغلان بالامور الاجرائية .

وقال ان سفر السيد بيغن لواشنطن منح مؤتمر القاهرة جوا من الاهمية وهذه هي بادرة بان محادثات السلام ستستمر وتستمر .

اما مقال الافتتاح في صحيفة الاخبار فيندد بشدة بدول الرفض العربية متسائلا : لقد بدا مؤتمر القاهرة فلماذا لا تشترك فيه دول الرفض ، خاصة وان مصر تعود وتؤكد امام الاسرائيليين جميع حقوق الامة العربية ولذلك ، وهنا وجه الاستغراب ، لماذا تواصل دول الرفض حملاتها الاعلامية الرافضة رغم ان مصر عرضت جميع المطالب العربية امام الاسرائيليين ؟ .

وتساءلت الصحيفة كذلك : اذا كانت لتلك الدول مطالب اضافية كتلك التي اثارتها مصر في مؤتمرات القمة العربية في الماضي ، فان ابواب مصر لا تزال مفتوحة امام الدول المتخلفة ، وعلى هذه الدول ان تتعالى على المصالح الشخصية والحزبية الضيقة وان تشارك في القرارات الحاسمة الكبيرة التي تشهدها ساحة الشرق الاوسط حاليا .

اما صحيفة الاهرام فقد قالت في مقالها الافتتاحي انه مع افتتاح مؤتمر القاهرة يتوجب على اسرائيل ان تتخذ قرارات صعبة ، في ضوء حقيقة ان عيون العالم كله ، بما فيه الدول العربية تتطلع الى نتائج مبادرة الرئيس السادات .

وقالت الصحيفة ان مصر التي تجلس الان في المؤتمر حملت على اكتافها مشاكل الامة العربية كلها وتحدث باسم الحاضرين والغائبين وباسم المؤيدين والمعارضين وهي تعلم اي مصر ، ثقل هذه المسؤولية . ولذلك ، فان مصر عاقدة العزم على مواصلة السير على طريق السلام العادل .

وبوجه عام يمكن التاكيد بان كل من يطالع الصحف المصرية الصادرة اليوم تتجلى له اسمى بوادر الامل والتفاؤل بغد افضل ، غد من الاستقرار والاطمئنان والسلام والازدهار لشعوب هذه المنطقة ، اجل لشعوب هذه المنطقة بكاملها حيث سيكون الخاسر الوحيد هو الطرف الذي ينوئه قطار السلام .

كارتــر يؤكــد

امينا بين اطراف النزاع .

كما اكد ان على مصر واسرائيل ان تعالجا ليس فقط الخلافات في المواقف بينهما وانما كذلك مشكلة مستقبل الفلسطينيين .

وقال انه على الرغم من تغيب بقية اطراف النزاع عن فندق « مينا هاوس » فان مصر واسرائيل قادرتان على القيام بخطوة ذات اهمية من الدرجة الاولى من اجل تسوية شاملة .

واشار الى ان هاتين الدولتين اعلنتا صراحة انهما لا تتطلعان الى اتفاق منفرد .

وقال انه اذا تبين له ان المقترحات الاسرائيلية غير كافية فانه لن يتردد في اعلان ذلك للسيد بيغن . غير انه في هذه المسالة سيكون الرئيس السادات هو المقرر الوحيد حول ما اذا كانت المقترحات كافية ام لا .

وتطرق الى موقف منظمة التحرير من المباحثات الجارية حاليا في الشرق الاوسط وقال انه موقف سلبي للغاية . وقال ان المنظمة رفضت القيام باي خطوة من اجل السلام برفضها قرارات مجلس الامن حول الشرق الاوسط . وأعرب عن امله في ان تبرز زعامة فلسطينية معتدلة تشترك في محادثات صنع السلام .

وقال الرئيس كارتر ان امل امريكا وهدفها الفوري هما ان يؤتي مؤتمر القاهرة ثماره وان ينتهي الى توفيق في الاراء يقبله جميع الزعماء المعتدلين في الشرق الاوسط مثل الاردن والسعودية .